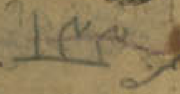
إن الله الهاً فوقه يغفر الذنب ويعفو من شكر
إنّ فرعونه ومن تابعه والنبيين جميعاً في الشقى

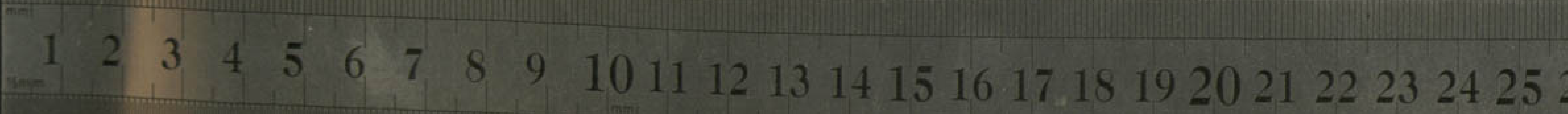
كتاب
مفتاح غلق الباب المقفل على فهم القرآن المنزل
للشيخ المحقق فخر الدين ابي الحسن الحرالي
رحمة الله عليه



صار من تملكات
اقل عباد الله الحرّ... الى الله



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اهل الحمد والصلوة
على سيدنا محمد النبي الحبيب وعلى آله القائمين لله بالله
بوفاء العهد والرضى عن اصحابه المجتبين في سبيل الله اتم الجد
والتابعين لهم باحسان الى يوم الوعد واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله اما بعد فان لله تعالى
مواهب جعلها اصولا للمكاسب فمن وهبه عقلا يسر عليه السبل
ومن ركب فيه خرقا نقص حظه من التحصيل ومن ايده بقوى
الاستناد اليه في جميع اموره علمه وفهمه ومن آتاه فصل الخطاب
ابان به حقيقة ما علمه وان الله تعالى اذا اقام داعيا اختار له
من يلقن عنه ويتبين منه اولي احلام ونهى يحملهم الله تعالى
ببلاغة افضاله بما عليهم الى المنتهى وانه اذا خوطب قوم ببيان
وجودوا بتبيانه فلم يلقنوا ولا فهموا علم ان اساس مواهبهم
يحتاج الى تزكية تثبيتهم الى ما يقصد بهم من التفهيم بقوانين
وتنبيهات على اصول جامعات فاتخذ للمقصرين في الالسن
قوانين النحو حين اعوجت الالسنة وكان اول من اتخذ ذلك
ابو الاسود الدؤلي رحمه الله في زمن علي رضي الله عنه واتخذ
للناقصي التعقل والتصور علم المعقولات وذلك من حكماء
اليونانيين واتخذ للناقصي الابانة والبلاغة علم الادب وكان اول

من صنف في ذلك وجمع شتاته ابو عمرو الجاحظ رحمة الله عليه
واتخذ للناقصي التفهم في علم الاحكام من كتاب الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصول الفقه وكان اول من وضع
في ذلك الامام المطلبي ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضوان
الله عليه وان الله سبحانه يقسم من امره ما شاء ويزيد في الخلق
ما يشاء وان اتم الزيادات واكملها ما وهبه الله تعالى فهما في
كلامه ووعيا عن كتابه وتبصرة في الفرقان واحاطة بما شاء
من احاطة علم القرآن فيه تمام شهود ما كتب الله مخلوقاته من
ذكره الحكيم بما يزيل بكريم عنايته من غطاء الاعين ونبا كما نزل
من الذكر المبين بما يسمع من يشاء تنابيه روح منه فيندرج في
علمه كل علم من اصناف علم الخلق وعلم الامر طبعا وعقلا وايمانا
ويقينا اذ فيه تفصيل كل شيء وتنزيل كل وحي ولذلك كان ختما
لكل كتاب ونبوة المنزل عليه ختما لكل نبوة ورسالة كمل محمد
صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا قلبا وفي ليلة الاسراء ذاتا لقد
راى من آيات ربه الكبرى وذاته هي آية ربه الكبرى من عرف نفسه
عرف ربه وان الى ربك المنتهى وكمل آله قلبا ووجدا بوجه
ذاته ليلة اسرائه ومن دونه وآله يتكاملون بهم ثنا ثنا
وتماما تماما في الدارين بعثت لاتمم مكارم الاخلاق شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي الى ما شاء الله من سر قوله تعالى الا الى الله تصير الامور

واليه يرجع الامر كله وذلك من وراء آباد الآباد والله واسع عليم وقد
علم الاولون والآخرون ان فهم كتاب الله منحصر الى علم علي
رضي الله عنه ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه
يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف
الغطاء وان كثيرا من العلماء والادباء والعقلاء خاضوا في علم
القرآن تفسيرا لما بدا منه في يوم الدنيا وتاويلا لما يبدو منه في يوم
الآخرة وفهما لما هو عليه دائما حيث لا تبديل ولا زوال فاما تفسيره
ففي علم النحو والادب واسباب النزول واما تاويله
ففي علم الايمان وتحقيق ان الخبر ليس الخبر كالعيان واما
قوانين التطرق الى فهمه ففي قلوب عباد اختصهم الله بالفهم وايدهم
باحاطة من العلم تامن بهم القرون وتنجلي بهم ظلم الفتون لا تخلو
الارض من قائم لله بحجة لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
حتى ياتي امر الله ٥ وان ممن اقامه الله تعالى لتتبع علم التفسير و
التاويل ثم فتح عليه حظا من التطرق للفهم بما زكاه الله به من
الزهد والقيام على باب الله تعالى عشرين سنة الشيخ الامام عالم
الملة في مقتدا ابا عبد الله محمد بن عمر القرطبي قدس الله روحه
وانما يزيد الفهم على قدر حاله لان الله سبحانه اتاح علم الادب
من غير شرط وجعل من دون تعلم الكتاب والحكمة التزكية بالتزهد
والتوجه الى الله تعالى يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

خ موقف الفهم

قوانين خ صح

وكان ممن يسر الله سبحانه رؤيته والقراءة عليه ففهمنا عليه الفاتحة
في اربعة اشهر وكان يفيد التطرق الى الفهم تنزل في فهم القرآن
منزلة اصول الفقه في تفهم الاحكام ثم من الله سبحانه بركات
ومواهب لا تحصى مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فاستخرنا الله سبحانه في افادة قوانين تختص بالتطرق
الى تفهم القرآن وتنتبه بها ابواب من ارجائه وبوح منه الى علي
البيان تكون مفتاحا لغلق الباب المقفل على تدبر القرآن
المنزل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فقوم
منهم من فهمه تفسيره وشغلهم باحسن من دنياهم وقوم منهم
من فهمه تاويله وشغلهم بخبر ما سمعوا من امر اخراهم وقوم منهم
من فهمه سابق آراء عقلية انتحلوها ومذاهب احتلقوها تمذهبوا
بها فاذا سمعوه تاولوه لما عندهم فيحاولون ان يتبعهم القرآن
لا ان يكونوا هم يتبعونه وانما يفهمه من تفرغ من كل ما سواه
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وزيغ وتاويل الجاهلين وانتحال المبطلين فان للقرآن علوا من الخطاب
يعلو على قوانين العلوم علو كلام الله على كلام خلقه فنرجو بعون
الله والتائيد بروح منه ابوابا تشتمل على ما يجريه الله تعالى من مفتاح
الباب الى ختم الكتاب والله الولي الحميد ٥

الباب الاول في علو بيان القرآن على بيان الانسان

اعلم ان بلاغة البيان تعلو الى قدر علو المبين فعلو بيان
الله تعالى على بيان خلقه بقدر علو الله على خلقه فبيان
كل مبين على قدر احاطة علمه فاذا ابان الانسان عن الكائن ابان
بقدر ما يدركه منه ومما لا يحيط به علمه فلا يصل الى غاية البلاغة
في بيانه واذا انبأ عن الماضي فبقدر ما بقي من ناقص علمه
به كائنا في ذكره بما لزم الانسان من نسيانه واذا اراد ان
ينبئ عن الآتي اعوزه البيان كله الا ما يقدره او يزوره
فبيانه في الكائن ناقص ۝ وبيانه في الماضي انقص وبيانه
في الآتي ساقط بل يرد الانسان ليفجر امامه وبيان
الله سبحانه عن الكائن بالغ الى الغاية ما احاط به علمه قل
انما العلم عند الله وعن المنقطع كونه بحسب احاطته بالكائن
سبحانه من النسيان لا يضل ربي ولا ينسى وعن الآتي بما
هو الحق الواقع فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين والوزن
يومئذ الحق والمبين الحق لا يؤمن بيانه اتهام نسبة النقص
الى بيانه والانسان يتهم نفسه في البيان ويخاف ان ينسب
الى العي فيقصد استقراء البيان ويضعف مفهوم بيانه
ضعفا من منتشر ومفهوم بيان القرآن اضعاف اضعاف
افصاحه وقل ما ينقص عن نظره فنذكر قانونه في الباب الثاني
بحول الله ۝

الباب الثاني في جمع القرآن لنبائي الافصاح والافهام

اعلم

اعلم ان الله سبحانه وتعالى انزل القرآن مثاني بين اجمال
وتفصيل وبين افصاح وافهام يفهم نبأه عنه تعالى افهاما ولذلك
فما بين دنيا العبد العاجلة والاخرى الآجلة وكذلك فما بين هداه
واضلاله وفتنته ورحمته وبين كل متقابلين من خلقه وامره
ولكن لكل فما بين آيات الاعتبار من امر الخلق ومعتبر اثماه بين
امر الحق ولا يكاد هذا النحو من البيان شيء منه في بيان الخلق والبلاغة
الا نادرا لمقصد اللحن به ولا لغاز بافهامه فمتى انبأ عنه تعالى
اخذ الفاهم مقابل ما يتلو افصاحا في قلبه عن العبد حضورا فيملأ
القرآن قلبه بافهامه ويملأ سمعه بافصاحه فافهامه اسراره للقلوب الفهمة
وافصاحه اعلانه للاسماع الواعية فيسمعه من ربه سرا وعلانية
وهذا من اجل قوانين فهمه واحصاء علمه واما ما يقع فيه
الافهام في مقابلات ظاهره فتجد البيان عن احدهما افصاحا
وبالافهام الآخر افهاما فربما وقع لآحاد من بلغاء العرب نظيره وهو
في القرآن كثير وفي بلاغات العرب قليل وامثلة ذلك بالمثانية
بها اولى لما يعلمه الله ولما كان جمع اصل الخلق تفرج وجعل للتجربة
على السنة الخلق من نطقهم عنه نبأ تفريق ظهر التقصير في
بيانهم وبلغ الى غاية البلاغة بيان القرآن عن كل ناطقة باي ما
لسان فنذكر قانونه في الباب الثالث بحول الله ۝

الباب الثالث في ابانة القرآن عن السنة ذوات الخلق عن تنزلات اسماء الحق ۝

افصاحا نباه عن عبده افهاما لمقابله ما بين ونفهم العدو والرب افصاحا نباره عن عبده نباه عنه تعالى صح

يقع صح

تمانث البحر

اعلم ان الله سبحانه امتن على عباده بالقرآن نطقا عن ذواتهم
وعن ذات كل خلق واقامة كل امر بما لا يصل بيانهم الى النطق به
عن ذواتهم فسكّتهم وابان عنهم كما سكّتهم بالتوحيد وتوكّل لهم
فيما اكتفى ببيان الله عن بيانه وبوكالة الله عن تكلّفه استوى حاله
في الدنيا والآخرة وذلك هو اقامته كما انه اذا رحم توكل واكتفى منهم
بالقول فيما لم يستطيعوا واذا امتحن كلّف امرا ونهيا لتنبعث في الامانة
اقامته وفي المقول رحمته وفي الامتحان حلمه ونقمته وان امره اقامته
وابانته ولكل بيان نحنته وكذلك لكل اسم من اسمائه بيان نحو اقامته
طور من اطوار خلقه تفصيلا واجمالا فمن تفطن الى رتب الخطاب
في القرآن بحسب اسماء الله تعالى واطوار الخلق وتنزلات الامر
ورتب تنامي القلوب في الرجوع الى الله تعالى ورتب الاعمال وما
يقابل ذلك من دركات البعد والبغض والطرد واللعن فتح له
بابا الى الفهم تجد به يقين تجربة ابانته ووضوح صدق انبائه
عن كنه الذوات ورتب التنزلات حتى ان خطاب الاقبال ينتظم
بخطاب الاعراض والغيبة بالحضور والاختصاص بالعموم فتدبر في
ذلك ترتيبا في الباب الرابع بحول الله ○

الباب الرابع في رتب البيان عن تطوّر الانسان بتنقله في درج الايمان وترقيه في درك الكفران ○

اعلم ان الله سبحانه محيط بكل شيء خلقا وامرا اولا وآخرا
ظاهرا وباطنا وهو حمده وله ظهور في علو امره وكبير خلقه واحتجاب في مقابل
ذلك

ذلك من خلقه وامره بما ابداه من حكمته واسباب هداه وفتنته وذلك العلو هو آية [illegible]
ولها احتجاب هو تملكه ومنها اقامته كل خلق لما خلق له وتأييد كل امر
من الامرين لما اقيم له وذلك هو ربانيته ولكل فتق من خلقه وامره
رتق هو سابق ولكل تفاوت سواء وذلك هو رحمانيته ولكل اقرب
في مدد الحجاب اختصاص وذلك هو رحيميته ولكل ابعد في ملك الحجاب
بطش منه شديد في رده الى القرب وتلك هي نقمته ولكل من
تنزلاته العلية ظاهرا وباطنا امر خاص ولكل امر خلق يرد
بيان القرآن لكل خلق بحسب كنه ذاته واختصاص رتبته قربه
ومحل بعده وان الله سبحانه جعل آدم وذريته خليفة له في جميع
امره وتفصيله وانزل القرآن نبأ عن جملة ذلك فاذا ردّ الى
الاحوال هذا المستخلف المحل الذي يسمى فيه بالانسان وهو حيث
انس بنفسه وغيره ونسي عهد ربه فبين لذلك نبأه بالذم في
القرآن قتل الانسان ما اكفره ان الانسان لربه لكنود ثم المحل
الذي تداركه فيه تنبهه لسماع الزجر من ربه وهو له بمنزلة سن
التمييز ابن سبع ولا يقع الا عن اجتماع وتراء وذلك هو
السن المسمون فيه بالناس لنوسهم اي ترددهم بين سماع
الزجر من ربهم وغلبة اهوائهم عليهم فيرد لذلك نبأهم بذم
اكثرهم في القرآن ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولا يشكرون ثم المحل
الذي يحقق لهم قبول وسماع وايمان لغائب الامر والخلق وكلهم

يتزلزلون عنه كثيرا عند كل عارضة نيل وخادعة نفعة وهو لهم
بمنزلة سن المحتلم الذى قد ذاق طعم بلوغ النطفة من باطنه
الناجم العقل للنظر فى حقايق المحسوسات وذلك هو السن
الذى يسمون فيه الذين آمنوا وهو اول سن التلقى فلذلك جميع آداب
القرآن وتعليمه انما موردها اهل هذا السن كان ابن مسعود رضى
الله عنه يقول اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فارعها
سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى عنه وكما ان ما يخص البالغ
العاقل من الخطاب لا يدخل فيه الصبى المميز وما يخص المميز لا يدخل
فيه البالغ كذلك خطاب الذين آمنوا لم يصل اليه الناس بعد وخطاب
الناس قد جاوزه الذين آمنوا لانهم قد اندرجوا بما قبلت قلوبهم
عما يندرج عنه الناس وقد ابتغوا بما يومر به الناس فى هذه
الاسنان الحالية عند اولى البصاير وخاص خطابها اشد
ظهورا من اسنان الابدان عند اصحاب الابصار وعدم التبرع
بهذه المراتب فى الاحوال والبيان هى اقفال القلوب المانعة
من تدبر القرآن ٥ وكذلك ما فوق سن الذين آمنوا من سن
الذين يومنون وهم فى اول حد القرب بمنزلة بلوغ الاشد وسن
الذين آمنوا والناس فى مدد حد البعد ولذلك يخاطبون بحرف
يا المرسلة الى محل البعد يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وفوق ذلك سن المومنين

وادنى

وادنى قربا ولذلك لم يرد فى القرآن فى خطابهم يا البعد وهذا
السن بمنزلة الاكتهال وسن الشيب وتمام سن المومنين حقا ولذلك
السن المحسنين الى غيب سن الموقنين الى ما وراء ذلك فان اسنان
الجسم اسابيع واسنان القلب اسابيع بعضها من تطور فيها
وبجملها من ثبت سن قلبه على الجهل وتطور سن جسمه الى الهرم ٥
يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان الحرص والامل فالحرص فقره
ولو ملك الدنيا والامل همه وتعبه فمن لم يتحقق اسنان القلب و
تفاوت خطابها لم ينفتح له الباب الى فهم القرآن ومن لم
يتضح له تنزلات الخطاب لم يبين له خطاب الله من خطاب
التعجب من الملك الربانى فنذكر لذلك تطرقا فى الباب الخامس بحول الله
والتايد بروح منه وصلى الله على محمد وآله

الباب الخامس فى تنزلات خطاب القرآن بحسب اسما الله تعالى وتقدس

اعلم ان خطاب الله تعالى يرد بيانه بحسب اسمائه وجمعها
وجمع جوامعها اظهر ما ترى آيته وهو اسمه الملك وما تتفصل
اليه من الاسما المقيمة لامر الحكم والقضا والجزا نحو العزيز الحكيم
الذى يختم به آيات الاحكام نكالا من الله والله عزيز حكيم
ثم ما تتبع آيته وهو اسمه الرحمن الرحيم وما تتفصل اليه من الاسماء
من معنى الرحمة المنبئة عن الصفح والمغفرة الذى يختم به آيات الرحمة
ويتوب الله على المومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما فلكل تفصل

تفصيل خ

في صدد وجهي العدل والفضل اسما تختص به نباؤها ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم ما لم تختم آية رحمة بعذاب او آية عذاب برحمة ثم ما
توجد آيته وجدانا في النفس وهي الربوبية وما ينتهي اليه معنى استوا
امرها من الحمد لله رب العالمين وما يفصل اليه من الاسما الواردة
في ختم الاحاطات نحو الواسع العليم فمن تفطن لذلك استوضح
من التفصيل الختم واستشرح من الختم التفصيل وقد كان ذلك
واضحا عند العرب فاستعجم عند المتعرب بين الآما كان ظاهر الوضوح
منه ولذلك الاسما بالاظهار والاضمار بيان يتبين له الافهام في القرآن نذكره في الباب السادس بحول الله

الباب السادس في وجه بيان القرآن في تلاوة الاظهار والاضمار

اعلم ان لموقع الاظهار والاضمار في بيان القرآن وجهين
احدهما يتقدم فيه الاظهار وهو خطاب المؤمنين بآيات الآفاق الى العالم
وعلى نحوه هو خطاب الخلق بعضهم لبعض لا يضمر الا بعد ان يظهر
والثاني يتقدم فيه الاضمار وهو خطاب الموقنين ملء تيه الانفس
ولم يصل الله تخاطب الخلق فاذا كان البيان عن احاطة تقدم الاضمار
قل هو الله احد واذا كان عن اختصاص تقدم الاظهار الله الصمد
واذا زاد عليه بيان على حدة اضمر لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ۝ واذا احاط البيان بعد اختصاص استونف له
احاطة باستينا في اظهار محيط او باضمار اد جمع المضمر والمظهر
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله

سميع

سميع عليم ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والتفطن لما اختص به
بيان القرآن عن بيان الانسان من هذا النحو من مفاتيح ابواب
الفهم ومن نحو اتيا اهل قرية استطعما اهلها فاستانف الخصوص
المستطعمين اظهارا لا غير اظهار عموم المأتيين ولمجاري الاضافات
فيما يضاف من الاسما وفيما ينعت وجه بيان في القرآن نذكره
في الباب السابع بحول الله تعالى ۝ السابع

الباب السابع في رتب البيان في اضافة الربوبية ونعت الالهية في القرآن

اعلم ان الربوبية اقامة المربوب بما خلق له واريد له
فرب كل شيء مقيمه بحسب ابدائه وجوده فرب المؤمن
ربه ومرباه للايمان ورب الكافر ربه ومرباه للكفران ورب
محمد ربه ومرباه للحمد ادبني ربي فاحسن تأديبي ورب
العالمين ربي كل عالم لما خلقه له اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى فلذلك ربوبيته بيان في كل رتبة بحسب ما اظهرته آية مربوبه
من عرف نفسه عرف ربه سبح اسم ربك الاعلى فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك اعبدوا ربكم الذي خلقكم
لهم اجرهم عند ربهم فكما تشخص لاولي التعرف رتب البيان بحسب
اضافة اسم الرب فكذلك يتحقق لاولي الفهم وجوه احاطات البيان
بحسب النعوت والتبيان في اسم الله تعالى غيبا في متجلي الآيات

للمؤمنين عينًا للكامل التقوى الموقن جمعا واحاطةً عن بادى الدوام للمتحقق
الواحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكيف تكفرون و
انتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى
صراط مستقيم قل هو الله احد ٥ والتفطن لترتب البيان فى موارد هذا
النحو من الخطاب فى القرآن من مفاتيح الفهم ويؤدى مزيد العلم
وكذلك لوجوه الاقبال على ترتب اسنان طلب الانسان ولاعراض والالتفات
الخاص من البيان فنذكر فى الباب الثامن بحول الله تعالى ٥

~~الباب الثامن فى وجوه بيان الاقبال والاعراض فى القرآن~~

اعلم ان كل مربوب يخاطب بحسب ما فى وسعه تلقيه وينفى
عنه ما ليس فى وسعه تلقيه فلكل سن من اسنان القلوب خطاب اقبال
بحسب تلقيه وربما كان له اباء عن بعض ذلك فيقع عنه الاعراض بحسب بادى
ذلك الاباء وربما تلافته الرحمة فعاد الاقبال اليه بوجه ما دون صفاء الاقبال
الاول وربما تناسقت اقبالات مترتبة فيعلو البيان والافهام بحسب
تبيين من توجه اليه الاقبال وتشتد الادبار بحسب بادى الادبار وربما
تراجع لفف البيان فيها بعضها على بعض فخطاب الاقبال على النبى
صلى الله عليه وسلم اعظم افهام فى القرآن الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية
وهو الذى جعل لكم الليل لباسا الاية تفاوت الخطابين بحسب تفاوت المخاطبين
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اعرض
عنهم الخطاب ونفى عنهم ما ليس فى حالهم رؤيته خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا

قالوا

قالوا سمعنا وعصينا واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم
خاطبهم آمرهم فلما عصوا اعرض وجه الخطاب عنهم ثم تلافاهم
بخطاب لسان نبى الرحمة لهم واستمر اعراضه هو تعالى عنهم
فى متمادى الخطاب يا ايها النبى اذا طلقتم النساء تنزل
الخطاب فى الرتبتين لتبيين الاعلى بما يبينه للادنى ذلكم خير
لكم واطهر وهذا الباب عظيم النفع فى الفهم لمن استوضح بيانه وتفات
موارده فى القرآن ولرتب الايات المضافة لاسنان القلوب فى القرآن
مراتب فى العلم والافهام فنذكره فى الباب التاسع بحول الله ٥

~~الباب التاسع فى وجوه اضافات الايات واسنان الاحوال لاسنان القلوب فى القرآن~~

اعلم ان الآيات ومراحل تضاف وتتسق لمن تتصف بما به
ادراك معناها ويؤنب عليها من تقاصر عنها وينفى منها لما عمن لم يصل اليها
حتى لطوار اظهرها آيات للاعتبار البادية لاولى الابصار لان الخلق كله
انما هو علم للاعتبار منه لا انه موجود للانتفاع به كما قال رضوا بالحيوة
الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ماويهم النار
بما كانوا يكسبون اتخذوا ما خلق للعبرة به الى تبه كسبا انفسهم حتى صار
عندهم وعند اتباعهم آلهتهم لا آية خالقهم اتبنون بكل ريع آية تعبثون
والله خلقكم وما تعملون فتحت على آيات الاعتبار ما نبا الادراك آيته
العقل الادنى ببداهة نظره وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون جمع الآيات لتعدد وجوهها

في مفصل البيان يشتمل على ما يدرك ببداهة العقل وما يحتاج الى فكر يثيره
العقل الادنى يشغل الحواس عنه عن التفكر في ذلك آية هو الذي انزل
من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون
افرد الآية لاستناد كثرته الى وحدة الماء ابتداء وجملة الاسقاء انتهاء وهما شيء
يلحق بما يدرك بفكر العقل الادنى يقبل ما الايمان وتكون آيته امر قائم على خلق وهو مما
يدرك سمعا لان الخلق مرئي والامر مسموع وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين
لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيى به
الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون هذه آية حيوة القلوب بنور
العلم والحكمة الذي اخذ سمعا عند تقرر الايمان وعند هذا الحد ينتهي العقل
الى فطرة الاشد وتعلو بداهته وترتقي فكرة الى نظر ما تكون آيته في نفس الناظر
ان محار عيبا لكون يرد الى وجدان نفس الناظر كما كان اما آية حياة القلوب
صار التراب ان اللبن والخمر آيتين على احوال تخص القلوب بما يغذوها من
امر الله غذاء اللبن وينشيها نشوة السكر منبعثا من بين فرث ودم نزول
الخلق لتمام عن الامر القايم عليه وان لكم في الانعام الآيتين الى قوله ان في ذلك
لآية لقوم يعقلون هذا هو العقل الاعلى وافرد الآية لانفراد موردها
في وجل القلب وكما العقل الحلم فكرة تنبني على بداهته فلذلك العقل فكر ينبني
على فطرته واوحى ربك الى النحل الآية الى قوله ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وهذا
العقل الاعلى هو اللب الذي عنه يكون التذكر بالادنى من الخلق للاعلى من الامر
وما

وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون في مقابلة
كل من هذه الاوصاف اضداد يرد البيان فيها بحسب مقابلتها ولذلك
حكم وصف المتقين فيما يظهر ان لا غناء للعبد بنفسه ووصف المسلمين
فيما يظهر ان لا انجى للعبد من اسلامه نفسه لربه ووصف المحسنين فيما يظهر
قيام ظاهر العبد بربه ووصف الموقنين فيما وجد في نفسه العبد
من نفسه او عاين ابتداءه ظاهر حسه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين من استغنى بما عنده من وجد لم يتفرغ لقبول غيب
كالحكماء كما قال فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
وكذبوا بالغيب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله اذا ما اتقوا
وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين ۝ ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ۝ فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ۝ وفي خلقكم وما يبث من
دابة آيات لقوم يوقنون ۝ وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين ۝ ولجملة هذه الاوصاف ايضا اضداد يرد
بيان القرآن فيها بحسب تقابلها ويجري معها افهامه وما اوصل خفاء
المسمع والمرآى الى القلب هو فقهه ومن فقد ذلك وصف سمعه بالصمم
وعينه بالعمى ونفي الفقه عن قلبه ونسب الى البهيمية ومن لم تنل فكرته
اعلام ما غاب عنه عيانه نفي عنه العلم الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ۝ لهم قلوب لا يفقهون بها

ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل
اولئك هم الغافلون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل الآية الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون يقولون لا تنفقوا على
من عند رسول الله الآية الى قوله ولكن المنافقين لا يفقهون نفي العلم
فيما ظهرت اعلامه والفقه فيما خفي امره وموارد البيان عن اضداد
هذه الاوصاف بحسب تقابلها وهذا الباب لمن استفتحه من انفع فتوح
الفهم في القرآن ولنتبه هذه الابواب بذكر القرآن ومحتواه على الكتب
وجمعه وقرآنه وبيانه وتنزيله وانزاله وحكيمه ومبينه ومجيده وكريمه
وعظيمه ومرجعه الى السبع المثاني والقرآن العظيم ام القرآن
ومحتواها عليه فنذكر جميع ذلك في الباب العاشر بحول الله تعالى

الباب العاشر في محل ام القرآن من القرآن ووجه محتوى القرآن
على جميع الكتب والصحف المتضمنة لجميع الاديان وما حواه من وجوه التبيان

اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع نبأه العظيم كله عن شانه العظيم
في السبع المثاني ام القرآن وام الكتاب وكنز تحت عرشه
لتظهر في الختم عند تمام امر الخلق وظهر بذلك الحمد لمحمد صلى الله عليه وسلم
لانه تعالى ختم بما به بدأ ولم يظهر ما قبل ذلك لان ظهوره بما يذهب وهل الخلق
ويمحو كفرهم ولا تتم نبأ القول الامر قائم مشهود بان الفعل ليتم الامر
مسمعا ومرأى وذلك ان يكون من خلقه كل خلق ليثبت به ما من امره كل
امر ثم فيما بين بدء الامر المكنون وحسان الخلق الكامل تدرج نشئ الخلق وبدو

الامر

على حسب ذلك الخلق صحفا فصحفا وكتابا فكتابا فالصحف لما تبدل سريعا
والكتاب لما يثبت ويدوم امدا والالواح لما يقيم وقتا ففي التورية
احكام الله على عباده في الدنيا بالحدود والمصائب والضراء والبأساء
وفي القرآن منها ما شاء الله تعالى وما يظهره الفقه من الحدود ومعارف
الصوفية من مواخذة المصائب ٥ وفي الانجيل اصول تلك الاحكام
واعلام بان المقصود بها ما يستدعي بل ما وراها من امر الملكوت
وفي القرآن منها ما شاء الله تعالى ما يظهره العلم والحكمة الملكوتية ٥
وفي الزبور تطريب الخلق وحدا بهم عن انفسهم الى ربهم وفي القرآن منه
ما شاء الله مما تظهره الموعظة الحسنة ثم انتهى الخلق الى امر
من جميع وجوهه فصار قرآنا جامعا للكل متمما للنعمة مكملا للدين
اليوم اكملت لكم دينكم الآية بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وان الى
ربك المنتهى ٥ ووجه فوت ام القرآن للقرآن ان القرآن
مقصود تنزيله المفصل والجوامع فيه نجوم مبثوثة غير منتظمة
واحدة اثر واحدة والجوامع في ام القرآن منتظمة واحدة بعد واحدة
الى تمام السبع على غاية الانتظام ولا نقص عنه اظهر تعالى بالسورة
صورة تجليه من بدء الملك الى ختم الحمد وبما لعبده سورة صورة
باديه من براءته من الضلال الى هداه الصراط المستقيم وكان
ذلك هو القرآن العظيم الجامع لتفاصيل ما حواه القرآن
المطلق الذكر بما فيه من ذلك تفصيلا من مبينه ومعربه

فوت اي تفاوت

آيةٌ مسموعةٌ ومن مجيدهِ وهو ما جرت احكامه من بين عاجلٍ ما شهد
وآجلٍ ما عُلم بعلمِ ما شهد فكان معلوما بالتجربة المتيقنة بالتواتر من
القصص الماضي وما شُهد له من الاثر الحاضر وما يتجدد مع الاوقات من
امثاله واشباهه ومن كريمهِ وهو ما ظهرت فيه افانين النعمة
فما دقّ وجلّ وخفي وبدا ومن حكيمهِ وهو ما ظهر في الحكمة
المشهودة لتقاضيه واستظام مكتوب خلقه على حسب تنزيل امره
وما كان منه بتدريج وتقريب للافهام وتاءيٍّ من حالٍ الى حالٍ وحِلم
الحليم كان تنزيلا وما انطوى به امر آدمَ من علوٍّ الى سفل كان انزالا
وهو انزال حيث لا وسائط وتنزيل حيث الوسائط وبيانه
حيث الامام العامل به مظهره في احواله وافعاله وتلاوته كان
خلقه القرآن وترتيبه بلفظه وتلاوته على حسب ما سبقه من النوازل
آخر آية انزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قال صلى الله عليه وسلم
بما في مضمون قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اجعلوها بين آية الدين
والآية التي قبلها لانه ربما تقدم كيان الكلم به وتأخر في النظم فرآنها على
ما تقدم عليها آية يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الآية متأخرة
الكيان متقدمة القراءة على آية لا يحل لك النساء من بعد فقد
يتطابق قرآن الامر وتطور الخلق وقد لا يتطابق والله متولي الغائبها
واما الجمع في قلبه فنسبة جوامعه التسع في ام القرآن
الى القرآن بمنزلة نسبة كلمة القرآن الى جمعه في قلبه لمحا واحدا وما امرنا الا
واحدة

واحدة كلمح بالبصر فهو جمع في قلبه وقرآن على لسانه وبيان في اخلاقه
وافعاله وجملة في صدره وترتيلا في تلاوته وقال الذين كفروا لولا
نُزّل عليه القرآن جملة واحدة قال الله تعالى كذلك اي كذلك انزلناه
الى ما هو منك بمنزلة سماء الدنيا من الكون انا انزلناه في ليلة مباركة
اي الى سماء الدنيا ورتلناه ترتيلا على لسانه في امد ايام النبوة ۝
هذا منتهى القول في الباب العاشر وهو ان شاء الله تعالى حسب
لمن استشعر التقوى وتفرغ عما سوى القرآن شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن ولانه بعون الله تعالى مفتاح للباب المقفل
لفهم القرآن المنزل سُمّي بهذا الاسم وان ربك هو الفتاح العليم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين اولا وآخرا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله
واصحابه اجمعين وسلم تسليما
فرغ من نسخ الكتاب يوم
الاثنين التاسع عشر من جمادى
الآخرة في المدرسة العمرية بدمشق
سنة ٦٩٦

كتاب عروة المفتاح

للشيخ المحقق فخر الدين ابى الحسن الجرآنى

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم

الحمد لله الذي انزل القران على احرفه السبعة احاطة وكمالا وتولى بهمته
جمعه فهما وقراءته مقالا وبيانه فعالا وامام به حكم الدين وخلق الدنيا
وخلق النفس وادب الرب وحمد الله تفصيلا واجمالا وجعل الصلوة
عليه وتسليمه وهداه طهور التقوى منالا وذلك عن من رضي قلبه ان يسعه
بتبارك تدبره اقفالا وعلمه بعد التزكية كتابه وحكمته وما لم يكن يعلم ايتاءا كما
لنعمته وافضالا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في شيء من ملكه
وملكها وتدبيرها ولا في امر من امر الخفي وفضلها واسلمها ونقد يرها
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بين صلى الله عليه وسلم خاص سنته
من تلك الحروف اجمعها واعلاها ونعام احكام شرعه انزلها وادناها
وبسعة حنيفيته البيضا النقية ما بين ذينك الحرفين فاوضحها وجلاها
فعدل بالاكثر عن خصوص تعريفه بما وتنبيه لها نقلا اوتقليدا عنهم حدوا ها
واوجد برد اليقين وطيب للتحقق من حيط عليه رمضا حلمه حين سماها والاعراض
عن اقوال ولحلا فان سوتها الكدس وتعودها الظن فلا يثلج القلب سعاها
جزاه الله عنا ما هو اهله وافضل ما جزى به نبيا عن امته وصلى عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وتابعيهم باحسان وايمان صلوة تعود على الخاص والعام بركتها
وزلفاها وانه لما تقدم املا كتاب للفعل لهم القران المنزل لعلويه القول
في الحروف السبعة وفي شرط منال علمها وحالها وبيانها في بابين وفصول
عروة توثق مسالكه وتشرب القلب بتأييد الله ملاكه وتكمل بحول الله فايدته

ويتيسر

عايدته
ويتيسر على قرب بتيسير الله عائداته ولتغلق العروة بمفتاحها ولسمي الابهام
في القران بما اسرج بتوفيق الله من مصباحها الى ضحى صباحها والله ولي لنا بيده
وهو الولي الحميد ٥ الباب الاول في بيان الاحرف السبعة
ويشتمل على تمهيد وسبعة فصول بحول الله العلي القوي ـ القول في التمهيد
اعلم ان القران منزل عند انتهاء الخلق وكمال الامر بدءا فكان المتحقق به جامعا
لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون وهو الجامع
الكامل ولذلك كان خاتما وكان كتابه خاتما وبدا المعاد من حد ظهوره انه هو
هو سدى ونعيد فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي تدخلت في الاولين
برا اتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدين والدنيا
والمعاد الذي جمعها في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي هي
معادي وفي صلاح اندام واحكم تنصير الثلثة الجوامع ستة مفصلات
هي حروف القران الستة التي لم يبرح يستزيدها من ربه حرفا حرفا فلما استوفى
الستة وهبه ربه حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتم انزاله على سبعة احرف
هي ما فسرها صلى الله عليه وسلم في الحديث الوارد المغني عن تطلبها بالجد
وفي بيانه صلى الله عليه وسلم شفاء العي وثلج اليقين ونور البصيرة
فادنى تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان احدهما حرف الحرام
الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لتغلبه عن نفوسها والثاني
حرف الحلال الذي يصلح النفس والبدن عليه لتوافقه لنفوسها واصل

المتعلق به
مع
نيا
السما
ف
ش

هذين الحرفين في التوراة وتمامهما في القرآن ثم يلي هذين حرفا صلاح
المعاد احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا يصلح الآخرة الا بالتطهر
منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي يصلح الآخرة
عليه لتقاضيه لحسناها وقد يقتصر على ذلك حرف الدنيا لانه ياتي على كثير
من حلالها لوجوب ايثار الآخرة لبقائها وعليها على الدنيا لفنائها وحقارتها
لكون خير الدنيا جزءا من مائة وشر الدنيا جزءا من سبعين ولا يوثر هذا
الجزء الادنى لحضوره على ذلك الكل الاتي لغيابه الا من سفه نفسه وضعف
ايمانه فخلاص المرء من حرف الحرام طهره وخلاصه من النهي طيبه واصل
هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القرآن ثم يلي هذين الحرفين حرفا
صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه من
جهة احوال قلبه واخلاق نفسه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه من غير
التفات لغرض النفس في عاجل الدنيا ولا آجلها والثاني حرف المتشابه
الذي لا تبين للعبد فيه خطاب من جهة قصور عقله عن ادراكه ووجوب
تسليم ربه عن تنزل عبده الى ان يؤيده الله بتاييده فالحروف الخمسة للاستعمال
وهذا الحرف السادس للوقوف ليكون العبد قد وقف لله بقلبه عن حرف
كما قد كان اقدم سه على تلك الحروف وليتبع بعجزه وايمانه عند هذا الحرف
السادس ايمانا ما تقدم من طوقه وعلمه في تلك الحروف ابتداء واصل
هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامهما في القرآن بهذه الحروف
الستة يشترك فيها القرآن مع سائر الكتب ويزيد عليها تمامها وبركة جميعها

خ حال الدنيا
به
خ جمعها

ويختص

ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع مبين المثل الاعلى ومظهر المثول
الأعظم حرف الحمد الخاص بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكتاب محمد وهو حرف
المثل وعن جمعه وكماله هو جمعه لمحمد في قلبه وقرانه على لسانه وبيانه في
ذاته وعنه ظهرت عليه خواص خلقه الكريم وخلقه العظيم ولا ينال الا موهبة
من الله لعبده بلا واسطة والستة تنزل بتوسط من استواء الطبع
وصفاء العقل ومتانة وحي النبي والهام الولي ولما كان حرف الحمد هو سابع
الجامع افتتح الله سبحانه به الفاتحة ام القرآن وام الكتاب وجمع فيها جوامع الحروف
السبعة التي بثها في القرآن كما جمع في القرآن ما بث في جميع الكتب المتقدمة
كما ضرب الله سبحانه مثلها لنبيه حيث اعلمه ان مثل الكتب المتقدمة كفضة
كثيرة يتغلت على مريد السفر بها فابتاع بها ذهبا فذلك مثل القرآن ثم نقل عليه
الذهب فابتاع به جوهرا فذلك مثل ام القرآن فاذا كمال الحروف التي انزل
عليها القرآن موجودة في جوامع ام القرآن فالآية الاولى تشتمل على حرف
الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام
التي اقامت الرحمانية بها الدنيا والآية الثالثة تشتمل على امر
الملك القيم على حرفي الامر والنهي الذين يبدوا امرهما في يوم الدين والآية
الرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله
واياك نستعين ولما كانت بنا خطاب محاصرة لم ترد مثلها في السورة
فانفرد هذان الحرفان عن الدعاء فيهما وعادت مثلة الآية الخامسة على
حرف الحمد ومثل الآية السادسة على آية النعمة من حرفي

بعما
وف
يوم

الحلال والحرام ومسئلة الاية السابعة على ابة الملك من حرف الامر ٭
والنهي فجمعت الفاتحة جوامع الحروف السبعة ولذا ابتديت الفاتحة بالثنا
الجامع الموهوب ابتدى القران بالحرف السادس المعجوز عنه وهو حرف المتشابه
لان عن اظهار العجز وبعض الايمان كان الهبة والتاييد وليكون العبد يفتح
القران بالايمان بغيب متشابهه في قوله تعالى الم فيكون أتم انقيادا لما دونه
وتبريا من الدعوى في مستطاعه في ساير الحروف ثم ولى السادس المفتتح به القرآن
الخامس المحكم من وجه في قوله تعالى ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون لان من عمل بما في قلبه بتبعيه ايمان وعلم كانت له من المحكم
ومن عمل بما ايثارا واحبارا ولم يدخل الايمان في قلبه كانت له حرف
امر وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا وهذا انما وقع ترتيبه
هكذا في القران المتلو واما تنزله في ترتيل البيان فان اول ما انزل
على النبي صلى الله عليه وسلم هو من حرف المحكم وهو قوله تعالى اقرا باسم
ربك الذي خلق الايات الخمس   واول ما انزل الى الامة في ترتيل
البيان هو حرف الزجر والنهي وهو قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى
نذير لكم بين يدي عذاب شديد اعلمهم بما تخاف عاقبته في الاخرة
وان كان قد اتخذوا في الدنيا مودة باوثانهم وقال انما اتخذتم من دون
الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
فابتدى به تعالى ترتيل الايه باصلاح المعاد الاهم لان عليه يصلح امر
الدنيا من اشتغل باخرته كفاه الله امر دنياه وبدا منها بحرف الزجر

والنهي

والنهي وهو المبدو به في الحديث وهو ما رواه ابن وهب من طريق ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول نزل من باب واحد
على وجه واحد ونزل القران على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به
وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه
وقولوا امنا به كل من عند ربنا   وفي حديث اخر من طريق ابن عمر ان الكتب
كانت تنزل من باب واحد وان هذا القران انزل من سبعة ابواب على سبعة
احرف وردد النبي صلى الله عليه وسلم لفظ الزجر بلفظ النهي لان المقصود
منهما واحد وهو الردع عما يضر في المعاد الا ان الردع على وجهين خطاب
لمعرض ويسمى زجرا كما يسمى في حق البهايم وخطاب لمقبل على الفهم ويسمى
نهيا فكان الزجر يريع الطبع والنهي يريع العقل فنفرد لكل واحد من هذه
الحروف والوجوه فصلا على ترتيب ايراد الحديث بحول الله والتاييد بروح
منه ٥

الفصل الاول في حرف الزجر والنهي

وجه انزال هذا الحرف كف الخلق عما يهلكهم في اخراهم وعما يخرجهم عن السلامة
في موتهم ونعيمهم مما رضوا به واطمانوا اليه واثروه من دنياهم متوجهه
للمطمئنين بزينة المعرض عن داعيه الى اجتناب ما هو عليه يسمى زجرا
ومتوجهة للملتفت المستشعر بعض الخلل فيما هو عليه يسمى نهيا وهما
مجتمعان في معنى واحد ومقصود واحد الا انه متفاوت ولذلك رددها
النبي صلى الله عليه وسلم الجامع في هذا الحديث واولاهما بالبدء في الانزال

الزجر لان النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثه الله حين انتهى الضلال
المبين في الخلق ونظر الله سبحانه الى جميع اهل الارض فمقتهم عربهم
وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب كما ورد في الحديث الصحيح اسنادا ومتنا
ولذلك كان اول منزل الرسالة يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك
فطهر والرجز فاهجر وهي اول قوارع الاثر كما ان نفخة الساعة اول قوارع
الخلق ولذلك نظم ذكرهما في قوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ
يوم عسير على الكافرين غير يسير وللمزجور حالان اما ان ينفر عند الزجرة
توحشا كما قال تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة واما
ان يدبر بعد فكره تكبرا كما قال تعالى ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر
وربما شارف ان يبصر فصرف كما قال [illegible] الله عنه لكنها عقول
كادها باريها ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان
يروا كل اية لا يؤمنوا بها صرفوا عن ايات الحق السماوية على ظهورها عقوبة
على ذنب تكبرهم على الخلق مع الاحساس بظهور اية انضمام الارحام في الارض
ووضوحها وكل قارعة لنوعي الكافرين النافرين والمدبرين من هذا
الحرف وتمام هذا المعنى يتمهد للمتابرين الخاصين عن الفواحش الظاهرة
والباطنة الضارة في العقبى وان تضرروا بتركها في الدنيا نحو قوله تعالى
ولا تقربوا الى اكل مال اليتيم والربا واتيان الحائض الى دون من
النهي عما يعدونه نافعة في دنياهم كسبا نحو قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل ولا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم

ذلك

بعضا ولا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم وما لحق هذا النمط
الى دون ذلك على اتصال التفاوت من النهي عن سوء التاويل لطيبة غرض
النفس نحو قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض
الحيوة الدنيا الى ما دون ذلك من النهي عما يقدح في الفضل وان كان من حكم
العدل نحو قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله الى تمام ما لا يحصل السلامة الا به من النهي عما زاد على
الكفاف والبلغة في الدنيا الذي به يصح العمل بالحكمة نحو قوله تعالى ولا تمش في
الارض مرحا الاية الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ونحو قوله تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
لان كل زايد على الكفاف فتنة وهذا هو اساس ما تفاوتت به درجات العلم
في الدنيا ودرجات الجنة في الاخرة ولا يصح الوجوه والحروف التي بعده علما
وعملا وبيانا وقبولا عند التمحيص الا بحسب الاحكام في هذا الحرف وجمعه
وبيانه لانه ظهور لما بعده من صلوة حرف الامر وما قصر تغيير ابن في الامة
الا التقصير في حرف النهي لان الملة الحنيفية مبنية على الاكتفا باليسير
من المامورات والمبالغة في الحمية من عموم ما لا ينبغي من المنهيات لكثرة
مداخل الافات منها على الخلق فيما بعد الموت ويصعب على الخلق ما استقر
في اوهامهم ان دنياهم لا تصلح الا بالمثابرة على صنوف المنهيات لنظرهم
لجدواها في الدنيا وعماهم عن وبالها في الاخرى وما حرفظ على الرياضات
والتاديبات والتهذيبات الا لوفاء الحمية منها والحمية اصل الدواء

ض

قرآه ع

فمن لم يحتم عن المنهيات لم ينفعه تداويه بالمامورات كالذي تداوى
ولا يحتمي بحسر الدوا ويتضاعف الدا هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا جاوا بحسنات
كامثال الجبال وكانوا يصومون ويصلون وياخذون هنا من الليل لكن ذلك
تداو بغير حمية مالم يحتموا من الدنيا التي نهوا عن زهرتها فكانوا اذا اتيحت
لهم وثبوا عليها فيصيبون منها الشهوات ويعملون الغضبات فلم تنفعهم
المداواة فمن احتمى فقد قرا هذا الحرف وهو حسبه فاقرؤوا ما تيسر منه
احب العادات الى الله ترك الدنيا وحمية النفس من هوى جاهها ومالها
بل نبيا عبدا اجوع يوما واشبع يوما ومن رغب عن سنتي فليس مني والقران حجة
لمن عمل به فصار امامه يقوده الى الجنة وحجة على من لم يعمل به فيصير خلفه
ويسوقه الى نار الحجيم التي في جب وادي جهنم التي يستعيذ منها جهنم والوادي
في كل يوم سبع مرات ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يضل
به كثيرا ويهدي به كثيرا ولا يزيد الظالمين الا خسارا اعوذ بعفوك من عقوبتك
وبرضاك من سخطك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
والحمد لله رب العالمين ٥

الفصل الثاني في حرف الامر

وجه انزال هذا الحرف حمل الخلق على صدق التذلل لله اثر التطهر من رجزهم
ليعود بذلك وصل ما انقطع وكشف ما احتجب وهو حرف العبادة المتلقاة
بالايمان المثابر عليها بسابق الخوف المبادر لها شوقا بصدق المحبة فالعابد
من ساقه الخوف اليها والعارف من قاده الحب لها وهو بناء ذو عمود

واركان

واركان وله حظيرة تحوطه فاما عموده فافراد التذلل لله توحيدا وطاعة
ايما كان نحو قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا طهرهم حرف الزجر
من رجز عبادة اله اخر فاثبت لهم حرف الامر التفريد حين لا يشركوا
معه في التذلل شيئا اي شيء كان اخر وهو اول ما اقام الله من بناء الدين ولم يفرض
غيره نحو العشر من السنين في انزال ما نزل بمكة من القران وشن مع فرضه
الركن الاول وهو الصلوة وبديت بالوضوء عملا من حذو تطهير القلب والنفس
بحرف النهي واعقب بالصلاة عملا من حذو حضور القلب بالتوحيد بين يدي
الرب فالوضوء وجه عمل حرف الزجر والصلوة وجه عمل حرف
الامر وشن على ما تيسر بدار الحب ليبدو قوة الايمان في مشهود ملازمة
خدمة الابدان فكان اقواهم ايمانا اكثرهم واطولهم صلوة كمن وفقنا من
احب ملكا خدمه ولازمه قال عليه الصلوة والسلام الصلاة خدمة
الله في الارض ولا يخدم الملوك بالكسل والتهاون وانما تخدم بالجهد والكد
فكانت الصلاة علم الايمان تكثر بقوته وتقل بضعفه لانها لو فرضت
لم يظهر فيها تفاوت قوة الايمان وصدق الحب كما لا يظهر بعد فرضها
الا في النوافل والاجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وبدنه في ذلك انزل
عليه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق
الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى الى قوله الله لا اله الا
هو له الاسماء الحسنى هذا التوحيد واظهاره هو توحيد كان المقصود
الاول وذلك قبل اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر متمني اي بعز

من عداد المؤمنين فلما دخل الاسلام من لا يبعثه الحب والاستراحة على
الصلاة بعد عشر او نحوها فرضت الصلاة فاستوى في فرضها المحب والخائف
وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم التطوع على ما كان اصلها وذلك
صبيحة ليلة الاسراء واول منزل هذا الحرف والله اعلم في فرض هذا الركن
او من اول منزله هذا الحرف قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى
غسق الليل وقران الفجر اختص لهم بها اوقات الرحمة وجنبهم بها اوقات
الفتنة ومنه جميع اي اقامة الصلاة ٥ وانما بها الركن الاخر الصوم وهو
اذلال النفس به بامساكها عن كل ما تشرف اليه من خاص امرها تهاونا
للمقتصر ود واما للمعتكف وهو صلة بين العبد وبين نفسه ووصل الشتات به
في ذاته واول ــــ انزل هذا الركن من هذا الحرف بالمدينة بعد مدة من
الهجرة واول منزله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
وانما فرض والله اعلم بالمدينة لانهم لما امنوا من عداوة الامثال والاغنيا وعام
الفتنة بالمدينة عادت الفتنة خاصة في الانفس بالتبسط في الشهوات وذلك
لا يليق بالمؤمنين المؤثرين للدين على الدنيا ثم انزل اتمامه بقوله تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القران الى ما يختص من الاي باحكام الصيام ٥
الركن الاخر الزكوة وهو كسر آفة الغنا بما يوخذ بآخرة منه في
اصنافها اظهارا لان المشتغلين بالدين آثر عند الله من المكبين على الاموال
وليميز بها الذين امنوا من المنافقين لتمكنهم من الربا في العقود والركون ولم
يشهد الله بالنفاق جهرا اعظم من شهادته على مانع الزكوة ومن منع زكوة

المال

القصد

المال عن الخلق لمن امتنع من زكوته قواه بالصلاة من الحق فلذلك لا صلوة لمن لا زكاة
له ولما كانت الصلاة تجاه قبل فرضها لذلك كان الانفاق لما زاد على الفضل
عرفا مشهورا عندهم لا يعرفون غيره ولا يشعرون في الاسلام بسواه فلما شمل
الاسلام اخلاط الناس وشحت الانفس فرضت الزكوة وعين اصنافها وذلك
بالمدينة حين اتسعت اموالهم وكثر خير الله عندهم وحين نجم نفاق قوم بها
انفة من حط رياستهم بتذلل الاسلام لله والنصفة لخلق الله وتثنى فيها الخطاب
مرة لارباب الاموال بقوله تعالى واتوا الزكوة لتكون لهم قربة اذا اتوها سماحا
ومرة للقايم بالامر بقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة حين يونس من نفوسهم
سمح وشدد الله سبحانه فيها الوعيد في القران جبرا لضعف اصنافها
وبين بذلك جميع ما انزل في شان النفقات والصدقات بدارا عن حب وابتدارا
عن خوف ٥ الركن الاخر الحج وهو حشر الخلق من اقطار الارض
للوقوف بين يدي ربهم في خاتمة سنيهم ومشارفة وفاتهم ليكون لهم امنة من
حشر ما بعد مماتهم فكمل بوجوبه الدين وذلك في اواخر سني الهجرة ومن اخر
المنزل بالمدينة واول خطابه ولله على الناس حج البيت تنبيه على اذان ابرهيم
عليه السلام واذن في الناس بالحج الى ما انزل في امر الحج واحكامه الخطيرة
الحافظة وهي الجهاد ولم يزل مصاحبة للاركان كلها مع ضعف كما بمكة
او مع قوة كما بالمدينة ومن اول تصريح منزله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
الى قوله وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقاتلوا الذين يلونكم من
الكفار الى قوله جاهد الكفار والمنافقين الى انتهاء قتال اهل الكتاب

في قوله تعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما
حرم الله ورسوله الآية الى تمام المنزل في شانه في قوله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وهو تمام حرف الامر ولكل من ذلك
الظاهر في الاسلام موقع حدوده في الايمان وموقع في الاحسان الذي ثلاثتها
هو كمال الدين كل ذلك من منزل القرآن من بين افصاح وابهام في هذا
الحرف وبين وفاء الدين والحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث في حرف الحلال

وجه انزال هذا
الحرف توسيع الامتاع للخلق بما خلق الله في الارض من نعمه وخيره الموافقة
لطباعهم وامزجتهم وقبول نفوسهم في جميع جهات الاستمتاع من طعام
وشراب ولباس ومركب ومأوى وساير ما ينتفع به مما اخرجه الله ومما
ومما بثه في الارض ومما عملته ايديهم في ذلك من صنعة وتركيب ومزج
ونحو ذلك ليشهد دوام لبس الخلق الجديد في كل خلق على حسب ما منه فطر
خلقه ولما كان الانسان مخلوقا من صفاوة كل شيء توسع له جهات الانتفاع
بكل شيء الا ما استثني منه لحرف الحرام ووجهه كما استثني لادم اكل الشجرة من
متسع رغد الجنة بما تركه الممتاع بجميعه الا ما اضر ببدنه او خبث نفسه
وبسنده قلبه لمنعه الذي يشهد منه بلاياته وتكملا لتجربة ثم كل القرآن
ذلك بالزام اخلاصه للمنعم به غير اثرا لما سواه فيه وجامع منزله بحسب
ترتيب القرآن قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ومن اوائله بحسب ترتيب البيان والله اعلم هو الذي انزل من السماء ماء

لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون الآية وساير الآيات الواردة في سورة
النحل وفي سورة يس اذ هي القلب الذي منه مداد القرآن كله في قوله
تعالى وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون
الآيات الى ساير ما في القرآن من نحوه وفي متسع حلال هذا الحرف وقعت
الفتنة على الخلق بما زين لهم منه زين للناس حب الشهوات الآية ووجهه
فتنته ان على قدر التبسط فيه يحرم من طيب الآخرة اذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا واستمتعتم بها انما يلبس هذا من لا خلاق له فاستشعر اخلاقهم
ومن رويه سوء هذا المختصر نشأ زهد الزاهدين ومن رؤية جليل المتجر
وربحه وتضاعفه الى ما لا يدرك مداه ونعيمه في بيع خلاق الدنيا بخلاق
الآخرة نشأ ورع المتورعين فاستراحت قلوبهم بالزهد وانكفوا بالورع
عن الدنيا وتفرغت قلوبهم واعمالهم لبذل الجد في سبيل الحمد وتميز الشقي
من السعيد بالرغبة فيه او عنه فمن رغب في الحلال شقي ومن رغب عنه
سعد وهو الحرف الذي قبض بسطه حرف النهي حتى لم يبق لابن آدم حق
حظ فيما زاد على جلف الطعام وهي كسرة وثوب يستره وبيت يكنه وما
زاد عليه متجر ان انفقه ربحه وقدم عليه وان ادخره خسره وندم عليه
ولذلك لم ياذن الله لاحد في اكله حتى يتصف بالطيب للناس الذين هم
ادنى المخاطبين بانسلاخ اكثرهم من العقل والشكر والايمان ومحي اسمه عن
الذين آمنوا وهم الذين لا يتقون ولا يدومون على خير احوالهم بل يخلطون وذلك
في قوله يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وهو ما طيبه

اسم اهل الحلال

حرف النهي علما وبرئ من جواز القلوب طمانينة وتم وانهى صفوه
للمرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وورد جوابا للسوال
في قولهم يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فمن اثر حرف النهي على حرف
الحلال فقد تزكى واتبع الاحسن ودخل هداه وصفا لبه ومن اثر حرف
الحلال على حرف النهي فقد تدسى وحرم هدى الكتاب وعلم الحكمة ومزيد
التاييد بما فاته من التزكية وتورط فيه من التدسية والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ۝ الفصل الرابع في حرف الحرام
وجه انزال هذا الحرف طهرة الخلق من مضار ابدانهم ورجاسة نفوسهم
وبجهله علومهم فما اجتمع فيه كان اشده تحريما وما وجد شي منها كان
تحريمه بحسب تادي الضرورة الى طهرته ولما اختلفت احوال بني آدم
بحسب اختلاف طينتهم من بين خبيث وطيب وما بين ذلك اختلفت
احوالهم فيما به تحد دخلتهم من رزقهم فمن اغتذي بدنه من شي ظهرت
اخلاق ذلك المغتذى به واوصافه في نفسه ورين على القلب اوصافا لتقويته
بما يسمى عليه من ذكر الله او اهل به لذكر غيره وجامع منزله على حدة
من استثناء قليله من متسع الحلال قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا هذا
لمضرته بالبدن او لحم خنزير وهذا لخبثه للنفس وترجيسه لها
كما قال تعالى فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فهذا لرينه على
القلب وهذه مدنية واثبتها الله في سورة مكية اشعارا بان التحريم كان

مستحقا

مستحقا في اول الدين ولكن اخر الى حين اجتماع جمة الاسلام بالمدينة
تاليفا للقلوب المشركين وتيسيرا على ضعفا الذين امنوا واكتفا للمومنين
بتنزههم عن ذلك وعمايتهم استبصارا منهم حتى ان الصديق رضي
الله عنه كان قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية لما راى فيها من نزف العقل
فكيف باحوالهم بعد الاسلام والحق بها في سورة الذين امنوا ما كان قتله
سطوة من غير ذكر الله عليه من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع الا ما ذكيتم بالتذكية المنهرة للدم الموصل في التحريم
لفساد مسفوحه بما هو خارج عن جري الطعام في الاغذاء والاعضاء في الانها
المستدركة ببركة التسمية اثر ما اصابها من مفاجاة السطوة والحق بها
ايضا في هذه السورة تحريم الخمر لرجسها كالخنزير كالحقته المقتولة بالميتة
ولما حرم الله ما كان فيه جماع الرجس من الخنزير وجماع الاثم من الخمر
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فيه حظ من ذلك فالحق بالخنزير السباع
حماية من سورة عضبها المشدة المضرة في ظهور الغضب من العبيد لانه انطبع
الاسد وحرم الحمر الاهلية حماية من بلادتها وحرانها الذي هو
علم غريزة الحزن في الخلق والحق صلى الله عليه وسلم بتحريم الخمر الذي سكرها
مطبوع تحريم المسكر الذي سكره مصنوع ولما حرم الله ما يضر العبد في
ظاهره وباطنه حرم عليه فيما بينه وبينه ما يقطعه عنه من اكل الربا
الربا بضع وسبعون بابا والشرك مثل ذلك وجامع منزله في قوله
تعالى الذين ياكلون الربا الى قوله واحل الله البيع وحرم الربا الى

انتهاء ذكره الى ما ينتظم بذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة الاية الى ما يلحق بذلك في قوله تعالى وما اتيتم
من ربا الاية ولما كان محرّم لما بين الرب والعبد كان فيه الوعيد بالايذان
بحرب من الله ورسوله ولذلك جعلت الاية ذرايعه اشد الجناية وكان
اشدهم في ذلك عالم المدينة حتى انه حمى من صورته مع النقد بسلامة الباطن
منه وعمل بضد ذلك في محرمات ما بين العبد ونفسه وكما حرم الله الربا
فيما بينه وبين عبده ومن هذا الوجه الاعلى كذلك حرم اكل المال بالباطل
فيما بين العبد وبين غيره من الطرف الادنى وجامع منزله في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الاية الى ما ينتظم
به من قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم الى ما ينتظم بذلك من قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم
الايات في اموال اليتامى لحرمة تعالى من جهة الاعلى والمثل والادنى
وانتظم التحريم في ثلثة اصول من جهة ما بين الله وبين عبده ومن
جهة ما بين العبد وبين نفسه ومن جهة ما بين العبد وبين نفسه
غيره مما يستقرى جملة ايه في القران واحاديثه في السنة ومسايله
في فقه الايمة ولما كان له متسع ووقع فيما بين الحلال الصرف والحرام
المحض امور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس لانها تشبه الحلال
من وجه وتشبه الحرام من وجه ولوقوعها بينهما اختلف فيها الايمة
علما ويتجنب جميعها الصالحون عملا لان اتقى الشبهات استبرا لدينه في

العقبى

العقبى ولعرضه في الاولى وعن جنابة اسوء عبادة عن وبيل الحرام تحقق
لهم اسمه الطيب فلم يتطيب بطيب الله من لم يحتم عن محرماته ومتشابهاتها
وهو الورع الذي هو ملاك الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الفصل الخامس في حرف المحكم

وجه انزال هذا الحرف تحقق
انصاف العبد بما هو اللايق به في صدق وجهته الى الحق بانقطاعه
عن نفسه وبراءته منها والتجائه الى ربه استسلاما وجحده
في خدمته اكبابا واستناده اليه اتكالا وسكونه له طمانينة يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وبناكد تحلي العبد
بمستحق اوصافه بقراءة هذا الحرف والعمل به بحسب براءته من التعرض
لنظيره المتشابه لان اتباع المتشابه زيغ لقصور العقل والفهم عن نيله
ووجوب الاقتصار على الايمان به من غير موازنة بين ما خاطب الله به
عباده للتعرف وبين ما خلقه للعبد للاعتبار سبحان من لم يجعل سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وجامع منزل الحكم ما افتتح به التنزيل
في قوله تعالى اقرا باسم ربك الايات وما قدم في الترتيب في قوله
تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الى ما ينتظم بذلك من ذكر
عبادة القلب التي هي المعرفة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فليكن
اول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله ومن ذكر عبادة
النفس التي هي الاحتمال في الصبر وحسن الجزا واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة ويدرون بالحسنة السيئة ومن ذكر

عبادة الجوارح بالخشوع قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه الى سائر احوال العبد التي يتحقق
بها في حال الوجهة الى الرب وما تقدم من حرف الحلال والحرام لاصلاح
الدنيا وحرف الامر والنهي لاصلاح العقبى معاملة لكتابه والعمل بهذا الحرف
اغتباط بالرق وعبادة من العتق فلذلك هو اول الاختصاص ومبدا
الاصطفا وابتدا موالاة الله وحده من غير شرك من نفس ولا غير
ولذلك يبقى بتنزيله النبي العبد وهو ثمرة ما قبله واساس ما بعده وهو
للعبد احوال محققة لا يشركه فيها ذو رياء ولا نفاق ويشركه في الاربعة
المتقدمة لانها اعمال ظاهرة يتحلى بها المنافق وليس يمكنه مع نفاقه
التحلي بالمعرفة ولا بالخشوع ولا بالخضوع ولا بالشوق للقاء ولا بالحزن
في الابطاء ولا بالرضا بالقضاء ولا بالحب الجاذب للبقاء في طريق الفناء
ولا بشيء مما يشمله ايات المحكم المنزلة في القران والاحاديث الواردة ٥
للبيان وانما تتصف بهذا الحرف عباد الرحمن وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الذين ليس للشياطين
عليهم سلطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولما كان حرف المحكم
مستحق العبد في حق الرب في فطرته التي فطر عليها كان ثابتا في كل ملة
وفي كل شريعة فكانت اياته لذلك هن ام الكتاب المشتمل على الاحرف
الاربعة لتبدلها وتناسخها وتناسبها في الشرع والملل واختلافها في
مذاهب الايمة في الملة الجامعة مع اتفاق الكل في الحرف المحكم فهو انما

وقيامها

وقيامها الثابت حال تبدلها وهو حرف الهدى الذي يهدي الله به
من يشاء وقراءة العمل به هم المهتدون اهل السنة والجماعة كما ان
المتبعين لحرف المتشابه هم المفترقون في الملل وهم اهل البدع والاهواء
المشتغلون بما لا يعنيهم وبهذا الحرف المتشابه يضل الله من يشاء فحرف
المحكم للاجتماع والهدى وحرف المتشابه للافتراق والضلال والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ الفصل السادس في الحرف
المتشابه وجه انزال هذا الحرف تعرف الحق للخلق بمعتبر ما
خلقهم عليه ليلقنوا عنه وليفهموا خطابه وليتضح لهم نزول رتبتهم عن
علوما تعرف به لهم وليختبر عجزهم عن ادراك هذا الحرف علمهم بالاربعة
وحسهم بالخامس وتوقفهم عنه والاكتفا بالايمان منه ما تقدم من
عملهم بالاربعة واتصافهم بالخامس وتوقفهم عنه ليتم لهم العبادة
بالوجهين من العمل الموقوف والادراك والعجز فارجع البصر هل ترى
من فطور علما وحسا ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا
وهو حسير وقوفا وعجزا اعلمهم لحظ من علم انفسهم وعجزهم بعد ان اخرجهم
من بطون امهاتهم لا يعلمون شيئا ثم اعجزهم عن علم امره واياته الماضية
والاتية وغايب الحاضرة ليسلموا له اختيارا اميزهم اليقين بامره
وغايب اياته كما اسلموا له في الصغر اضطرارا لتتم حظا من علم
خلقه ٥ فمن لم يوقفه في حد الايمان اشتباه خطابه تعالى عن نفسه وما
بينه وبين خلقه وحاول تدركه بدليل وفكر او تاويل حرم اليقين وعلى

الامر والتحقيق في علم الخلق والاخذ بما اضاع من محكم ذلك المتشابه
حين اشتغل عما يعنيه من حال نفسه بما لا يعنيه من امر ربه وكان
كالمتشاغل بالنظر في زي الملك وتنظيره بزي نفسه عن مراقبة
ما يلزمه من تفهم حدوده وتذلله لحرمته وجوامع منزل هذا الحروف
في رتبتين مبهمة ومفصلة اما ابهامه فلوقوف العلم بمعنى
تعريفا لله بغير واسطة من وسايط النفس من فكر ولا استدلال ولتدرب
الخاطب بتوقفه عن المبهم على توقفه عن مفصله ومبهمه هو جوامع
الحروف المنزلة في اوايل السور التسعة والعشرين سورة وبه افتتح الترتيب
في القران ليتلقى الخلق بادي امر الله بالعجز والوقوف والاستسلام الى
ان يمن الله بعلمه بفتح من لدنه ولذلك لم يكن في تنزيله في هذه الرتبة ريب
لمن علمه الله كنهه من حيث لم يكن للنفس مدخل في علمه وذلك قوله
تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه لمن علمه الله اياه هدى للمتقين الذين
يومنون بالغيب وقوفا عن تحجا ولهم علم ما ليس في وسع الخلق علمه حتى
تلحقه العناية من ربه فيعلمه ما لم يكن يعلم واما الرتبة الثانية
فمتشابه الخطاب المفصل المشتمل على اخبار الله عن نفسه وتنزلات
امره ورتب اقامات خلقه بابداع كلمته وتصيير حكمته وباطن
ملكوته وعزيز جبروته واجلال ايامه واول ذلك في ترتيب القران
اخباره عن استوايه في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
الى قوله فاينما تولوا فثم وجه الله الى سائر ما اخبر عنه من عظيم

شانه في جملة ايات متعددات كقوله الا لنعلم من يتبع الرسول فاني قريب
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة الله لا اله الا هو الحي القيوم
فاذنوا بحرب من الله هو الذي يصوركم في الارحام ويحذركم الله نفسه
ولله ملك السموات والارض والله على كل شي قدير وكان الله سميعا بصيرا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وهو الله في السموات وفي الارض يعلم
سركم وجهركم خلق السموات والارض ثم استوى على العرش قل
الروح من امر ربي الرحمن على العرش استوى ولتصنع على عيني قل من
بيده ملكوت كل شي فلما اتاها نودي من شاطي الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب كل شي هالك الا وجهه
هو الذي يصلي عليكم وملايكته ان الله وملايكته يصلون على النبي ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وله الكبرياء في السموات
والارض كل من عليها فان ويبقى وجه ربك هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اينما كانوا فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا تبارك الذي بيده الملك
تعرج الملايكة والروح اليه وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة وما
تشاوون الا ان يشا الله وجا ربك والملك صفا صفا الى سائر ما اخبر
فيه عن تنزلات امره وتسويه خلقه وما اخبر عنه نبيه صلى الله

عليه وسلم من محفوظ الاحاديث التي عرف بها امته ما يحملهم في
عبادتهم على الانكماش والخشية والوجل والاشفاق وسائر الاحوال
المشار اليها في حرف المحكم من نحو حديث النزول والنعلين والصورة
والضحك والكف والانامل وحديث غاية لزوم التقرب بالنوافل وغير
ذلك من الاحاديث التي ورد بعضها في الصحيحين واعتنى بجمعها الحافظ
المتقن ابو الحسن الدارقطني رحمه الله ودون بعض المتكلمين جملة
منها لقصد التاويل وشدد النكير في ذلك ايمة المحدثين يوثر عن الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال آيات الصفات واحاديث
الصفات صناديق مقفلة مفاتيحها بيد الله تاويلها تلاوتها وعلى ذلك
ايمة الفقها وقيامهم لعامة المومنين والذي اجمعت عليه الصحابة ولقنته
العرب كلها ان ورد ذلك من الله ورسوله ومن الايمة انما هو لقصد
الافهام لا لقصد الاعلام فلذلك لم تستشكل الصحابة منه شيا قط بل كل
كان وارده عليهم اكثر كانوا افرح وللخطاب به انعم حتى قال بعضهم
لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يضحك من عبده لا نعدم الخير
من رب يضحك وهم وسائر العلماء بعدهم صنفان اما متوقف عنه في
حد الايمان قانع بما افاد من الافهام واما مفتوح عليه بما هو
هو في صفاء الايقان وذلك ان الله سبحانه تعرف لعباده في الافعال
والآثار في الآفاق وفي انفسهم تعليما وتعرف للخاصة منهم بالاوصاف
العليا والاسما الحسنى مما يكسبهم اعتباره تعبيرا لحاوز وجدا للعلم

بالاعلام الى العجز عن الادراك تعرفوا الا معرفة لهم وذلك هو حد
العرفان واحكام قراءة هذا الحرف المتشابه في منزل القرآن وتحققوا ان ليس
كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد فتهدفوا بذلك لما يمنحه الله على من يحبه
من صفاء الايقان والله يحب المحسنين ○ الفصل السابع في حرف
المثل هذا الحرف لاحاطته انزل وترا وسائر الحروف اشفاع
لاختصاصها وجه انزاله تفهيم ما غمض من الغيب بضرب مثل
من المشهود لما كان للامر تنزلات وللخلق تطورات كان الاظهر منها مثلا
لما هو دونه في الظهور وكلما ظهر ممثول صار مثلا لما هو اخفى منه فكان
لذلك الامثال اعدادا منها مثل ليس بممثول لظهوره وممثولات تصير
امثالا لما هو اخفى منها الى ان تنتهي الامثال الى غاية محسوس ومعلوم فيكون
تلك الغاية مثلا اعلى كالسموات والارض فيما تحت والعرش والكرسي فيما يعلم
وله المثل الاعلى في السموات والارض الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم وذلك المثل الاعلى لاحاطته اسمه الحمد وله الحمد
في السموات والارض واحده ادناه الى الله بحيث لا يكون بينه وبين الله
واسطة فلذلك ما استحق اكمل الخلق واجمعه واكمل الامر واجمعه الاختصاص
بالحمد فكان اكمل الامر سورة الحمد وكان اكمل الخلق صورة محمد كان خلقه القرآن
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ودون المثل الاعلى الجامع الامثال
العلية المفصلة منه ضرب لكم مثلا من انفسكم ولاحاطة امر الله وكماله
في كل شيء يصح ان يضرب به مثلا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها

مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وللمثل
حكم من ممثوله ان كان حسنا حسن مثله ولما كان اعلى الامثال الحمد كان
اول الفاتحة الحمد ولما كان اخفى امر الخلق النفاق كان اول مثل في
الترتيب مثل المنافق وهو ادنى مثل لما خفي من امر الخلق كما ان الحمد اعلى مثل لما
غاب من امر الحق وبين الحدين امثال حسنة وسيئة مثل الجنة التي وعد
المتقون الابين مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها مثله كمثل الكلب
الابين وبقدر علو المثل ودنوه او توسطه يتزايد للمومن الايمان وللعالم
العلم وللعالم الفهم وبضد ذلك لمن اتصف باضداد تلك الاوصاف
فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ويعرفه امثال القران
المعرفة احاطة ممثولاتها وعلم اياته المعلمة اختصاص معلوماتها هو
حظ العقل واللب وحرفه من القران ولكل حرف اختصاص بحظ من
من تدرك الانسان واعمال القلوب والانفس والابدان ممن يسر له القراءة
والعمل بحرف منه اكتفى ومن جمع له قراءة جميع احرفه علما وعملا
فقد اتم ورقي وبذلك يكون القاري من القراء الذين قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اعز من الكبريت الاحمر يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم هذا وفاء القول
في الباب الاول والحمد لله رب العالمين ٥ الباب
الثاني في شرط منال قراءة هذه الحروف وعلمها والعمل بها ويشتمل

الاول على تمهيد وستة فصول القول في التمهيد اعلم ان الله
خلق ادم بيده ونفخ فيه من روحه ورزقه نورا من نوره فلانه خلقه بيده كان
في احسن تقويم خلقا ولانه نفخ فيه من روحه كان اكمل حياة قبضا وبسطا ولانه
رزقه نورا من نوره كان اصفى عقلا واخلص لبا وافصح نطقا واعرب بيانا
جمعا وفصلا واطلعه على ما كتب من حروف مخلوقاته ادراكا وحسا وعقله
ما الهم من اسره فهما وعلما ونبهه على ما اودعه في ذاته عرفانا ووجدا ثم جعل
له فيما سخر له من خلقه متاعا وانسا فانسيه وردده ما بين اقبال واذبار
وقبول واعراض فمن شغل بالاستمتاع الادنى عن الاطلاع الاعلى كان سفيها
ومن شغله الاطلاع الاعلى عن الاستمتاع الادنى كان حنيفا الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ان ابرهيم
كان امة قانتا لله حنيفا ولما كان شغل الخلق في الارض المحبين وشغل
الكرام الكاتبين والهام املاهم عن حظهم من الحنيفية بما اوتي العقل من التطلع
من اياته نظرا واعتبارا اصطفى الله سبحانه من الحنفاء الذين قروا اكتاب الخلق
منبهين على النظر الذي اشتغل عنه المعرضون وانف منه واستكبر
عنه المدبرون وذكروا نبيهم بما اسمعوهم من نباء ما وراء يوم الدنيا من
امر الله في اليوم الاخر وما تمادى لنبيه ايام الله وذكروهم بما مضى من ايام
الله وانزل الله سبحانه معهم كتبا يتلونها عليهم ويبينونها لهم علما وعملا
وحالا فيقبل ما جاء وابه وصدقه واستبشر به الحنيفيون واندر به المدبر
والمعرضون فمنهم من امن ومنهم من كفر امن من تنبه للنظر والاعتبار

والقى السمع وهو شهيد وهم من آثر تسلعه بالعاجلة التي يراها
الاعين على وعد الله ووعيده في الآجلة التي انما يعيها القلب وتسمعها الاذن
وكما شغل المدعوين الى الاسلام كفرهم ودنياهم كذلك شغل المولودين في الاسلام
غفلتهم ودنياهم لعبهم في صباهم ولهوهم في شبابهم وتفاخرهم في اشدهم واستوائهم
وتكاثرهم في الاموال في اكتهالهم وتكاثرهم في الاولاد في شيخهم فاشترك
المدعو الى الاسلام والمولود فيه الغافل في عدم الاقبال والقبول وفي ترك
الاهتمام بالآجلة واقتصارهما على الاهتمام بالعاجلة وكلاهما جعل
القرآن وراء ظهره المدعو لفظا وعملا والمولود الغافل علما وعملا
فلم يسمعه المدعو ولم يفهمه الغافل فجعله بالحقيقة وراء ظهره ومن
جعل القرآن خلفه ساقه الى النار وانما جعله امامه من قرأه علما
وحالا وعملا ومن جعل القرآن امامه قاده الى الجنة ولما قامت الحجة
عليهم بقراءته اذا لم يجاوز حناجرهم كانوا اشد من الكفار عذابا في النار
اكثر منافقي امتي قراؤها ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فاذا
لابد في قراءة القرآن من تجديد اقبال وتهيؤ لقبول وتحقيق تقوى لانه
انما هو هدى للمتقين واجماع على الاهتمام وكما ان امور الدنيا لا تحصل
لاهلها الا على قدر عزائمهم واهتمامهم فاحرى الا تحصل امر الآخرة الا
باشد عزيمة واجمع اهتمام فلا يقرأ القرآن من لم يقبل عليه بكليته ظاهره
ويجمع اهتمامه له بكليته باطنه وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة فاستقم كما امرت ومن تاب معك فشرط

من

منال قراءته اهتمام القلب بفهمه واقبال الحس على استماعه وتدبره
ولكل حرف شرط يخصه يفرد لكل شرط فصل بحول الله ونبدأ بشرط
حرف في صلاح الدنيا والله ولي التأييد والتسديد ٥ الفصل
الاول فيما به تحصل قراءة حرف الحرام تماما في العلم والحال والعمل اعلم
ان الانسان لما كان خلقا جامعا كانت فيه بزرتان بزرة للخير وبزرة للشر
وبحسب تطهيره وتخليصه من مزاحمة نبات بزرة الشر تنموا فيه وتزكوا
بزرة الخير ولكل واحدة من البزرتين منبت في جسمه ونفسه وفؤاده
فاول الحروف في الترتيب العلي والاساس لما بعده هو قراءة حرف
الحرام ليحصل بطهرة البدن الذي هو السابق في وجود الانسان من غلبة
الحرام في طفولته لم يقدر على اجتناب الآثام في كهولته الا ان طهره الله بما شاء
من نار الورود في الدنيا من الامراض والضراء فهو الاساس الذي ينبني عليه
تطهير النفس من التلبس بالمناهي ويطهر الفؤاد من العمه والجاهل الذي
يحصل به قراءة هذا الحرف هو الورع الحاجز عما يضر بالجسم ويؤذي
النفس وما يكره الخلق ويغضب الرب من اصاب شيئا من ذلك ولم يبادر بالتوبة
عذب بجل ايام قراها وهو غالب الحكماء لم يبال من اين اي باب دخل
عليه رزقه لم يبال الله من اي باب ادخله النار وورد ان عند البيت
المقدس ملكا ينادي في كل يوم من اكل كسبه من حرام رد عليه عمله
ولما كان الورع كف الظاهر عن الشيء الضار وكانت الجوارح لا تنفك الا
عن تأثير النفس لم يصح الورع ظاهرا الا ان يقع في النفس ورعه باطنة من

تناول ذلك الشيء ولما كانت النفس لا تتأثر الا عن تبصرة القلب لم
يصح ان يقع ردعة النفس الا عن تبصر القلب في الشيء الضار كما لا ينتهك اليد
الا عند تقذر النفس لما تدرك العين قذره حتى ان النفس الرضية تانف
من المحرمات كما تانف المتنظف من المستقذرات فاكلة الحرام هم دود
جيفة الدنيا يستقذرهم اهل البصائر كما يستقذرون هم دود جيف لمزا بل
ولما كان الحرام ما يضر العبد في جسمه كالميتة تيسر على المتبصر
كف يده عنها لما يدري من مضرتها بجسمه وكذلك الدم المسفوح لانه
ميتة بانفصاله عن الحي ومفارقته لروح الحيوة التي تخالطه في العروق
وكذلك ما يضر بنفسه كلحم الخنزير لانه رجس والرجس هو خبايث
الاخلاق التي هي عند العقلاء اقبح من خبايث الابدان وذلك لان من اغتذى
جسمه من لحم حيوان اغتذت نفسه بنفسانية ذلك الحيوان وتخلق من
اخلاقه وفي نفس الخنزير مجامع رذايل الاخلاق من الاباء والحران والمكر
والاقدام على ما يعاين فيه الهلاك ومتابعة الفساد والانكباب على
ما يقبل عليه من ادنى الاشيا على ما ظهرت في خلقته اياته فانه ليس
له استشراف كذوات الاعناق ولذلك ما يضر بهما وبالعقل كالخمر
في تزيفها للعقل وتصديعها للراس وتهييجها العداوة والبغضا في خلق
النفس ولذلك هي جماع الاثم والمتبصر في المحرمات يانف منها لما
يدري من مضرتها واذاها في الوقت الحاضر وفي مغبتها في يوم الدنيا
الى ما اخبر به عن سوء عقباها في يوم الدين من شرب الخمر ومات

وتهييجها

ولم

ولم يتب منها كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال وهي عصارة اهل
النار ولو شاهد شاربها في الدنيا من له عليه امرة بان يسقيه من بوله ورجيعه
لوجد من الروع ما يحمله على الورع عنها واذا استبصر ذو دراية فيما يضره
في ذاته فانف منه رعاية لنفسه حق له بذلك التزام رعايتها عما يتطرق
له منه ذلك من جهة غيره فيتورع عن اكل اموال الناس بالباطل لما يدري
من المواخذة عليها في العاجل وما اخبر به عن المعاقبة عليها في الاجل
ولها في ذاته مضرة في الوقت يتعرفها من موارد القرآن بنور الايمان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا فهو اكل نارا وان لم
يحس به وليس تاويله الوعيد بالنار لان ذلك انبا عنه بقوله تعالى
وسيصلون سعيرا وكذلك اذا انف مما يضره في نفسه وخاف
مما يتطرق اليه ضرره من غيره اعظم ان يقرب حمى ما يتطرق اليه السطوة
من ربه لاجله وذلك فيما حرم عليه حماية لعظم ملكه وعدم التفاوت
في اثر حمايته في تحريم الربا ولما فيه ايضا من مضرة وقته الحاضر
التي يعقلها بالايمان من تعريف ربه فانه تعالى كما عرف ان اكل مال
الغير بالباطل نار في البطن عرف ان اكل الربا جنون في العقل وخبال
في النفس الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس واعظم من ذلك ما حرمه الله لعزايه عن اسمه عند
ازهاق روحه لانه ماخوذ من غير الله وما اخذ من غير الله كان باخذه
ما كله فسق وكفر فلا يصح قراءة هذا الحرف الا بتبصرة القلب فيه

خ ضرره

وروعة النفس منه وورع البدعة والاهو من الذين يقرؤون حروفه
ويضيعون حدوده الدين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثر هولاء من القراء لا كثرهم الله ومن لم يصح له قراءة هذا الحرف
لم تصح له قراءة حرف سواه ولا تصح له عبادة كما ورد في الخبر وهو الذي
لا تزيد صلاته من الله الا بعدا ولا يتقبل منه دعاء الرجل يكون مطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام يقول
يا رب يا رب فاني يستجاب لذلك فهذا وجه قراءة هذا الحرف وشرطه
والله ولي التوفيق ۞ الفصل الثاني فيما به تحصل قراءة
حرف الحلال اعلم ان الانسان لما كان جامعا كان بكل شي مجتمعا
منتفعا اما في حال السعة مع استثناء اشيا يسيرة مما يضره
من جهة نفسه او غيره او دينه على ما ذكر في الفصل الاول هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واما في حال
الضرورة فبغير استثناء البتة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه
فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم والذي
به تحصل قراءة هذا الحرف اما من جهة العلم فمعرفة حكمة الله في المتناول
من مخلوقاته ومعرفة اخص منافعها مما خلقه ليكون غذا في سعة
او ضرورة او دوا او فاكهة او دوا كذلك ومعرفة موازنة
ما بين الانتفاع بالشي ومضرته واستعماله على حكم الاغلب من منفعته
او اجتنابه على حكم الاغلب من مضرته قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس

واثمهما اكبر من نفعهما وذلك يدرك عن الله سبحانه باعتبار العقل
وادراك الحس في مخلوقاته كما ادركه الحنفيون كان الصديق رضي الله عنه
قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وكان اذا اخذ عليه في ذلك
يقول والله لو اصبت شيا اشتريه بمالي كله يزيد في عقلي لفعلت فكيف
اشتري بمالي شيا ينقص من عقلي وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما
ينبه على حكمة الله في الاشياء التي بها نتناول او نجتنب عملا بقوله تعالى
يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فقال لطلحة وقد ناوله سفرجلة
انها تذهب بطخاء الفواد وقال لابي هريرة وهو يمد يده في خبز الشعير
والسلق كل من هذا فانه اوفق لك وقال في التمر والقثاء جرم هذا
يكسر برد هذا او قال برد هذا يكسر حر هذا وقال لرمد
اتاكل التمر وانت رمد وقال لعايشة في الماء المشمس لا تفعلي
يا حميرا فانه يولد البرص وقال استاكوا بكل عود ما خلا الاس
والرمان فانهما يهيجان عرق الجذام وقال لامراة استطلقت بالشبرم
حار جار الا استطلقت بالسنا فانه لو كان شي يطب يذهب الدا لاذهبه
السنا الى غير ذلك مما اذا ابتحه او حظره نبه على حكمته وكانت
عايشة رضي الله عنها تقول للمريض اصنعوا له حريرة فانها مجمة لفواد
المريض وتذهب الحزن وحصل ذلك كثير من ائمة العلماء ومجربات
الحكما ومعارف الحنفا قال الشافعي رضي الله عنه في قوله
تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث الطيبات ما استطابته

نفوس العرب والحبابت ما استحسنته نفوس العرب هذا من جهة
القلب واما من جهة النفس فسخاوتها بما يقع فيه الاشتراك
من المستفعات الحلالات لان الشح بالحلال عن مستحقه مخطرة على المحص
به الضيافة على اهل الوبر واذا حضر اولوا القربى واليتامى والمساكين
فارزقوهم منها والسوهم فآت ذا القربى حقه والمساكين وابن السبيل
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر وكذلك صبرها عما اشتهيه
من المضرات من الوجوه المذكورة انما الخمر والميسر الى قوله لعلكم
تفلحون ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وكذلك التراضي وطيب النفس فيما يقع فيه الاشتراك
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه
هنيئا مريئا هذه الشروط الثلثه من السخاوة والصبر والتراضي
في النفس واما في العمل في تناول اليد فاول ذلك ذكر الله والتسمية
عند كل متناول لان كل شيء له فما تنوول باسمه اخذ باذنه وما
تنوول بغير اسمه اخذ تلصصا على غير وجهه وشارك الشيطان في
تناوله فتبعه المتناول معه في خطواته وشاركهم في الاموال والاولاد
جاء صبي واعرابي ليأكلا طعاما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بغير
تسمية فاخذ بايديهما فسمى النبي صلى الله عليه وسلم واكل ثم اطلقهما
وقال كلا باسم الله وقال لغلام اكل معه يا غلام سم
الله والثاني التناول باليمين لان الشيطان يأكل بشماله

ويشرب

ويشرب بشماله واليمين خادم ما علا من الجسد والشمال خادم
ما سفل منه والثالث ان يتناول تناول تقنع وترفع عن تناول
النهمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل بثلثة اصابع ويشرب
مصا في ثلث وقال هو ابرأ وامرأ واهنا وقال الكباد
من لعب والرابع الاكتفاء بما دون الشبع لما في ذلك من
حسن اغتذاء البدن وحفظ الحواس الظاهرة والباطنة ومن علامات
الساعة ظهور السمن عن الاكل في الرجال وما ملأ ابن آدم وعاء شرا
من بطن وما دخلت الحكمة معدة ملئت طعاما والمومن ياكل
في معا واحد والكافر في سبعة امعاء لتوكل المومن في قوامه ولا تكال
الكافر على الغذا في قوته وحسب المومن لقيمات يقمن صلبه فان
كان ولا بد فاعلا فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس والخامس
حمد الله في الختام لان من لم يحمد الله في الختام كفر بنعمته ومن حمد
غير الله امن بطاغوته فهذه الامور معرفة في القلب وحالا في النفس
واداباً في العمل تصح قراءة حرف الحلال وتحصل خير الدنيا وتمهد
الاساس لنيل خير الاخرة والله ولي التوفيق ٥ الفصل
الثالث فيما يحصل به قراءة حرف النهي اعلم الموفق ان قراءة
حرفي الحلال والحرام المنزلين لاصلاح امر الدنيا وتحسين حال
الجسم والنفس يحصل له عادة بالخير تيسر عليه قراءة حرف
صلاح الاخرة من الامر والنهي كما اقتضت الحكمة والعلم

اقامة امر الدنيا [illegible] يجري صلاحها تماما واقتضى الايمان به
بالغيب وتصديق وعده [illegible] عمارة اشتراء الغيب الموعود من عظيم
خلاق الاخرى بما ملك العبد من منقود متاع الدنيا فكل الحلال ما
علا الكفاف بالنسبة متجر للعبد ان انفقه ربحه وان ابقاه تقدم
عليه وان استمتع به افناه فندم عليه فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم لولا اخرتني الى اجل قريب
فاصدق واكون من الصالحين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
بخ بخ ذاك مال رابح ذاك مال رابح وكان حرف الحلال موسع ليحصل
به الشكر وحرف النهي مضيق لمتسع [illegible] الحلال ليحصل به الصبر
ليكون العبد شاكرا صابرا فالذي [illegible] حرف النهي اما
من جهة القلب ودوبا الفؤاد فمشاهدة البصيرة لوعد الجزاء حتى
كانه ينظر اليه لترتاح النفس لخيره وترتاح من شره كما قال حارثة
كاني انظر الى اهل الجنة في الجنة ينعمون والى اهل النار في النار يعذبون
فانزله ذلك ما اخبر به عن نفسه في قوله وعزفت نفسي عن الدنيا فاستوى
عندي ذهبها ومدرها وحضور [illegible] الصالحة
والكشف الصادق لبدع الفاني للباقي على يقين ومشاهدة واما من
جهة حال النفس فالصبر بحبسها عما تشتهيه طبعا مما هو محلل لها شرعا
قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه لما راى الحال يا عمر
الا ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة واستعينوا بالصبر وصبر النفس عن شهواتها

وان

وان كانت حلالا هو حقيقة تزكيتها وقتلها باضدادها منها هو حياتها
واطلاقها ترتع في شهواتها وتدسيتها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها
والنفس مطية يقويها اضدادها ويضعفها [illegible] وحبسها عن ذلك
شايع في جهات وجوه الحلال لهما الا في شيئين في النساء بكلمة الله فان هن
من ذات النفس الرجال وليس غيرا لهم هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها ليسكن اليها اذ اتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه
شيئا والثاني في الطيب لانه غذا الروح وتقوية للحواس ونسمة
من باطن الملكوت الى ظاهر الملك وما عداهما فالاستمتاع به واتباع النفس
هواها فيه علامة تكذيب الرحمن وتصديق وعد الشيطان فزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
هذا من جهة النفس واما من جهة العمل وتناول اليد فرفعها عما زاد
على الكفاف وتخليته لذوي الحاجة ليتخذوه معاشا وان يكون التمول
من غير القوام عمارة نقل وضرب في الارض وارصاد لوقت حاجة لا حكرة
وتضييقا اتخاذ [illegible] للهيبة والجمعة علامة ضعف الايمان
[illegible] وعن اثار النبوة بعدول عن سنة الخلفاء وترك
[illegible] اثاب الطعام وقصد المتحسن في
الصورة دون المتحسن في العلم واثار الطيب في المطعم على الطيب في الورع
وتكثير الادام وتكوين الاطعمة وكذلك اتخاذ اكثر من مسكن واحد واكثر من زاد
كاف ورفع البناء والاستشراف بالمباني منع النبي صلى الله عليه وسلم

من رد السلام على رجل اتخذ قبة في المدينة حتى هدمها وسواها
مع بيوت اهل المدينة وانما الدنيا للمؤمن سجن ان شعر به وضيق فيه
على نفسه طلبت السراح منه الى الاخرة فيسعد ومن لم يشعر بانها
سجن توسع فيها على نفسه طلب لبقائها وليست بباقية فيشقى والخيل
ثلثة اجر للمجاهد ووزر على الشاهي وعفو للمتكلف بها فيما يعسه من شانه
والزيادة على الكفاف من النعم السابغة انقطاع عن اثار النبوة وتضييق على
ذوي الحاجة وتسول المواضع لاقامة المعاش وان يتخذ منه الكفاف قال
صلى الله عليه وسلم لنا غنم مائة لا نريد ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا
مكانها شاة والطعام لا يستول وكذلك ما احتكر للقوام لا يحتكر الا خاطئ
من احتكر طعاما اربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه فالامتعة
تجلب وتحترف ويتمنى فيها الدينار والدرهم والطعام والقوام تجلب
وتحترف فيتمنى فيه الدينار والدرهم ومن احتكره يتمنى فيه الدينار
والدرهم فقد احتكره وما منع فيه من مد العين فاحرى ان يمنع فيه مد
اليد لا تمدن عينيك الاية فهذه الامور من ايمان القلب ورؤية الغنى اذ
وصبر النفس وكف اليد عن الانبساط في المتمول فيما به القوام تحصل
قراة حرف النبي والله ولي التأييد

الفصل الرابع فيما به تحصل قراة حرف الامر

اعلم انه انما يقرأ حرف النبي تماما
بفرغ لقراة حرف الامر لان المتسع في معاش الدنيا يتسع له التوسع
في عمل الاخرى والمتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل الاخرى

والمتوسع

والمتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل الاخرى لما بينهما
من التضاد والتضاد والذي يحصل به قراءة هذا الحرف اما من جهة
القلب فالتوحيد والاخلاص واعم ذلك البراءة من الشرك العظيم بان
لا يجعل مع الله الها اخر لان الشرك في الالهية لا يصح منه المعاملة
بالعبادة مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
لا يقدرون مما كسبوا على شيء واخص منه الاخلاص بالبراءة من الشرك
الجلي بان لا يرى لله شريكا في شيء من اسمائه الظاهرة لان المشرك
في سائر اسمائه الظاهرة لا يصح له القبول والذي حلف به عبد الله
بن عمر لو ان لاحدكم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن
بالقدر ولكل عمل من المامورات خصوص اسم في الاخلاص كاخلاص
المنفق بان الانعام من الله لا من العبد المنفق وكاخلاص المجاهد بان
النصرة من الله لا من العبد المجاهد وما النصر الا من عند الله
وكذلك سائر الاعمال يخصها الاخلاص في اسم من الاسماء يكون
املك بذلك العمل واما من جهة اعمال النفس فاولها
واساسها طمانينة النفس بربها في قوامها من غير طمانينة لشيء سواه
فمتى اطمانت النفس بما يقدر عليه وما لها من منة وانما يملكه من مملوك
وانما يستند اليه من غير رد جميع عباد انما لما اطمانت اليه وكتب
اسمها على وجهه وكانت منه لا امة ربها وكان لمن عبده لا عبد ربه
تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة وهذا هو الذي

أخبط العاملين من حيث لا يشعرون وأما من جهة ما تخص
كل واحد من الأوامر في أحوال النفس فمما يناسبه من أحوالها وأخلاقها
كالخشوع منها في الصلاة بأن لا يصغي لوسواس الشيطان والاتحدث في
شئونها وكسماحتها وسخائها في الانفاق وإيثار الزكوة وكصبرها
في الصوم والصوم الصبر كله وبعضها كل ذلك في الحج مع زيادة اليقين
وبعضها الجمع في الجهاد مع عزيزة الشجاعة هذا من جهة أحوال
النفس وأما من جهة العمل وأحوال الجوارح فان أدب
الناطق بكلمة الشهادة أن يجمع حواسه الى قلبه ويحضر في قلبه كل
جارحة فيه وكل حال لنفسه تسقطه منها كما أشار اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعلم أن بذلك تتحات عنه الذنوب كما
تتحات الورق عن الشجر فلم يقرأ تهليل القرآن من لم يكن ذلك حاله
فيه وكذلك في تشهد الأذان وبذلك يهدم التهليل سيئاته في الإسلام
كما هدم من المخلص به جرائم الكفران سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يؤذن فلما قال الله أكبر الله أكبر قال على الفطرة فلما قال
لا إله إلا الله قال خرجت من النار وأما أدب الصلاة
فخشوع الجوارح والهدوء في الأركان وإتمام كل ركن بأذكاره المخصوصة
به وجمع الحواس الى القلب بحاله في انتهائه حتى لا يعوق مدارك
حاسة عقله وأما أدب الانفاق فحسن المناولة كان صلى الله
عليه وسلم يناول السائل بيده ولا يكله الى غيره والاسرار أتم وإن

تخفوها

تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وينفق من كل شيء بحسب ما رزقه
مياومة أو مشاهرة أو مسانهة ومما رزقناهم ينفقون وأما
أدب الصوم فالسحور مؤخرا والفطر معجلا وصوم الأعضاء كلها
عن العدل فاجرى عن الجور وترك العناية بما يفطر عليه الى ما بعد الزوال
والاحتراز بشهوة العيال وأما أدب الحج فاستطابة الزاد
والاعتماد على ما بيد الله لا على حاصل ما بيد العبد فهو تزود التقوى
وحلاوة الإيمان والرفق مع الرفيق والرفق بالظهر وتحسين الأخلاق والإنفاق
في الهدي وهو الثج والاعلان بالتلبية وهو العج ويتبع أركانه على ما تقتضيه
أحكامه وإقامة شعائره على معلوم السنة لا على معهود العادة وأما
أدب الجهاد فاستطابة الزاد وإصلاح العدة ومباشرة الخلطاء وحبس
القيام على الخيل وتطييب علفها نصفه ذو ورعا وتناوله بيده كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتناول علف فرسه بيده ويمسحه بردائه
والتزام ما يجد معه المنة من أن يكون فارسا أو راجلا أو رامحا أو
نابلا ومن تكلف غير ما يجد منه فقد ضيع الحق وعمل بالتكلف والصبر
عند اللقاء وغض البصر عن النظر الى الأعداء وقال صلى الله عليه
وسلم إذا اغشوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم وكف اليد
عما للغير فيه حق وهو الغلول وألا يدعو للبراز وأن يجيب إذا دعي
وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل عبدي كل
عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه ولكل أمر يلتبس به مأمورا أدب

عصمه بما يستفرى من السنن النبوية وآثار الخلفاء وصالحي الامراء
فبهذه الامور من اخلاص القلب وطيب النفس وادب الجوارح تصح قراءة
حرف الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥ الفصل
الخامس فيما به يحصل قراءة حرف المحكم اعلم ان قراءة الاحرف
الماضية الاربعة هو حظ العامة من الامة للعاملين لربهم على الجزاء
المعاوضين له على المضاعفة وقراءة هذا الحرف تماما هو حظ المحققين
بالعبودية المتعبدين بالاحوال الصادقة المستغنين عن رسم المعاملة
لشعورهم ان العبد لسيده يصرف فيما شاء وكيف شاء ليس له في
نفسه حق ولا حكم ولا حجة له على سيده فيما اقامه فيه من صورة
سعادة او شقاوة في اي صورة ما شاء ركبك على ان نبدل
وننشئكم فيما لا تعلمون والذي يحصل به قراءة هذا الحرف اما
من جهة القلب فالمعرفة بعبودية الخلق للخالق من خلق ورزق
وتصريف فيما شاء مما بينه وبين ربه ومما بينه وبين نفسه ومما
بينه وبين امثاله من سائر العباد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا ياخذ الا ما اعطاه سيده ولا يبقى
الا ما وقاه سيده ولا يكشف السوء عنه الا هو فيسلم له مقاليد امره
في ظاهره وباطنه وذلك هو الدين عند الله الذي لا يقبل سواه
ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو دين النبي العبد وما يحق للعبد من ذلك عن اعتبار العقل

وخلوص اللب هي الملة الحنيفية ملة النبي الخليل هذا من جهة القلب
واما من جهة حال النفس فجميع احوال العبد القن المعرق في الملك
انما انا عبد آكل كما ياكل العبد وجماع ذلك واصله الذل انكسارا والذل
عطفا والبراءة من الترفع والتجبر على سائر الخلق والتحقق بالضعة
دونهم وكل وصف النفس بذلك يبني حسن الخلق مع الخلق وصدق
التعبد للحق واما من جهة العمل وتصرف الجوارح فاسلامها
لله قولا وفعلا وبذلا ومسالمة الخلق لسانا ويدا وهو تمام الاسلام ونيته
لا يكتب الجد لم في المسلمين حتى يسلم الناس من لسانه ويده وتخص الهيئة
من ذلك ما هو اولى بهيئات العبد كالذي يثبت عليه هيئة الصلاة
من الاطراق في القيام ووضع اليمين على اليسرى بحذا الصدر هيئة
العبد المتادب المنتظر لما لا يدري خبره من امر سيده وكهيئة الجلوس

من

فيما الذي هو جلوس العبيد وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يجلس
لطعامه ليستوي حال تعبده في امر دنياه واخراه وانما انا عبد آكل
كما ياكل العبد ويوثر جميع ما هو هيئة العبد في تعبده ومطعمه ومشربه

به

وملبسه ومنزله وطعنه واقامته قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فهذه الامور من تحقق العبودية للقلب وذل النفس وانكسار
الجوارح يحصل قراءة حرف المحكم والله الولي الحميد ٥
الفصل السادس فيما يحصل به قراءة المتشابه
اعلم ان تحقيق الاسلام بقراءة حرف المحكم لا يتم الا بكمال

الايمان بقراءة حرف المتشابه اخبار الحق عن نفسه مما يتعرف
به لخلقه من اسماء واوصاف كانت قراءته ان يتحقق العبد ان تلك
الاسما والاوصاف ليست مما تدركه حواس الخلق ولا مما تناله
عقولهم ، وان اجري بعض تلك الاسما والاوصاف على الخلق
فبوجه لا يلحق اسما الحق ولا اوصافه منها تشبيه في وهم ولا تمثيل
في عقل ليس كمثله شي ولم يكن له كفوا احد فالذي يصح به قراءة
هذا الحرف اما من جهة القلب فالمعرفة بان جميع اسماء
الحق واوصافه يعجز عن معرفتها ادراكات الخلق ويقف عن تاويلها
اجلالا واعظاما معلوما ثم وان حسبنا معرفتها بانها لا نعرفها ، واما
من جهة حال النفس فالاستخذا لما يوجبه تعرف الحق بتلك الاسما
والاوصاف من التحقق بما يقابلها والبراءة من الاتصاف بها الا ان ما
يصلح للمستند جرم على العبد تحقق نفي الخلق من تسمي [illegible]
ولا يتسمى بالغني فيقدح في دعواه فيهلك باسمه ودعواه ويحقق ذلهم
من تسميه تعالى بالمجد بالعزه ، ويحقق عجزهم من تسميه بالقدرة
واستحقاق تحليهم من جميع ما نعرف به من اوصاف الملك والسلطان
والغضب ، والرضى ، والوعد ، والوعيد ، والترهيب
والترغيب الى سائر ما سمي به في جميع تعرفاته مما ذكر في المتشابه
من الاي واشير اليه من الاحاديث وما عليه اشتملت ارادات
الاخبار في جميع الكتب والصحف ومرائي الصالحين ومواقف المحدثين

ومواجد

ومواجد المروعين واما من جهة العمل فحفظ اللسان عن اطلاق
الفاظ التمثيل والتشبيه تحقيقا لمعاني مضمون قوله تعالى ولم
يكن له كفوا احد لان مقتضاها الرد على المشبهة من هذه الامة
وليس لعمل الجوارح في هذا الحرف مظهر سوى ما ذكر من لفظ اللسان
فقراءته كالتوطية لخلوص العبادة بالقلب في قراءة مفرد حرف الامثال
والله العلي الكبير ، الفصل السابع فيما به يحصل قراءة
حرف الامثال اعلم ان قراءة الاحرف الستة تماما وفا تفصيل
العبادة لانها اشفاع ثلثة للتخلص والتحلي وثلثه للعمل والتحلي
لان تناول ترك الحرام طهرة البدن وترك النهي طهرة النفس وترك التعرض
للمتشابه طهرة القلب ولان تناول الحلال زكاة البدن وطاعة
الامر زكاة النفس وتحقق العبودية بمقتضى حرف المحكم نور القلب
واما قراءة حرف الامثال فهو وفا العبادة بالقلب جمعا
ودوما ولله الدين واصبا والذين هم على صلواتهم دايمون فالذي
تحصل به قراءة هذا الحرف انما هو خاص بالقلب لان اعمال الجوارح
واحوال النفس قد استوفتها الاحرف الستة التفصيلية والذي
يخص القلب لقراءة هذا الحرف هو المعرفة التامة المحيطة بان
كل الخلق دقيقه وجليله خلق الله تعالى وحده لا شريك له في شي
منه وانه صيغة مثل لحلية امر الله القايم بكلية ذلك الخلق
وان كلية ذلك الامر الذي هو مسول لمثل الخلق هو مثل لله وله

المثل الاعلى وان تفاصيل ذلك الخلق المحيطات أمثال لاسماء الله الحسنى بما هي محيطة وجمع هذا الحرف لم يصح إلا له الا على الخلق الجامع الادمي الذي هو صفوة الله وفطرته وعلى سيد الآدميين محمد خاتم النبيين وهو خاصته وخاصة آله وعنه كل الذين بالاحسان وصفا العلم بالايقان وشوهد في الوقت الحاضر ما بين حدي الازل الماضي والابد الغابر وعن هذا اليقين والاحسان تحقق الفنا لكل فان وبقي وجه ربك ذي الجلال والاكرام وكان هذا الحرف بما اسمه الحمد هو لكل شيء بداءه وختام هذا وفاد القول في البابين والفصول والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

وسلم افضل التسليم

وافق الفراغ منه يوم الاربعا

الحادي والعشرين من رجب

سنة ست وتسعين وستماية

كتبه محمد بن [illegible] بن ابي الفتح العسقلاني

عفا الله [illegible] امين

٣٢ ورق

كتاب التوشية والتوفية

من تتمة كتابي المفتاح

والعروة

تصنيف الشيخ المحقق فخر الدين

ابي الحسن الجرقي رحمه الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وأصحابه وسلم تسليما أما بعد حمد الله والصلاة على
سيدنا محمد وعلى آله الطيبين والرضى عن أصحابه أجمعين والتابعين لهم
بإحسان إلى يوم الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهذه فصول
تشتمل بحمد الله على توفية وتوشية لما تقدم إثباته من كتاب العروة
ومفتاحها توشية له وتوفية لتحبير نصاحها فيتم بعون الله مقصد التأييد
في فهم الكتاب وتعرف وجوهها من الخطاب والله ولي التأييد بروح منه

فصل توشية تشتمل على تفاوت وجه الخطاب فيما بين ما
أنزل على وفق الوصية أو أنزل على حكم الكتاب اعلم أن الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة لجميع العالمين وخلقه بالعفو
والمعروف كما ورد في الكتب السابقة من قوله واجعل المعروف
والعفو خلقه وبذلك وصاه كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
أوصاني ربي بغير ترجمان ولا واسطة بسبع خصال بخشية الله في السر
والعلانية وأن أصل من قطعني وأصفح عمن ظلمني وأعطي من حرمني
وأن يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة فكان فيما
أوصاه ربه تبارك وتعالى من غير ترجمان ولا واسطة أن يصل من قطعه
ويصفح عمن ظلمه ولا انقطع له من كفر به وصد عنه فكان هو صلى
الله عليه وسلم بحكم ما بعث له وجبل عليه ووصي به ملتزما للعفو
عمن ظلمه والوصل لمن قطعه إلا أن يعلن عليه بالإكراه على ترك ذلك

والرجوع

والرجوع إلى الحق العدل والانفصال والانتصاف المخالف لسبقه وصيته
الموافق لما نقل من أحكام سنن الأولين في مواخذتهم والحذم بالحق والعدل
إلى جامع شرعته ليوجد فيها جوامع ما تقدم من الحق العدل وإن قل
ولتفصل شرعته بما اختص به هو صلى الله عليه وسلم من لبعثته كسعة
الرحمة والفضل والله يأمر بالعدل والإحسان وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم ومن القرآن ما أنزل على الوجه الذي بعث له وجبل عليه
ووصي به نحو قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة وقوله تعالى
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله تعالى ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الأمر وقوله تعالى فاصفح الصفح الجميل وقوله تعالى فاصفح
عنهم وقل سلام وأصل معناه في مضمون قوله تعالى لقد جاءكم
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم فما كان من المنزل على
هذا الوجه تعاضدت فيه الوصية والكتاب وقبله هو صلى الله عليه وسلم
جبلة وحالا وعملا ولم يكن له عنه وقفة لتظافر الأمرين وتوافق الخطابين
خطاب الوصية وخطاب الكتاب وهذا الوجه من المنزل خاص بالقرآن
العظيم الذي هو خاص به صلى الله عليه وسلم لم يؤته أحد قبله ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم ومن القرآن ما أنزل على حكم
العدل والحق المتقدم فصله في سنن الأولين وكتب المتقدمين وأمضاه
عدل الله سبحانه في المؤاخذين وألا اكتفا بوصل الواصل وإبعاد

المستغني والاقبال على القاصد، والانتقام من الشارد وذلك خلاف
ما جبل الله عليه نبيه وما وصى به حبيبه فلان صلى الله عليه وسلم اذا انزل
عليه آي من الكتاب على مقتضى الحق وامضاء العدل ترقب تخفيفه وترجى
وترجى تيسيره حتى يحمل عليه بالاكراه في احده والزام حكمه تجنيبا
يقوم الله به ويظهر عذره في امضائه فيكون له في خطاب التشديد عليه
في اخذه اعظم مدح وابلغ ثناء من الله قبل ما يتوهمه الجاهلون فمما انزل
انباء عن ترحمه بتوقفه عن امضاء حكم العدل والحق رجاء تدارك الخلق
واستعطاف الحق ما هو نحو قوله تعالى لعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اسفا ونحو قوله تعالى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين ونحو
قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ومما انزل عليه
ونحو الاعلان عليه بما هو عليه من الرحمة وتوقفه في الاخذ بسنن الاولين حتى
يكره عليه لعموم عذره في الاقتصار عن حكم الوصية ونحو الجبلة ما هو
نحو قوله تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية
منه انه الحق من ربك ونحو قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين ونحو قوله تعالى
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد
جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي لا تتوقف لطلب الرحمة
كما يتوقف الممتري في الشيء او الشاك فيه لما قد علم انه لا بد لامته من حظ
من امضاء كلمة العدل فيهم وحق كلمة عذاب عليهم واجراء بعضهم دون

كلهم على سنة من تقدمهم من اهل الكتب الماضية في المواخذة بذنوبهم
وانفاذ حكم السطوة فيهم فاخذهم الله بذنوبهم فكلا اخذنا بذنبه ولم ينفعهم الرجوع
عند مشاهدة الآيات آلآن وقد عصيت قبل لا تركضوا وارجعوا الى ما
اترفتم فيه وذلك ان كل مطالع بالعذاب راجع ولا بد عن باطله حين لا تنفعه،
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا لما اطلع تعالى في قلب نبيهم عزما على هلا كهم
اظهر تعالى رحمته عليهم ولما ملأ نبيه رحمة لامته كافرهم ومومنهم ومنافقهم
اشار بآي من اظهار من اخذهم واغلق بكف نبيه عن بالغهم واحسبه
بمؤمنيهم دون كافرهم ومنافقهم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المو منين
وكل ذلك معلوم عنده صلى الله عليه وسلم قبل وفرعه منصوص قوله
تعالى سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا سنة الله التي قد خلت من قبل
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نسلكه في قلوب المجرمين
لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم حين انزل عليه فان كنت في شك مما انزلنا اليك اما انا فلا اشك
ولا اسأل لانه قد علم حلة امر الله في ان منهم من تتداركه الرحمة ومن يحق
عليه العذاب ولكنه لا يزال ملتزما لتالفهم واستجلابهم حتى يكره على ترك
ذلك بعلن خطاب نحو قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما
يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له
تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه

تلقى كلا الفائدتين ونحو قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا
الله فهذه الاي ونحوها يستعها العالم بوقوعها على ان راه النبي الرحمة حتى
يرجع الى العدل الملحمة من جملة امداح القران له والشهادة له بنو نبايه بعهده
ووصيته حتى تحقق له تسميته بنبي الرحمة بناء على الوصية وبنبي الملحمة ايضا
في وقت الحكم الحق واطلاقا العدل فهو صلى الله عليه وسلم بكل القران ممدوح
وموصوف بالخلق العظيم جامع لما تضمنته كتب الماضين وما اختصه الله
به من سعة القران فهذا وجه تفاوت ما بين الوصية والكتاب في محكم
الخطاب والله سميع عليم ٥ فصل نوفيه تشتمل على تناول
كلية القران لحلية الامة ولكل قارئ يقراه من اهل الفهم والاتقان
اعلم ان الله سبحانه انزل القران نبا عن جميع الاكوان وان جميع ما انبا
عنه من امر ادم الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم من امر النبوات
والرسالات والخلافات واصناف الملوك والفراعنة والطغاة
واصناف الجناة وجميع ما اصابهم من المثوبات والمثلات في يوم ادم
عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو ستة الاف سنة
ونحوها كل ذلك متكرر بجملته في يوم محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو الف
سنة او نحوها اعدادا باعداد واحوالا باحوال في خير او شر فلكل
من الماضين مثيل متكرر في هذه الامة الخاتمة كما قال صلى الله عليه

وسلم لكل نبي قبلي في امتي نظير ثم ذكر صلى الله عليه وسلم نظراء امثال
ابرهيم كابي بكر ومثل موسى لعمر ومثل هرون لعثمن ومثل
نوح كعلي ومثل عيسى كابي ذر وقال صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف النظراء من امتي باسمائهم واسماء ابائهم وعشايرهم وكانهم
ومومنهم ممن كان وممن هو كاين وممن سيكون بعد ولو شيت ان اسميهم
لفعلت فما هذا كثر هذه الامة عن القران ظنهم ان الذي فيه من قصص
الاولين واخبار المتابين والمعاقبين من اهل الاديان اجمعين ان ذلك
انما مقصوده الاخبار والقصص فقط كله وليس كذلك انما مقصوده
الاعتبار والتنبيه لمشاهده متكررة في هذه الامة من نظاير جميع
تلك الاعداد وتلك الاحوال والاثار حتى يسمع السامع في جميع القران
من اوله الى خاتمته منطبقا على هذه الامة وايمتها هداتها وضلالها
فحينئذ ينفتح له باب الفهم ويصل له نور العلم ويتجدد له حال الخشية ويرا
في اصناف هذه الامة ما سمع من احوال القرون الماضية وانه كما
قيل في المثل السائر كما قيل اياك اعني واسمعي يا جارة فاذا شهد انطبا
القران على هيئة الامة كان بذلك علما ينفتح له باب ترق فيترقى من سعة
الى ان يجد جميع هيئة القران المنطبق على هيئة الامة منطبقا على ذاته
في احوال نفسه وتقلباته وتصرفات افعاله وازدحام خواطره حتى
يسمع القران منطبقا عليه فينتفع بسماع جميعه ويعتبر باي
اية سمعها منه فيطلب موقعها في نفسه فيجدها بوجه من رغبة

او رهبة تقربا كانت او تبعدا الى ارفع الغايات او الى انزل الدركات
فيكون بذلك غارزا هذا مقصود التنبيه في هذا الفصل جملة
وليحذ لذلك مثالا يرشد لتفهم ذلك الانطباق على هيئة الامة علما
وعلى خصوص ذات القارئ لسامع عرفانا فاعلم ان الاديان
المزدوجة التي لم تترق الى ثبات حقائق المومنين من فوقهم
من المحسنين والموقنين التي جعلها تحت حياطة الملك والجزاء الملا ينه
الذين تروعهم رابعة الموت اولا ثم رابعة القيمة ثانيا الى ما يشتمل
عليه يوم الدين من اهوال المواقف الخمسين التي كل موقف منها الف
من السنين في يوم كان مقداره خمسين الف سنة بعدد هذه
الاديان سبعة ما من دين منها الا ويوجد في صنف من اصناف هذه
الامة وتجده المعتبر في نفسه في وقت ما بقلة او كثرة بدوام او
خطرة بضعف او شدة عن اثر من غالب او عن لمح عن زايل وهذه
الاديان السبعة هي دين الذين امنوا من هذه الامة ولم يتحققوا بحقيقة
الايمان فيكونوا من المومنين الذين صار الايمان وصفا ثابتا في قلوبهم
الموحدين المتبرئين من الحول والقوة المتحققين لحضار امداد الله عليهم
بما شاء لا بما يشاؤون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون اولئك هم المومنون حقا واما
الذين امنوا منهم الذين لا يثبتون على حال ايمانهم ولكنهم تارة وتارة
ولذلك هم المنادون والممتحنون والمامورون في جميع القرآن

الذين

الذين تكرر عليهم النداء في السورة الواحدة مرات عديدة من نحو ما بين
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الى قوله
يا ايها الذين امنوا من يرتدد منكم عن دينه الى ما بين ذلك من نحو قوله
ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا هؤلاء هم اهل دين غير ثابت يلتطمون مع
من ليس لهم ثبات من ماضي الاديان المنتظمين مع من له اصل في الصحة من
الاديان الستة في نحو قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
والصابين من امن بالله المنتظمين نصا مع المغيرين لاديانهم والمفترين ـي
لدين لم ينزل الله به من سلطان في نحو قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابين والنصارى والمجوس والذين هادوا والصابين والنصارى ي
اشركوا انما هذا هو الدين الاول واما الدين الثاني فهو دين الذين هادوا ذط
الذين منهم الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها والذين ورثوا الكتاب
ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذ وه
والذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله والذين يحسدون ن
الناس على ما اتاهم الله من فضله والذين ياكلون الربا وقد نهوا عنه
والذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله هؤلاء اهل الدين
الثاني واما الدين الثالث فدين الذين قالوا انا نصارى
الذين منهم الذين ضلوا عن سواء السبيل الذين غلوا في دينهم وقالوا على الله
غير الحق واتخذوا رهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم واما
الدين الرابع فدين الصابية الذين منهم مناهوا النجوم عباد الشمس القمر

والكواكب ومعبودهم وهم بالترتيب اول من عبد محسوسا سماويا
واما الدين الخامس فدين المجوس الثنوية الذين جعلوا الهين نورا
وظلمة وعبدوا محسوسا آفاقيا واما الدين السادس فدين
الذين اشركوا وهم الذين عبدوا محسوسا ارضيا غير مصور وهم الوثنية
او مصورا وهم الصنمية فهذه هي الاديان الستة الموفية لعدد الست لما
جاء فيه واما السابع فاعلم ان الله سبحانه جعل السابع ابدا
جامعا للستة خيرا كانت او شرا فالدين السابع هو دين المنافقين الذين
ظاهرهم مع الذين امنوا وبواطنهم مع احد سائر الاديان الخمسة المذكورة
الى الذي دين شركها الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم فهذه الاديان السبعة متكررة بجملتها في هذه الامة بنحو مما
قبل في الامم الماضية وهو مضمون الحديث الجامع لذكر ذلك في قوله
صلى الله عليه وسلم لتاخذن كما اخذت الامم من قبلكم دراعا بذراع وشبرا
بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل في جحر الضب لدخلتموه
قالوا يا رسول الله كما صنعت فارس والروم واهل الكتاب قال
فهل الناس الا هم وما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث هو
من مضمون قوله تعالى كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر
اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من
قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا واهل هذه الاديان السبعة هم او منهم
هم عمرة دركات جهنم السبع على ترتيبهم والناجون بالكلية الغايرون هم

الموسونون

الموسونون من فوقهم من المحسنين والموقنين ومزيد تفصيل في ذلك
وتنبيه قول بما ينبه عليه قول الله من جهات تسع طوايف من هذه
الامة سنن من تقدمهم في ذلك واما وجه تكرر دين الذين اشركوا كوا
في هذه الامة فباتخاذهم اصناما والهة يعبدونها من دون الله محسوسة
جمادية كما اتخذ المشركون الاصنام والاوثان من الحجارة والخشب فاتخذت
هذه الامة بوجه الطف واخفى اصناما واوثانا فاتخذوا الدينار ز
والدرهم اصناما والسبائك والنقر اوثانا من حيث ان الصنم هو ما له
صورة والوثن ما ليس له صورة قال صلى الله عليه وسلم صنم
امتي الدينار والدرهم وقال صلى الله عليه وسلم لكل امة عجل
يعبدونه من دون الله وعجل امتي الدينار والدرهم فلا فرق بين ظن المشرك
ان الصنم الذي صنعه بيده ينفعه وظن المفتونين من هذه الامة ان ما
اكتسبوا من الدينار والدرهم ينفعهم حتى يسر مثلهم ما يفعل الا درهمك
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم فما من اية
نزلت في المشركين في ذكر احوالهم وتبيين ضلالهم وتفاصيل سيرهم والا نهم
الا وهي منطبقة على كل مفتون بديناره ودرهمه فموقع قول المشركين
في اصنامهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مثله موقع نظيره من
قول المفتون ما احب المال الا لاعمل الخير واستعين به على وجوه
البر ولو اراد البر لكان ترك التكسب والتنزل له ابر قال صلى
الله عليه وسلم انما اهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما

مهلكاتكم فكل من اجتنبهما واعجب جمعهما فهو مشرك هذه الامة ،
وهما لانه وعزاه اللتان تبطل عليه قوله كلمة لا اله الا الله ،
لانه تاله ما له قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله نجاة لعباد
الله من عذاب الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم فمن يجد من هذا
شيئا فليستمع جميع ما انزل في المشركين من القرآن منطبقا عليه منزلا
اليه وحاقا به حتى يخلصه الله من خالص شركه كما خلص من اخرجه من
الظلمات الى النور من الاولين فيخلص هذا المشرك بما له من ظلمته التي
غشيت ضعيف ايمانه الى صفاء نور الايمان بما في مضمون قوله تعالى يخرج
الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور فهذا وجه تفصيل بعض
عوام من يكرر دين الشرك في هذه الامة واما وجه وقوع المجوسية
ونظيرها في هذه الامة فاطباق الناس على رؤية الافعال من انفسهم خيرها
وشرها واسنادهم افعال الله الى خلقه حيث استحكمت عقايدهم على ان
فلانا فاعل خير وفلانا فاعل شر وفلانا يعطي وفلانا يمنع وفلانا حرمني
وفلانا اعطاني حتى امتلأت الدواوين من الاشعار والخطب والرسايل امتداحا
لخلق الله على ما لم يفعلوا وذما لهم على ما لم يمنعوا يحمدون الخلق على رزق
الله ويلومونهم على ما لم يؤته الله ويحمدون في اسمايه حتى يكتب بعضهم
لبعض سيدي وسندي واسي عندي وعبدك ومملوكك يبطلون
بذلك اخوة الايمان وينكرون تسوية خلق الرحمن ويدعون لانفسهم
افعال الله فيقولون فعلنا وصنعنا واحسنا معاقبنا نمرودية

ان

ان اناهم الله ما لم يشعروا باختصاص الله فيه بامره كالذي حاج ابرهيم
في ربه ان آتاه الله الملك حين قال انا احيي واميت وهذه هي المجوسية
الصرف والقدرية المحضة التي لا يصح دين الاسلام معها الا ان المسلم من اسلم
الخلق والامر لربه اسلمت وجهي لله ومن اتبعن الا له الخلق والامر وما سوى
ذلك قدرية هي مجوسية هذه الامة حيث جعلوا للعبد شركة في فعل الرب
وجعلوا له معه تعالى قدرة وقوة ومشية واختيارا وتدبيرا ولم يعلموا ان
المقدر ومنع التدبير وانه هو تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض قال
صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة فكل ما انزل الله عز وجل
في القرآن الجامع لذكر جميع الملل والاديان مما عزاه لمن وزع الافعال
بين الحق والخلق من كل ذي فرعنة او نمرودية او ذي سلطان فلمتعلق
المدح والذم للخلق حظ منه على حسب توغلهم واستغراقهم في الذين زعموا
انهم فيه شركا لخالقهم وربهم فكل خايف من الخلق او راج منهم عداد
الذين آمنوا والذين اشركوا في هذه الامة فهو من مجوس هذه الامة فليستمع
السامع ما يقرؤه من ذلك حجة عليهم عليه يسأل الله الخلاص منها وليعلم
ان ذلك لم يزل حجة عليه وان كان لم يشعر به قبل فهذا وجه من وقوع
المجوسية في هذه الامة ، واما وجه وقوع الصابية ونظيرها
ونظيرها في هذه الامة فما غلب على اكثرها وخصوصا ملوكها وسلاطينها
وذوو الرياسة منها من النظر في النجوم والعمل بحسب ما تظهره هيئتها
عندهم من سعد ونحس والاستمطار بالنجوم فالمتعلق خوفهم ورجاؤهم

بالاثار الفلكية هم صابية هذه الامة كان المعلق خوفهم ورجاؤهم بانفسهم
وغيرهم من الخلق هم مجوس هذه الامة وكان المعلق خوفهم ورجاؤهم
بدرهمهم ودينارهم هم مشركوا هذه الامة ومما انطوى عليه سر كل طايفة
منهم مما تعلق به خوفهم ورجاؤهم تبرأهم ومعبودهم الذي اليه تصرف
جميع اعمالهم واسم كل امرء مكتوب على وجه ما اطمأن به قلبه فكل ما نزل
في القران من تزييف آراء الصابية فموجهة عليه حيث تقروه ويسمعه
من حيث لا يشعر حتى تقرأ قوم القران وهو يرد لهم بين يدي عذاب شديد
وهم لا يشعرون وهم يحسبون انهم يرحمون به وهم به الا خاسرون ولا
يزيد الظالمين الا خسارا فما تختص هذه الطايفة المصابية ما هو نحو
قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الايات
في ذكر الكوكب والقمر والشمس الى ايات ذكر التسخير لهن نحو قوله
تعالى وهو الذي سخر لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره وسخر الشمس والقمر دايبين هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك الا بالحق وانه هو رب الشعرى كل ذلك ليصرف تعالى
خوف الخلق ورجاؤهم عن الافلاك والنجوم المسخرة الى المسخر القاهر
فوق عباده الذي استوى على جميعها تنزيها من وقوع الصابية في
الذين امنوا والذين اسلموا في هذه الامة وانما وجد وقوع ما غلب
على هذه الامة وكثر فيها وفشا في اعمالها واحوالها من نادى طوايف منهم

على

على نظير ما كان عليه اليهود والنصارى في اخلاقهم وغلبة احوال ملوكهم
وسلاطينهم على احوال انبيائهم وعلمائهم واوليائهم نحو الذي حذرته هذه
الامة واشعر الوالعهم بوقوعه منهم نحو ما في مضمون قوله تعالى
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وما انبأ به
صلى الله عليه وسلم في قوله لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر
الحديث وفي بعض طرقه حتى لو كان فيهم من اتى حمارا لكان منكم ذلك
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وانما قوي وكثر في هذه
الامة حين هلك الملكيين لما اتاهم الله من الكتاب والعلم والحكمة فاختلفوا بالاغراض
والاهواء وايثار عرض الدنيا وسامحوا الملوك والولاة وحللوا ما حرم
الله وحرموا لهم ما احل الله وتوصلوا بهم الى اغراضهم في الاعدا على من
حسدوه من اهل الصدق والتقوى وكثر البغي بينهم فاستفرغا لهم
على مثل حالهم وسلطت عليهم عقوبات مثل عقوباتهم وتمادى ذلك
فيهم منذ تبدلت الخلافة ملكا الى ان تضع الحرب اوزارها وتصير الملل كلها
ملة واحدة ويرجع الامر الى الفة التوحيد فكل من انقطع واقتصر
من هذه الشريعة المحمدية الجامعة للظاهر والباطن حظا مختصا
من ظاهر او باطن ولم يجمع بينهما في عمله وحاله وعرفانه نحو مما الزم الظاهر
الشرعي دون حقيقة باطنه من يهود هذه الامة كالمعتمين لظواهر
الاحوال الظاهرة التي بها تستمر الدنيا على حسب ما يرضى ملوك الوقت
وسلاطينهم المضيعين لاعمال السراير المنكرين لاحوال الحقايق

الشاهد عليهم تعلق خوفهم ورجائهم بأهل الدنيا المؤثرين لعرض هذا
الادنى من غير الدين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يشرفون المترفين
ويستخفون بالعابدين ويأخذون من القرآن ما يوافق أهواءهم وما
خالف اهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض
فبهذا ظهرت احوال اليهود في هذه الامة من الاعراب مع النبي صلى الله عليه
وسلم سدرة خضراء نضرة وكان لأهل الجاهلية سدرة يعظمونها
ويجتمعون عندها وينيطون بها اسلحتهم ويسمونها ذات انواط فقالوا
يا رسول الله اجعل لنا هذه السدرة ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال
لهم صلى الله عليه وسلم تلتمسوها ورب الكعبة اجعل لنا الها كما لهم آلهة
انها السنن بحيث ظهرت أحداث اليهود من البغي والحسد وتعظيم ما ظهر
تعظيمه من حطام الدنيا واستحقار ضعفاء المؤمنين هنالك اعلام
اليهودية ظاهرة وكذلك ايضا فمن اقتصر من هذه الشريعة الجامعة
المحمدية على باطن من اصلاح حال او قلب مع تضييع ظاهر الامر وجامع
الخير وتعاضد الاسلام واكتفاء بما استبطن وتهاون بما استظهر فهو من
نصارى هذه الامة ليس بصاحب فرقان فكيف ان يكون صاحب قرآن،
وذلك ان هذا الدين الجامع انما يقوم بمعالم الاسلام ظاهرة وشعائر ايمان
في القلوب واحوال نفس باطنة ودقائق احسان شهودية لا يشهد المحسن مع
مع الله سواه ولا يؤمن المؤمن مع الله بغيره ولا يخضع المسلم الى شيء من
دونه فبذلك يتم الدين وقد التزم بمعالم الاسلام طوائف يسمون الاصوليين

والمتكلمين

والمتكلمين وترامى الى الاحسان طوائف تسمى المتصوفة فمتى كان المتفقه
منكر الصدق احوال الصوفية لما لعله يراه من خلل في احوال المتصوفة
فقد تشبث بسنن اليهودية ومتى كان المتصوف غير محل للفقهاء لما لعله يراه
من خلل في احوال المتفقهة فقد تشبث بسنن النصارى وكذلك حال
المتكلم بين الفريقين لا يهملهما وانما أئمة الدين الذين جمع الله لهم اقامة
معالم الاسلام وايمان اهل الايمان وشهود اهل الاحسان تلين جلودهم
وقلوبهم لذكر الله فتأتم بهم الصوفية وتظهر انوار قلوبهم على ظلم المتشابهات
فيأتم بهم أهل الايمان ويبدو في اعمالهم معالم الاسلام نامية فيأتم بهم أهل
الاسلام عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما افضل الناس مؤمن في خلق حسن وشر الناس
كافر في خلق سيء فأولو الفرقان جامعون مستبصرون فمن اقتصر على ظاهر
وانكر باطنا لزمته مذام اليهود فيما انزل من القرآن فيهم بحسب توغله
او انتصاره ومن اقتصر على باطن دون ظاهر لزمته مذام النصارى فيما
انزل من القرآن فيهم يذكر ان رجلا من صلحاء المسلمين دخل كنيسة
فقال للراهب هل تدلني على موضع طاهر اصلي فيه فقال
الراهب طهر قلبك مما سواه وقم حيث شئت قال ذلك الصالح
المسلم فخجلت منه فاعلم ان كل واحد من هذين الحالين ليس حال
صاحب فرقان ولا حال صاحب قرآن لان صاحب القرآن لا يحتمل
لهذا القول لانه حاله وقلبه متطهر مما سوى الله ومع ذلك لا بد ان ينظف

ظاهرة لان الله سبحانه كما انه الباطن فيحب صفاء البواطن فانه الظاهر
يحب صلاح الظواهر فصاحب القران اذا دعي الى صفاء الباطن اجاب
ولم يعلمه واذا دعي الى صلاح ظاهر اجاب ولم يتلكا لقيامه بالعرفان
بحق القران يذكر ان مالكا رحمه الله دخل المسجد بعد العصر وهو ممن
لا يرى الركوع بعد العصر فجلس ولم يركع فقال له صبي يا شيخ قم فاركع
فقام فركع ولم يحاجه بما يراه مذهبا فقيل له في ذلك فقال
خشيت ان اكون من الذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ووقف النبي صلى
الله عليه وسلم على سقاية زمزم وقد صنع العباس احواضا من شراب فضيخ
والمسلمون يردون عليه وقد خاضوا فيه بايديهم فاهوى النبي صلى الله عليه
وسلم ليشرب من شرابهم فقال له العباس يا رسول الله الا اسقيك
من شراب لنا في اسقية فقال صلى الله عليه وسلم اشرب من هذا
التمس بركة ايدي المسلمين فشرب منه صلى الله عليه وسلم فصاحب القران
يعبد الله بعقله وجسمه ولا يقتصر على باطن دون ظاهر ولا على ظاهر
دون باطن ولا على اول دون اخر ولا على اخر دون اول قال
صلى الله عليه وسلم امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره فمن حق
القاري ان يعتبر القران في نفسه ويلحظ مواقع مزايه للفرق ويزن
به احوال نفسه من هذه الاديان لئلا يكون ممن ينسب نفسه بالقران
وهو لا يشعر بهذا وجه من وقوع هذه الاديان الستة في هذه
الامة واما وجه وقوع النفاق واحوال المنافقين في داهية

القراء

القرا وافته الخلقية قال صلى الله عليه وسلم اكثر منافقي امتي قراوها وقال
بعض كبار التابعين ادركت سبعين ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم كلهم
يخاف النفاق على نفسه واصل مداخله على الخلق من ايثار حرمة الخلق على حرمة
الحق جهلا بالله واغترارا بالناس فيلتزم بذلك محاسنة اولي البر والصدق
ظاهرا ويكرههم بقلبه باطنا وينبع ذلك من الادنة بين الجالين ما وصف
الله سبحانه من احوالهم وما نبه النبي صلى الله عليه وسلم عليه من علاماتهم
حتى قال بيننا وبين المنافقين شهود العتمة والصبح لا يستطيعونهما
وكما قال تعالى لا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم
كارهون ينظر المنافق الى ما يتسقط به فضايل اهل الفضل ويتعامى عن
محاسنهم كما روي ان الله يبغض التارك لحسنة المومن الاخذ لسيئته والمومن
الصادق يتغافل عن مساوي اهل المساوي فكيف بمعايب اهل المحاسن ومن
اظهر علامات المنافق تبرمه باعمال الصادق كما ذكر ما كان مومنا فيما مضى
ولا مومن فيما بقي الا والى جنبه منافق يكره عمله وعن ذلك المنافق عمار
لسان بخيل جبان مرتاع مستثقل في مجامع الخير احيى منها مستخف في مواطن
الشر متقدم فيها اطلق اللسان بالغيبة والبهتان ثقيل اللسان عن مداومة
ذكر الله عم عن الله في كل حال ناظر الى الناس بكل وجه وهو مع ذلك
يصانعهم ولا يصادقهم ياخذ من الدين ما ينفع في الدنيا ولا ياخذ ما ينفع في
العقبى ويجتنب في الدين ما يضر في الدنيا ولا يجتنب ما يضر في العقبى
مما لا يضر في الدنيا فهذا وجه من وقوع شايع النفاق في هذه

الآية فلذلك من حق القارئ أن يستشعر مواقع آي القرآن من نفسه في ذات
قلبه وفي احوال نفسه واعمال بدنه وفي سره مع ربه وفي علانيته مع خلقه
فانه بذلك يجد القرآن كله منطبقا عليه خاصا به حتى كان جميعه لم ينزل
الا اليه حتى اذا رغب في امر رغب هو فيه من وجه ولا يقول هذا انما انزل
في كذا واذا رهب القرآن في امر رهبه من وجه ما واذا اعلى لك [illegible] لك
واذا استفل فكذلك ولا يقول هذا انما انزل في كذا حتى يجد لكل
القرآن موقعا في عمله اي عمل كان ومحلا في نفسه اي حال كان ومشعرا
لقلبه اي ملحظ كان يسمع القرآن بلا غاية من الله اليه بغير واسطة بينه
وبينه فعند ذلك يوشك ان يكون ممن يستشعر له حلاوة ابتداء ثم يلين له
جلاوة وقلبه انتهاء وربما يجد من الله سبحانه في رحمته يفتح له بابا
الى التخلق بالقرآن اسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم سئلت عائشة
رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خلقه القرآن وبذلك هو ذو الخلق العظيم والله واسع عليم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على محمد خير خلقه وآله وصحبه
اجمعين آمين آمين

شرح اسماء الله الحسنى

هذا كتاب شرح اسماء الله من كتب الحقير
خلق الله وحقره ابن علي ابن ملك

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله عدة للقايه
قال الشيخ الامام العالم الاوحد قدوة العلماء الحافظ المحقق
ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن احمد بن ابرهيم بن محمد التجيبي الحرالي
رضي الله عنه الحمد لله الذي من احصى جوامع اسمايه من اسمايه دخل الجنة
ومن رقي احصاها الكل لله له الدين واتم عليه النعمة وعظمت لديه المنة
ووكل بعثها لمن لا ينطق عن الهوى نعتها وبين عددها على ما وردت به
السنة فظهر باحصائها في رتب الدين الثلث من الاسلام والايمان والاحسان
دين الحق على الدين كله واستحقت الفتنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله الذي ختم به الوحي وظهر الامر وذهب
بحبب الله اياه الشرك الخفي والجلي الكفر صلى الله عليه وعلى اله الذي بالصلاة
عليهم تمت الصلاة الموقوفة وانتهى الذكر ونجى من ركب في سفينة ولايتهم
حين تلاطم باهل الريب الامواج المتراكمة منها وطغى البحر ورضي الله
عن اصحابه الذين باستحبابهم تاسست الهجرة ونوازل الفتح والنصر وعن
التابعين لهم باحسان اقتداهم بما هدت اليه من الصحابة الانجم الزهر
اما بعد فان وراثة الانبياء انما هي العلم والعلم درجات
اساسها التقوى والتقوى استناد الامر الى الله ابتداء وترك الاستغنا بما
خول من الاستطاعة والطاقة انتهاء وحذر ما شهدت الاعلام بانه لا باس
به مخافة ان يكون به او منه باس فينشا من ذلك الالجا الى الله تعالى من كل
ما احاط به علم او انتهت اليه استطاعة فيترتب على ذلك النهوض الى

الامر لله في كل باد ولما كان جوامع البوادي ثلثة لزم تحقق الاخلاص
في الرتب الثلثة وهي بادي العقل والعمل وبادي العلم وبادي الشهود
لما اشارت اليه الاعلام ومجموع ذلك هو الدين الذي يترتب عليه الجزاء العاجل
في الدنيا والاجل في الاخرة والمتوسطة فيما بينهما وهو الذي انحكمت به
شرايع الايمان في كافة الملل والاديان وهو الباب الى القرب ومن بداية
القرب مطالعة رفع الحجاب ورؤية الرب بالقرب الى ما وراء ذلك من من الله
الذي به يغيب الظاهر ويظهر الغيب وهو الله الذي لا اله الا هو له الحمد
في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون اما الرتبة الاولى
فهو اخلاص التوحيد قولا وعملا اساسه توحيد الالهية في القول بكلمة لا اله
الا الله وافراد الباطن في العبادة باخلاصها لله وهو النية فكلمة التوحيد
براءة من الشرك الكثير والنية براءة من اسوء الريا وتمام توحيد هذه
الرتبة اجرا هذا الاخلاص في تمام التسعة والتسعين اسما التي عينها
رسول الله صلى الله عليه وسلم للاحاطة بمبادي الخلق وتمام الامر وما
تحتوي عليه معانيها من ساير الاسماء المحيطة بامر الله واجراء النية في جميع
ما بهذه الاسماء قوامه من جميع الاعمال الدنيوية والدينية يكون صبره مثلا
في انتهاء الاسماء لله خالصا كما كانت صلاته لله خالصا لا لاظهار كرم
طبع ولا لانتحال فضيلة عقل وذلك هو تمام توحيد القول والاخلاص
العمل وهو الاسلام الظاهر الذي هو وجه الدين المستغرق واما
الرتبة الثانية فهو صرف جميع الاعلام البادية في الارض والافاق والسما

الى الدلالة على افراد الامر لله سه اساس ذلك دلالتها على توحيد
الالهية واستيفاوه دلالتها على توحيد ساير الاسماء التسعة والتسعين
المذكورة وما استجرته معانيها من ساير الاسماء حتى يصح
على انه لا رازق الا الله كما تصح على انه لا اله الا الله وكذلك على انه لا
لا هادي ولا مانع ولا ضار ولا نافع الا الله كما انه لا اله الا الله من غير
ترجيح في العلم وان تفضل في الفرض والنفل في الحكم وذلك هو تمام الايمان
ووفاء التوحيد في العلم الذي هو صدر الدين المشروح وبساطه
الواسع واما المرتبة الثالثة فهو مدار العلم بنور استبصار
منا بالوفاء الايمان والعلم بيان بنور رويه ما احاط به علما اساس
ذلك حضور تلك الروية في العبادة وتمامه مراقبة تلك الروية في
كل جهة توجه اليها ساير الاسماء سوا من تحقق في العبادة ومتنفله
في ساير الاسماء وما استجرته معانيها وذلك هو ملح الاحسان وقلب
الدين المسدد لما دونه من الايمان والاسلام والممهد لعيان الانفاق وهو
الباب المشروع الى احاطة الوجدان ولما كان صلى الله عليه وسلم
بما خص به جوامع الكلم مع نقل خواص امته من الدعوة بكلام الله
المفصل الى الدعوة باسماء الله الجامعة المحيطة الموجبة تمام
نعمة وافاضة رحمة ولعلا لمعالي الامور وتتميما لمكارم الاخلاق
ونشا زمانا من معتبر بايات الله ومتمسك باسماء الله فنذكر بحول
الله والتاييد بروح منه الحديث على سياقه ثم نتبعه ولا حول ولا قوة

في الحكم

ز

الا بالله ولا قدرة ولا مشية الا لله على وجه احصائها في رتب الدين الثلث
اما الحديث فمشهور خرجه الترمذي والبزار وغيرهما
من طريق ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الملك ، القدوس ، السلام ، المومن ، المهيمن ، العزيز ،
الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ،
القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ،
الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ،
البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ،
العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ،
المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ،
الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ،
الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ،
المحصي ، المبدئ ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ،
القيوم ، الواجد ، الماجد ، الاحد ، الصمد ، القادر ،
المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الاول ، الاخر ، الظاهر ،
الباطن ، الوالي ، المتعالي ، البر ، التواب ، المنتقم ،
العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والاكرام ،
المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ،

النافع • النور • الهادي • البديع الباقي • الوارث • الرشيد
الصبور فهذه تسعة وتسعون اسما احصاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جملة اسماء الله تعالى وقد عدها بعضهم اثني عشر مائة
عنه صلى الله عليه وسلم اجوابهما المشتملة على معاني ما يكون باحصاء جوا معه
دخول الجنة وكلما اسما اسم الله في اسماء الاسم فهذه الاسما يدخل
احصاؤها الجنة ومنشاها الذي هو اسم الله هو الموصل الى الله
وجملة اسمائه موصلة الى رحمة الله ورحمة الله امر حلقة
الجنة في مدخلة خلق رحمته ومقصود احصائها توحيد جميعها
والرحمة مائة رحمة رحمة الله في الدنيا للخلق رحمة واحدة من المائة
فتوحيد اسم الاله الذي هو اول اسم لله يدخل العبد رحمة الله في الدنيا
وهي رحمة الامة من حكم الله بالعقوبة في الدنيا امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وهي ذواق من تمام المائة ولنذيقنكم من نعمة
والذواق قليل الطعام الذي يرغب منه في الكفاية قال كانوا اذا
دخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتفرقون الا عن ذواق اي
عن اصابة قليل من الطعام تعصمهم ويرغبون في بركة ذواق عنده
مما صفى الله من الكون والخلصة والطابة من لدن لونه ما الى ان
اوصله الله اليه ويوثر من اثارة علم من غذي بطعام قوم غذي
بعلومهم ومن غذي بعلومهم آل الى ستغلبهم برحمة الدنيا ذواق
من رحمة الله لا ينالها العبد الا بتحسين توحيد اسم الاله الرحمن الرحيم

فتوحيد

فتوحيد اول اسماء الله وهو الاله هو فرض الله على جميع العالم من قالها
قولا عصم من نار الاحكام على الابدان في الدنيا ومن علمها علما تخلص من نار
الهلع على النفوس في الدنيا وهو الجزع عند مس الشر والمنع والبخل عند
مس الخير وان شهدها احساسا الا بعد احصاء جميع الاسماء علما ولما صح
صلى الله عليه وسلم توحيد الالهية فرضا كان تمامها باحصاء التوحيد
في سايرها نفلا لما قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه ونوافل التوحيد اساس النوافل كما ان فرضه اساس الفرايض ولما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم النطق برؤوس الامور وجوامعها
وكان الفقه في الدين اتمام ما اظهر ونص على اصله كما اذا قال
البر بالبر الجوز به الفقيه ما في معناه كذلك يقتضي الفقه في ايراد قوله
عليه الصلاة والسلام اخرا التوحيد قولا في ساير الاسماء ليكون ذلك
احصاؤها اسلاما والحاق سايرها علما ليكون ذلك بيانا وجمعها
شهودا ليكون ذلك احسانا فيكمل بذلك الدين وتتم النعمة بالجب
على المحسنين فينبغي كما يقول العبد لا اله الا الله قولا ان يقول لا رحمن
الا الله ولا رحيم الا الله الى ان يقول لا صبور الا الله وقد ورد من
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ملك الا الله نص عليه والله اعلم
لما ظهر من علن الشرك فيه بين الناس فخصها التالي بذلك تملكا
تجوا عن الخلق واثباتا للحق ليبرا بذلك من الكفر والشرك في جميعها
فيكون عدا احصاها اسلاما فاما احال الكفر فهو ان ينسد

العبد بمعنى اسم من هذه الاسماء جميعها الى احد من الخلق غافلا
عن الحق مثل ان يحسن له احد من الناس فيسبق الى قلبه رؤية الاحسان
منه ويقبل على شكره غافلا عن رب الناس فهذا في هذه الحال كافر
بتا باسمه الشكور   وكذلك لو انتقم منه احد من الناس فيسبق اليه
رؤية الانتقام منه واقبل على ذمه بباطنه ان خافه او بظاهره مع ذلك
ان لم يخفه فيكون في حالته تلك كافرا باسمه المنتقم فلذا كان مما جرى
على لسانه لا اشكر الا الله ولا انتقم الا الله ربما نبهه ذلك فلم تستغرقه
الغفلة فلم تعوه جل الكفر ونهاه عن الى الشرك   واما حال
الشرك فهو ان يكون عند صدمة هذين الحالين لا تستغرقه الغفلة فيكون
كافرا ولا يمحي له الخلق ولا يثبت له الا الحق فيكون موحدا ولكن يتوزع
نظره فينسب الامر للخلق والحق فيكون ردي الشرك   او ينسبه
للحق والخلق فيكون قبيح الشرك سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول
لآخر افعل هذا الله ولك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل هذا
ولكن قل لله ثم لك فرده صلى الله عليه وسلم الى ما يحسن له به قبيح شركه
وانما بعث صلى الله عليه وسلم لمحو الكفر واذهاب الشرك الخفي
الذي هو في امته فكيف بمن عداهم اخفى من دبيب النمل على الصفا
وهي الصخرة الملسا   ومفتاح اذهاب الشرك الخفي ومحو الكفر
هو احصاء هذه الاسما في القول اسلاما وهو ما فسرت حمله ثم ايمانا
ولابد فيه من استحضار هذه الاسما في العلم واحدا واحدا ثم احسانا

ولا

ولابد فيه من الاحاطة بمعنى جميعها للقلب شهودا وفي ايراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسماء كلها معرفة اشارة الى توحيدها الخطاب
تفهمه العرب من اشارة الالف واللام الى النهاية التي لا يصح فيها شرك
واذ قد ظهر مقصود احصائها فلا ولنذكر بحول الله وتاييده مقصود
احصائها علما   في اسمه تعالى الله   اعلم ان احصاء الاسماء من حيث الاسلام
التهليل بجميعها كالتهليل باسمه تعالى الاله وذلك يتم بالحفظ والتلاوة وفي لفظ
البخاري لا يحفظها احد الا دخل الجنة   ومعنى التهليل انه لما كان اسم
الله الذي هو مسمى سائر الاسماء المطهرة انما هو غيب محيط وهو لوه القلب
والعقول اي تحيرها الذي لا تدركه لا يدعه احد لسواه ولا لشيء من دونه لا
بحق ولا بباطل واسم الاله لم يدع لشيء بحق ولكن ادعي لسواه بباطل   ولما
كان الاله المعبود وهو المتذلل فمن توهم ان حاجته لشيء وتوهم ان عنده
قوام حاجته تذلل له وكان متذللا له فاتخذه الها   وقد سمت العرب الشمس
الهة بالهاء لما كان من السنة دائرا معها وتعبدها الصابية لذلك
ولم تسم العرب شيئا الها بغيرها   وعبدت الامم الهات من دون الله من
اصنام او اوثان وما زينكم بأوهام وهموها وظنون كاذبة تخيلوها
وكل من عبد ما احاط به عينه فقد خذل عقله عن تصحيح معنى الاله الذي
يجب ان يكون غيبا لان الهيمنة بالهه الحس لا يكون قائم ذي الحس بل لابد
له من قائم لا يدركه حسه ولا ينتهي اليه عقله فلان تصحيح معنى الله انه
غيب قائم مستحق للعبادة والتذلل لاجل قيامه والاستغناء به فلما

خذلت عقول ركادها بازئها كما قال عمر رضي الله عنه توهموا في
شي مما راو غنيا ولم يتطرق ذلك الوهم لاسم الله لسكون العقل الى هذا
الاسم من الاحاطة فتشكل الخلق الزموا في الاله من التوحيد ما بدنكم
في الله من الاحوبة الاحاطية وقولوا ذلك بالسنتكم فقولوا لا اله الا الله
تكونوا قد اسلمتم واعلموا ذلك تكونوا قد امنتم وعلمتم فليس في العقل
مع الله سواه فلم يقع فيه شرك بحق ولا باطل لبداهته وليس في العلم
مع الاله الحق اله معبود من دونه فكان المعقول فطرة والمعلوم ملة
مفروضة واما سائر الاسماء فانها على رتبتين ايضا
منها ما اجرته العرب بلفظه دون تحقق معناه وهو واجب للحق اختصاصا ص
وهو اسمه الرحمن وذلك لاحاطته ولفقد علم احاطته في الخلق كما فقد
علم اسم الاله فيهم وما سوى هذين الاسمين من اسماء الله فمنها ما اجريت
على الخلق بحق على وجه ما الا ما ينافي الحقيقة معناه عن التعبد كالمتكبر
ونحوه وعند اتضاح ما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم من محو الكفر
وذهاب الشرك فلا يتحقق اجراؤها الا على الله الذي له الخلق والامر
ومنه النفع والضر واما الكثير في عامة الاسماء اجراؤها على الخلق
بوجه ما ولم يكن ذلك في الاله من حيث ان اسم الاله لا علم له في الخلق وانما
يتطرق العقل اليه بضرورة عجزه المقابل لصمدانيته ففرض فيه التنزيه
والتوحيد وعامتها يتوصل العقل الى معانيها بعلم في ذلك ان العاقل
فاجريت على الخلق من حيث ذلك العلم المنصوب للعبرة لتعرف الخلق

الحق بأوصاف ما اشتملت عليه ذواتهم فوجب ظهور اثباتها جميعا
بما اسمي اليه الامر من الالهية والعجز في سائر معانيها صدقا فانفتاح باب
العلم في احصاء هذه الاسماء ان يستجلي عبرها من مقابل او غير مقابل ابتدا
ثم يمحوها عن الخلق عند حصول مقصد المعرفة منها انتهاء فيعلم انها
لا تصح علما الا لله كما حققت انها لا تجري قولا الا على الله فان لم يتسل فيها منها
يطرق الشرك الى توحيد الالهية فيجب اجراء التوحيد في جميعها فعند
ذلك يصح لك احصاؤها اسلاما وايمانا فان من توهم رازقا من دون
الله او بصيرا او عليما فقد نا له من دونه في ذلك الها فلم يصح له علم لا اله
الا الله لمكان شركه فيما اشتمل عليه مضمون معناها فتحقق ذلك
يثبت لك اساس الدين بخلوص التوحيد ويختص بخس الخلق عند ذهاب
الشرك والله مؤيدك ومسعدك بكرمه وعلمه اسمه تعالى
الاله الاله التعبد والتذلل وحقه انما يكون لمن تجد عنده المتذلل
جميع قيام امره من نصر ورزق وشفاء وعفو وامن واحياء وتزكية
وتطهير واماتة وابدا واعادة وكفاية تحيط بذات المتعبد ظاهرا وباطنا
واولا واخرا وقد تحقق جميع الخلق ان كل واحد منهم عاجز عن قيام
نفسه في شيء من ذلك فهو عن افادة ذلك لغيره اعجز فليس لمن تذلل الخلق
من دون الله عذر في تذلله فلذلك وجبت فيه الواحدية قال
الله تعالى والهكم اله واحد ولذلك فرض الله التوحيد في اسم الاله كما فطر
على الاحدية في اسم الله الذي هو مسمى اله ومسمى سائر الاسماء ولم يعتبر

الخلق اليه الا من عجزهم الذي هو مقابل قيامه لا يلبس من شيء من معناه
كانها سواه فاذا تحققت بوجدهم العجز من عثرة التذلل لمن دونه
فقد علمت انه لا اله الا الله ايمان قلب كما نطقت به قول لسان فثبت
اساس اسلامك قولا على اصل ايمانك علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
اسمه تعالى **الرحمن** الرحمانية استغراق الخلق بالرحمة في
انشايهم كالرحمة اجرا الخلق على ما يوافق جسمهم ويلايم خلقهم وخلقهم
ومقصد افيدتهم فاذا اختص ذلك بالبعض كان رحمة واذا استغرق كان
رحمانية ولاستغراق معنى الرحمن لم يكن لتمام معناه وجود في الخلق فلم
يجر بحق على احد منهم وانما يوجد فيها حظ خاص من معناه يجري عليهم
به اسم الرحيم لا اسم الرحمن فلذلك لحق اسم الرحمن في معنى استغراقه
باسم الله في ذات احاطته فقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
فاذا تحقق القلب اختصاصه باسم علما كان اصلا للفظ به قولا فعلمت
انه لا رحمن الا الله كما انه لا اله الا الله ولحق باسم الاله فقد علم فقد التمام
لمعناه في الخلق كما فقد اصل علم الاعتبار من معناه في اسم الاله والتوحيد
في اسم الرحمن واجب لاحق بالفرض في توحيد الاله ولذلك ولي اسم
الله في موارده في الكتاب وفي هذا التعديد في السنة اسمه تعالى
الرحيم الرحمة من الرحيم اختصاص من شملته الرحمانية
بمزية ما اوثر به من الرحمة في مقابلة من كل امرء الى نعمة الجمع
مقتضى الاسمين من سواء الرحمانية واختصاص الرحيمية ولما

اظهر

اظهر على الخلق خصوص الايثار واجرى عليهم اسم الرحيم كرحمة الخلق
ابناءهم ولما كان حق اسم الرحيم اثبات رحمة غير محدودة ولم
يكن ذلك للخلق لم يكن بالحقيقة الرحيم الا الله الذي اذا اختص بالرحمة
لم يجدها من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها ان الله لا ينزع العلم انتزاعا بعد ان اعطاكموه واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك عطاء غير مجذوذ فلذلك بالحقيقة لا رحيم الا الله تحقيق
علم كما انه لا رحمن الا الله بادي معنى اسمه تعالى **الملك**
الملك كمال استيلائه على الخلق بقصرهم به على بعض مستطاعهم وبدينهم
اي بجزيهم على حسب دينهم اي ما وضع لهم من عاداته فيصرفه لهم وبحكمه
عليهم وبحسب احصايه عليهم دقيق اعمالهم واحاطته بخفي احوالهم
والاطلاع على سرايرهم يتحقق استيفا الجزاء فيتحقق بذلك كمال الملك
ودوامه ولما اولى تعالى الخلق من رفعة بعضهم فوق بعضهم اجرى عليهم
اسم الملك ولما لا يصح لهم من الاطلاع ولا يكون لهم من الاحصاء ولا يملكونه
من ادامة الاحياء لوفاء الجزاء حتى لا يقع فوت بعجزه كما يقع في الخلق
من فوت الملك او الملوك بجملة ذلك انه لا يتحقق ممن دون العلم
بالسر واخفى المحصي الحسيب لمثاقيل الذر الخبير بغيب الكون حقيقة
الملك فليس الملك بالحقيقة الا الله فاذا لا ملك الا الله حقيقة علم
كما انه لا اله الا الله حق علم وقد ذكر انه روي لفظ لا ملك الا الله عن

النبي صلى الله عليه وسلم اظهارا للتوحيد في الملك لوقوع الشرك فيه والجا قا
له بالتوحيد في الالهية في كلمة لا اله الا الله ✿ اسمه تعالى **القدوس**
القدوس اسم طهور لا يقبل التغيير ولا يلحقه رجس فلا يزال يحمل وصف
الحمد بثبات القدس ولما كان الملك اصل ما لحق الخلق من الآفات
لانه باب الترف الملازم لمخالفة كتاب الله اما في الاعمال فيكون فتنة
واما في الراي فيكون علوا وكبرا وكفرا فان امر الله في ادم اعلى ما
هو نبوة ثم ينزل فتصير خلافة ثم ينتهي نزوله فيكون ملكا ثم تتداعى
الاحداث حتى يوقع الملك القدوس الذي لا يتداعى ملكه الحطم ولا جور
وادنى ما ينزل امره فيه الى العدل فيوقع بالقرى ما حق عليها من عذاب
او اهلاك كما قال تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة
او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا فلما كان تداعي
الملك لموجبات الذم اتبع اسمه الملك باسمه القدوس للزوم ملكه
وقضايه الحمد كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العلمين
فلما كان ما حول الخلق من حال طهر لا يظهر تغير ما دونه اجري عليهم
اسم القدس كروح القدس المؤيد للشارع بالنفث في روعه المؤيد
لشاعره في منافحته عنه ومنه اجري هذا الوصف على الارض
المقدسة لانها لا تغير بركتها باستيطان الكافر فيها ولان ظهور امر
الله على الخلق يطهر خباهم حتى ان سبحات وجهه تحرق ذواتهم وتطهر
خبايا نياتهم فلذلك لم يكن القدس على كمال معناه الا لله فكان هو الملك

القدوس وكان من دونه من خيرة خلقه ملكا مطهرا الى وقت ما من يوم
دنياه التي متاعها في الآخرة الا قليل ولقصر يوم تجلي الخلق بالملك
في قليل متاع الدنيا رغب النبي العبد نفسه واختار العبودية الدايمة
بدوام العزة لسيده فوضح بذلك علم ان لا قدوس الا الله حقيقة معنى
وتصحيح احاطه ✿ اسمه تعالى **السلام** السلام حد ما بين الالفة
والفرقة والسلام حد ما بين الرحمة والسطوة وهو ادنى منال
الجاهل من عباد الرحمن ومنال المعتدي من المعتدى ولما كان
سلام المسلم للجاهل مداراة لئلا يزيد في جهله عليه او ارتقابا للاستقبال ل
مكنة وكان الملك القدوس لا يعبو بالخلق ولا يحتاج لارتقاب مكنته
لانه لا يعجزه في السموات ولا في الارض شي لم يتحقق السلام تماما الا
منه فهو الذي لا سلام الا هو اعفاه من مفاجاة استحقاق السطوة ✿
وحفظه لحرمة اختصاص الرحمة فان السلم حد ما بين ما ظاهرا ولذلك
اردف باسمه تعالى المؤمن لتحري نحوه بطنا ✿ اسمه تعالى **المؤمن**
الامن حد ما بين المحبة والكره فمن لا وسيلة له للحب وهو ادنى ما
يقبله ذو الحق ممن يستحق منه الحب ولذلك لم يقبله الطاهر الوسيلة
للحب الا به حتى لم يثبت تحقق ايمان المؤمن به جملة بل ايثار المحبة على
كل حب ومساواه لاخيه المؤمن فيما يحب لنفسه وادناه الامنة في
الغيب من الغيبة والعيب الى غاية يوافق العشم والطمع من الجار المتحقق
حفظ جاره في غيبته فالاخلال بالايمان لكونه الامنة في الغيب نفاق والاخلا ل

بالاسلام لكونه السلام في المواجهة احرام تبادي احلالا في جانب
الحق او الخلق بتمام الاسلام والايمان ولما كان لا يحيط بحفظ ذلك وفاء
واحصاء الا الله كان بالحقيقة لا مومن الا الله كما انه لا اسلام الا هو ❁
اسمه تعالى **المهيمن** المهيمنة شهادة خبرة واحاطة
وابصار لكلية ظاهر الامر وباطنه بحيث لا يخفى منه خافية هوية
ولا بادية ظاهرة ولا جلية معناه لا يكاد في الخلق يسوغ اطلاقه الا
بمسامحة لان الخلق لا يشهدون الا الظواهر وما يشهدون من
البواطن ولذلك لما نجم معناه على كثير من فصحاء العرب ففهوم معناه
موجب توحيده فواضح انه لا مهيمن الا هو ❁ اسمه تعالى **العزيز**
العزة غلبة لا يجد معها المغلوب على كثيرة ممانعة ولا انقلاب ولا
انحياز فالعزيز لا معجزة له في انفاذ احكامه ولذلك ينظم كثيرا
بايات امضاء الاحكام متصلا بالحكمة والعلم انباء عن العدل
ولما كان الغالب من الخلق يتمكن منه الهرب واعجازه ومدافعته
كان بالحقيقة لا عزيز الا هو ولتخليصه من المقاومة اردف باسمه
الجبار وهو الذي يفوت المقاوم مناله ❁ اسمه تعالى **الجبار**
الجبر طول يلحق الادنى لما يريد منه الاعلى ويفوت من الاعلى ما يحاول
مناله منه الادنى فالجبار لا ينال منه الا ما نوول وهو ابعد شيء
من اوصاف الخلق لمنال الادنى منهم ما شاء ويعجزهم عنه
فاوضح شيء لا جبار الا هو ولمنافيه من الاجبار كان هو الاسم

الذي

الباطن

وجه

الذي يلج النار لقصرها على ترادده من الحسب الذي جبلها على
ضده من الاستزادة فكان لحسب لها حجرا وحسب النار
سد ظهور غلبة الرحمة للغضب فله الملك ظهورا بالايدي الظاهرة
من الانسان وما دونه وله الملكوت بطونا بالايدي الباطنة من
الملك وما دونه وله الجبروت اختصاصا من وراء كل ملك
وملكوت وهو بعيان بصائر اهل الاحسان مالك الملك الذي بيده
الملك وبيده ملكوت كل شيء فلا ملك ولا ملكوت ولا جبروت
الا به لا اله الا هو العلي العظيم ❁ اسمه تعالى **المتكبر**
الكبر اجمله بادي اثر انه وظاهر خلقه الذي يجد الخلق
صغرهم من دونه وكبره عليهم ولسوا الخلق في عالم حصر القدر
شملهم الصغر فلم يصح لهم ولا شرع لهم تكبر فلم يكن للخلق منه
حقيقة حظ ولا لبس حق بما اختص به اسمه المتكبر لاستيلائه على
على الظواهر كما اختص به الجبار لاستيلائه على البواطن ولذلك نظمها
الذكر ولاء فهو الذي لا متكبر الا هو كما انه لا جبار الا هو اسمه
تعالى **الخالق** الخلق فرض حد وقدر في مطلق منه لم يكن فيه
بعد حد ولا تقدير [illegible] الحادي على اسم يقدر في الخلق حدا او قدرا
لفعل ونحوه وهو سابق للفري والبري ونحوه سبق العلم العمل والخالق
حقيقة هو الذي كل شيء عنده بمقدار الذي يقول وان من شيء الا
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وليلة القدر ما يظهر

فيه لخلق من خلقه مقدار كاين ساعة من يومه ويومه الف سنة
فساعته الف شهر ومن ناشية القدر الفرق والترتيب فلذلك
في ليلة القدر يفرق كل امر حكيم ومن ناشية الفرق والترتيب
الاحيا والاماتة ومن معاد الفرق والاحيا والاماتة على اول مرة
الجمع والرب الذي منه اسمه الجامع والرب فلا يمكن يملك
الخلق والفرق الا من يملك الجمع والرب الذي منه اسمه وقد
اوتي الخلق ملكه ما في الفرق والشتات ولم يملكوا جمع ما فرقوا
ولا الف ما شتتوا كالقاطع عضوا لا يقدر على الثامه والهادم
بناء لا يقدر على رمه على جدته والكاسر شيا لا يقدر على وصله
فلان الخلق لا يحيطون بتقدير ما يشرعون في قدره ولا يقدرون
بعد الفرق والهدم على رمه ووصله كان المحيط التقدير
في الشي من جميع جهاته وجملة حدوده القادر على جميع ما
فرقنا الذي كما بدا اول خلق يعيده وهو احسن الخالقين فتبارك
الله احسن الخالقين ولا يجب تحت هذا اللبس في اطلاق اسم الخالق
على الخالق الحق ذي الحول والقوة والقدرة والاحاطة والابدا
والاعادة وعلى الخالق من الخلق المقدر بغير احاطة علم
ولا تاصيل حول ولا قوة ولا انام ابدا ولا خط من اعادة انه
لا خالق الا الله كما انه لا معبود لما ابدا الا الله وان ليس اطلاق
هذا الاسم على الخلق مبدا فتنته الذي يضل بها من يشاء ويهدي من

يشاء الذي منه اسمه تعالى الهادي والفاتن والمحال بعض الخلق والقدر
والعزيز والبري والمصور من غير لجا لمعونته تعالى ولا تاصل حول ولا قوة
خالصة له منشا الزندقة التي يقول عليه السلام فيها تفترق امتي على بضع
وسبعين فرقة كلها في الجنة الا الزنادقة رواه انس وقال ما كنا نعرف
الزنادقة الا القدرية ومن مضادة امر الله انه لم يطق قط حمل ما حمل الا
مستعين بالله او متبري من الحول والقوة لله ولذلك لم تطق حملة العرش
حمله حتى لقنوا كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم تكلف امة محمد صلى
الله عليه وسلم من اساس ايمانها افراد الخلق للخالق الحق والايمان بالقدر
خيره وشره حتى لقنوا اياك نعبد واياك نستعين وعلى حسب حاضرة
القلب من خفاء افراد العمل للخالق الحق يتحمل العبد العمل وعلى حسب
انتحال العبد عمله تشتد عليه كلفته عاجلا ويشتد عليه حسابه اجلا
فيتعب ويجهد في الدنيا ويشقى وتحق عليه كلمة العذاب في الاخرة وعلى
حق القلب في افراد الخلق العمل للخالق الحق الذي بيده الملك والملكوت
يتحقق توحيد العبد وبحسب مبلغ تقواه في توحيده يحمل في العمل فلا
يجد له ولا فيه كلفة في الدنيا ولا يتعقبه عليه حساب ولا ينال له منه
عذاب في الاخرى وتحقق القلب بذلك هي توبة ادم لربه وحجته على
موسى صلوات الله عليهم اجمعين وهو حجة لمن علمه كما قال
عليه السلام اذا ذكر القدر فامسكوا وليس حجة لمن سمعه ولم يعلمه
فاراد ان يجعله حجة على من علمه كما قال تعالى واذا قيل لهم انفقوا

مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه
ان انتم الا في ضلال مبين فلم تقم لهم حجة بما كانوا به كافرين كقول
الآخرين لو شاء الله ما اشركنا من دونه من شيء الاية الى قوله كذلك فعل
الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قال الله لهم على لسان اهل العلم
قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ن
لم ينفعهم الظن والتخرص في موطن العلم قال الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين لاحاطة
علمه وكذلك هو حجة صفيه آدم لمعرفته به وحجة المؤمنين به على من
دونهم لتحقق ايمانهم به وتحقيق افراد الخلق به فيما ظهر على ايدي اهل
الملك والملكوت واحاطة جبروته بما ظهر وبما بطن من اعمالهم وصنايعهم
هو اول الجمع من جوامع التوحيد وهو اساس لايمان امة محمد صلى الله عليه
وسلم فتم بذلك خير امة اخرجت للناس حيث اخلصوا الدين لله
وبموقع الشرك فيه كانت القدرية مجوس هذه الامة على ما يوثر فمن اخلص
لله قلبه حتى لمح استيلاء الجبر على اعماله تحقق الا خالق الا الله كما شهد
الا اله الا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ∴ اسمه تعالى
البارئ البرء تدقيق ما وقع فيه التقدير وتقطيعه واصلاحه
لقبول الصورة فان كان من المحيط العلم كان تمام التهيؤ للصورة على حال
فيما وان كان ممن لا يحيط علما طرء له في البرء من النقص عن التمام ما
لا يمكن معه حصول المقصود في الصورة ولذلك تظهر الاسنان

في

(وادل تخطيطه واحكام اعضايه وهيئة باطنه انما اعادة الظاهر) تفصيل

في احسانه بقوله تعالى صوركم فاحسن صوركم ∘ ولا يكاد يقع الاحسان
للخلق في تصويرهم الا رفاقا لا يعلمون كنهه ولا يستقون حصوله فيتضح بذلك
انه لا باري الا الله كما انه لا خالق الا الله ∘ اسمه تعالى **المصور**
المصور اتمام الخلق الظاهر وليس وراء ظهور الصور كون الا نقصها
ثم تطويرها الى اسنان كمالها بعد البعث بحسب حسن الامثال في الدنيا او
قبحها الى غاية حسن لا مثل له في باطن الصورة في الدنيا يعطيه المصور افضالا
ومزيدا ويظهره ابتلاء ويعطي اختصاصه لمن اختصه في الدنيا بكمال وجدان
صورة الكل لذاته واحساس قلب صورته قلبا للكل وذلك هو عبد الله
الى عبده ∘ وعلى حسب نقص هذا الحس الاكمل تخرج صورة الحاس وتكون ن
انحيازها عن كمال الصورة بمنزلة موت الاعضاء وتساقطها ونقصها في
اصل الخلقة وتمام هذا الاحساس الاكمل ما عده للخلق لابنائهم ولاحبائهم
ثم لا تزال الصورة يتم احساس قلبها حتى تجد صورة الكل صورة له وقلبه
الكامل الحس قلبها الذي عنه يصل مدد الحق اليها وله تحقق النفس الاول
والعقل الاول الذي كل نفس وعقل منه ∘ ولما كان لا ينتهي المصورة هذا الانتها
الا الله كان لا مصور الا الله كما انه لا باري ولا خالق الا الله ∘ وباسمه المصور
سلب الخلق ما ينسب اليهم من الملك ∘ اسمه تعالى **الغفار** التغفير
الستر لما به يتم امر المغفر الساتر فيما اظهر من حكمه غفر على اصل
منشاها ليتم له فيها حكمته فهو تعالى غفار اي ساتر عن المذنبين حتى خبر وقته
حتى تمت حكمته في وعيدهم وعقابهم وغفار ايضا اي ساتر عن المطيعين

حتى توفيقه واعانته حتى ذكر ثاني افضاله عليهم بانه جزاه منه لهم
على كلفة اعمالهم وبذل مجهودهم ومرابطة جهادهم واخفى منه ما غفر عليهم
في موقع الذنب وفي توجه التايب وايمان المومن تكرير المغفرة ذنوبهم
فهو الغفار لتكرار الذنب المخالفة ، وذنب التوبة والايمان والعمل الصالح
وذنب كل ما نسب للعبد بوجه ما ، ولما كان المغفرة بالغفر على القلوب
ولم يغط الخلق الا الغفر امكان الغفر على الجوارح والى مرجع تغفيرها
كان بالحقيقة غفرانا وبالعلم حقا انه لا غفار الا الله ، اسمه تعالى **القهار**
القهر غلبة تامة على ظاهر المغلوب وباطنه وهو اسم في ذات معناه
اختصاصه بالقاهر الحق وفي بنايه على المبالغة زيادة معنى الدوام وتكرر
القهر مع ترقي المغلوب في اطوار القوة والقدرة تحت ما اعطى الله الخلق منه
حظ خاص فاعطى الاولياء حظا منه بهيبة القلوب لهم واعطى الولاة حظا
بخشوع الجوارح لهم ملوكا ذلك له تعالى وتمامه واحاطته كان بالحق والحقيقة
لا قهار الا هو ، اسمه تعالى **الوهاب** الوهب الاعطا من غير جزا
سماحا والهبة عطية من ذات نفس المعطي نفع الموهوب له بموقع طيبة
وقبول في عفو من المعطي بعفو وروح للمعطي فيوقعها مقابل بموقع التكلف
من المعطي والكلفة من الاخذ ولما كان لا يملك وضع القبول لتتم هبته
الا الله كان بالحقيقة لا وهاب الا هو ولما فيه من روح السماح الذي
لا يقع للخلق الا فلتة ومرة وضع اسم الوهاب على المبالغة والدوام والتكرار
بحسب تمام المعنى بملكه قبوله وادامته وتكراره لا وهاب حقا وحقيقة

الا هو ، اسمه تعالى **الرزاق** الرزق امداد الصور بما منه اصل
تكونها وبالحقيقة هو ادامة الخلق وهو اسم ظاهر الاختصاص بالحق لان
الخلق لم يعطوا الامداد بما تصح رزق ولا ادامة التخليق بعد اتمام
التصوير فان مصور الكرسي مثلا لا يستطيع امداده حتى لا يخلق ولا ينكسر
ولا يضمحل ولذلك ينمحي في الرجل انعله الجلد وغيره والعظم لا ينمحي لادامة
خلقه باتصال رزقه فما خلقه من تراب مطور للنطفة والدم الى ما انتهى اليه
كذلك رزقه من طوره الى الحب والثمر الى مصيره جزءا من الانسان بمنزلة ما
يكون من نطفته واصل طينته ولجراه تقديرا مع دوام العمر فلكل شي
رزق هو ياتيه لا محالة ولكل امرء رزق فان رضي به بورك له فيه بامداد
من غيب وان لم يرض به لم يبارك له فيه فصار عليه فضجر وتسخط فعوقب
فزاد سخطا فصار سخطه تكفرا فعلى عدم اليقين باسمه الرزاق انى كل
سوء وكل تكفر ولدوام امره وتكرره استحق صيغة فعال ولاختصاصه
وصح حقا انه لا رزاق الا هو ولاخفائه وغيب موقعه وموضعه ووقته
وجب التوكل فيه على الله لا على سبب يجره ولا وسيلة تقربه ان رزق
الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره وخصوصا المومن
فان الله سبحانه ابى ان يرزقه الا من حيث لا يحتسب ليكون قلبه معلقا بالله
في كل ما هو متعلق به في احيايه واماتته فالرزق غيب لا يطلبه بسبب ولا في
جهة الا جاهل ببناء امر الرزق والاجل على الغيب المغيب عن المرزوق
والموجل وهذه الجهالة هي علة الناس واكثر الخلق الا من تحقق ان

مهم

الرزق غيب فلم يثق بان اللقمة التي في يده من رزقه ولم ييأس بان يكون
خلفها مما في السموات والارض بعد ياتي ايها ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في السموات او في الارض يات بها الله ❁ ولغيبه عن كل مخلوق وايمانه
على كل مرزوق يحقق حقيقة ان لا رازق الا الله قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله ❁ اسمه تعالى **الفتاح** الفتح بدء
اظهار الخير والسعة اثر ضيق كاد يشرف على الحتف والحتف انقطاع ❁
الحيوة والفتح تجديد الخير في مظنة فقده ❁ والسعة في محل الضيق ما
يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ❁ والحكم الذي يوسع ضيق ما
بين المتخاصمين هو الفتاح ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ❁ ولاخفاء
غلق الاشيا ومنشا السعة في محل الضيق حتى لا يعلمه ذو العلم وانما يعلمه
العليم لا يفتح مغالقه بالمضا ❁ ولخفاء ذلك على الخلق وامتناع الفتح
عليهم في محل الحتف والسعة في محل الضيق كانه ان وقع فلتة ومرة واتفاقا فانما
لم يستدم ولم يتكرر دايما فيتحقق انه لا فتاح الا الله ❁ اسمه تعالى
العليم العلم استطلاع للشي عن شفافه علم يشف عنه ويبديه وانه
نظهره عند غيبه او وضعه غيبا ولما حجب الله تعالى الخلق عنه بحجاب ذواتهم
وبحجاب الكون لما ديهم خاطبهم من ورا الحجاب العام للامرين وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب فبذلك تحقق اسمه العليم
وسمي من استشف علم الحجاب من خلقه عالما لما وذا علم وعليما انما
يخشى الله من عباده العلما فالحق تعالى واضع الحجاب علما وليس ذلك للخلق

فهو

فهو بحقيقته العليم الاعلم من خلق ❁ واستطلاع الخلق الحجاب من شهود
ظاهرة لا ينتهي الى الاطلاع عليه بخلق ذاته ابدا وتماما فالنابع من الخلق لنبيه
بنيته ومع يعلمه علمه الحجاب ذو علم واثبته لذو علم للمعلماء والمنبه
من ذات قلبه بتاييد ربه عليم فبشرناه بغلام عليم ولما كان وضع العلم
علما لا يكون الا من الله كان بحسب هذا الاختصاص لا عليم الا الله ❁ اسمه
تعالى **القابض** القبض اخذ كلية ما له عنا بكلية ما يقبض به لانه اخذ
بكل اليد كقبض الروح القايم بالبدن ❁ والماء ❁ والهوا القايم بالشجر
والبسط ارسال قايم بكلية ما يتقام به كنفخ الروح وصعود الماء وتردد ❁
في الشجر ونحو ذلك مما به قوام امر ❁ وما كان دون ذلك فهو توف
كالنوم للحيوان وابتداء الجفاف في الشجر وفي النوم يتوفى النايم
وفي الموت يقبض الميت ❁ وقد ينظر الى خصوص ما ينقبض في النوم فيقال
فيه قبض كما قال عليه السلم ان الله قبض ارواحنا فاسرافيل عليه السلام
يبسط في الاحياء وعزرايل عليه السلام يقبض في الاماتة وكذلك
وكذلك النفختان الاولى قبض والثانية بسط ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون ❁ وكذلك النسيان قبض ❁ والذكر بسط ❁ وفي ظهوره
تحقق اختصاصه بالحق لمكان الاحاطة ووفاء الكلية ❁ واقرب ما هو
اية عليه مما اوتيه الخلق ان الولاية بسط والعزل قبض ❁ والجود
بسط والامساك قبض بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ❁ ولانه لا يبسط

بجميع ما به قوام الشيء الا الله المحيي المعطي المصح المعز الى جميع ما يقتضي من
اسبابه البسط وكذلك فلا يقدر على قبض جميع ما به قوام الشيء وكليته الا
الله الذي يقبض الارواح ويبلي الانفس ويرم العظام حتى يصيرها ترابا كما
كانت اول مرة ثم يبسطها اذا شاء فاذا بالحق والحقيقة لا قابض الا الله ❁
اسمه تعالى **الباسط** البسط افادة كلية ما به قوام وعنا ببسط
الباسط الحق في التراب حوة من الماء فتماسك فتم ما به قوام الطين وبسط
في الطين بحكم من الريح فجوف وتصور وبسط في رطبة الفخار حيا من
النار وقوى اليبس فتصلصل وبسط في الفخار حياة من روحه ولا الامن نوره
فاعتدل بين اللين واليبس وبين كل طرفين فتسوى فتم واحسن وادرك
وحمد اذ قال الحمد لله رب العالمين وعلم ونبا حين علم الاسماء قال
يا آدم انبئهم باسمائهم واعتدي كله بكل المخلوقات ظاهره بظاهرها
وباطنه بباطنها واوتي احاطة بذاته فاستخلف وقدم واسجد له ما
غاب وسخر له ما شهد فتبارك الله الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ
خلق الانسان من طين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وانشاه خلقا آخر
فتبارك الله احسن الخالقين ثم بعد هذا البسط قبض ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم بعد هذا القبض بسط ثم انكم يوم القيمة
تبعثون ثم تتابع البسط عطاء غير مجذوذ وذوقوا فلن نزيدكم الا
عذابا حتى سمي الجحيم انبساط يجي فيه زوجا القبض والبسط حيث
ليس ورا الله مرمى وتجد قلب في الدنيا الخاصة الخاصة ووجد ذات

حيوة

لمحمد

لمحمد صلى الله عليه وسلم في وقت لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وفي الاخرى
دواما ما شاء الله ولا له صلى الله عليه وسلم وعليهم ما له في الدارين الا
الدوام بمشية الله وان الى ربك المنتهى فهو حق البسط وحقيقته اقامة
واثباتا الباسط الذي لا باسط الا هو ❁ اسمه تعالى **الرافع**
الخافض الخفض انزال الامر الى ادنى احواله ❁ والرفع اعلاوه الى انهى
غاياته فاذا كان القسط عدلا كان مرفوعا • واذا كان منزعجا الى جهتي
التفاوت كان مخفوضا فالخافض الحق سالك التفاوت وهو على طهور مداولة
تفاوته عند لاني غايته ان خفض امر الدنيا تارة رفعه تارة وان رفع امر
الاخرة تارة خفضه تارة فيوال خفضه ورفعه في جذبي تفاوته الى العدل
وذلك امر خاص بالمحيط العلم الحفيظ للقسط فلذلك ورد ان بيده القسط
خفضا ورفعا وهو امر لا ينتهيا من الخلق لنقص علمهم عن الاحاطة ولذلك
نصروا على العدل او الاحسان وهو رجحان في جهة ما هو خير عندهم فهو
الخافض الحق الذي لا خافض الا هو ❁ اسمه تعالى **الرافع** الرفع اعلاء
عن ادنى الحال ترقيا الى انهى الغايات فاذا كان عن توازن فغايته العدل
وان كان عن ترق في درجته فغايته الحد والحد ممتنع المزيد في الشيء يرفع
الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات • وعلم عنده ما لم يكن يعلم
فهو الرافع الذي لا رافع الا هو ❁ اسمه تعالى **المعز** الاعزاز
تغليب بمكنة الادلال يقهر برفض ولا يتم الا بملك الدواعي الباطنة حتى
لا يجوف المتصور اذا دله عليه انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة

الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ، وما فيه تخوف الاذلة فهو خفض ورفع انهم
لطفرون كاسرون . فالاعزاز خاص بالمعز الحق وهو الله العزيز
الحكيم من كان يريد العزة فلله العزة جميعا تختص به اخص اوليايه الذين
لا يذل عليهم ولله العزة ولرسوله وللمومنين فهو خاص به يختص باوليا
الله فالاعزاز بغير الله النيل وتفاوت ما في رتب الخلق استجاز ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم فوق بعض درجات بعضا
سخريا ومنه يتنازل الاذلال ويترقى الى العصمة من المداولة الاعزاز
وهو اعلى ما ملكه الخلق من الاستجاز فهو المعز الذي لا معز الا هو ،
اسمه تعالى **المذل** الاذلال تحقير يستكين له المحقر ظاهرا
وباطنا فلا يذل من يملك الدواعي ظاهرها وباطنها فيلزم الباطن الا سبحانه
للحقارة وذلك مما لا يملكه الا الله فلا مذل وفاق معنى الا الله ، اسمه
تعالى **السميع** السمع ادراك الطف المثلين ، والبصر
ادراك اظهر الامرين المثلين ، واظهر المثلين في الخلق يسمى صورة
والطف المثلين يسمى اسما ، والشي يتمثل في العين بصورته ويتمثل
في الاذن بنطقه عن ذاته وهو الاسم وهو صدق قوله لانه نبا وجد ونطقه
عن سواه نبا علم بالصدق في القول هو الشي لا سواه ، والانبا عن
تفاصيل ما يخبر به المخبر عن ذاته تفصيل ما دل الاسم على مجموعه
وبالحق سبحانه بدا كل مثل لطيف فهو السميع بالحقيقة الا يسمع ما
هو مبدا الطف مثليه الا يبصر ما هو مبدى اظهر مثليه ولما

كان

كان تعالى عليما بامثال البادئات قبل كونها كان سميعا لها بصيرا لها
قبل كونها ، وانما يستجد السمع والبصر من يتبع علمه ادراك حسه
لا من هو دايما سميع بصير بما هو دايما عليم فلو استجد انه سميع بصير
لاستجد انه عليم فهو سبحانه يسمع الاشياء وان لم تتسم ، ويراها وان لم
تتصور رويته لها وسمعه في خلقها وبريها وتصويرها رويه دايمة
وسمع دايم والخلق لا يرون الشي قبل تصوره ولا يسمعونه قبل نطقه فهو بالحقيقة
السميع الذي لا سميع الا هو ، اسمه تعالى **البصير** البصر
ادراك تحقق اظهر المثلين حسرة ، ولما كان كل الخبرة بالاشيا انما هي
لله الذي هو ابداها كان حقيقة البصر انما هو الله وهو تعالى خبير
بها قبل خلقها كما هو خبير بها حال خلقها فهو بصير لها قبل كونها كما
هو بصير لها بعد كونها ، وبالجملة فليس شي في وجوده هو اولى منه بالله
في عدمه لا في مسمع ولا في متبصر ، ولا في خبرة ولا في امر ، وما سبق
اليه اوهام بعض المتكلمين من مجاولة تمثلهم المثل الاعلى الالهي بالمثل
الادنى الخلقي تقصير عن مدرك ما يفيده تحقيق الا بان فالله سبحانه
بصير للاشياء قبل الحال فهو الذي لا بصير الا هو ، اسمه تعالى
الحكم الحكم ضبط المتراي عما يترايا له فمن يملك الظواهر
حكم الظواهر ، ومن يملك البواطن حكم البواطن فاستخلف الحق تعالى
الخلق في حظ من حكم الظواهر يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ولم يستخلف في حكم البواطن الا

من اختصه يا جبريل اني قد احببت فلانا فأحبه هو الذي حبب اليكم
الايمان لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
فقد زال الملك ان يامر عبده او يعدمه حكما عليه ولا يقدر ان يامر قلبه
ان يحبه ويحكم بين المتخاصمين فيملك احدهما بايدي الاخر ولا يستطيع
ان يرضي قلبه بما حكم به عليه فاذا الحكم الحق هو الذي يملك الظواهر
والبواطن ولا يملكهما سوا امرا الا الله فلا حكم بالحقيقة الا الله واسمه
تعالى **العدل** العدل سر ان الحكم وضع وضعا بصنعته
اشعارا بانه ذو حد وحد لا يتنوع ولا يتعدد لان السر يعسر عن سواية
يبطله لما طرح حكم لعمر رضي الله عنه وساداته قال عمر
هذا اول الجور ولما كان طباع الخلق في حكمهم مداخل وميل الى
الاقرب لم يكد يستطيع الخلق العدل تماما الا من اختصه الله بفضله كما قال
عليه الصلاة والسلام للذي خرج عليه ويحك ان لم اعدل فمن يعدل
وقال عليه السلام اقضاكم علي وانما ذلك بحسب الانقطاع عن
طباع الخلق قال الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم واجعل الصدق
طبيعته والعدل سيرته والانقطاع عن الخلق بحسب صدق المرجع
الى الحق والحق تعالى حكم عدل لان جميع الخلق في الابدا والعبودية
اليه سواء ليس بعضهم اولى في كونه عبدا من بعض ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا ما منه تعالى شي اقرب من شي ولا شي
ابعد من شي الا على حكم اثباته هو تعالى له في القرب والبعد فلا مدخل

لحكم

عليه

عليه في عدله لسوا خلقه في امره فهو بالحقيقة العدل الذي لا عدل الا هو
اللطيف اللطف اخفاء التوسل الى الشي باظهار ما يضاده
ولا يتم الا بخبرة ولذلك نظم باسمه الخبير لانه اخفا حكمة في ظاهر
يضادها فاللطف بخبر في حكمه • وباسمه تعالى اللطيف انعام امر
حكمة ما بين الدنيا والاخرة فجعل تعالى عز الدنيا وسيلة لذل الاخرة
وذل الدنيا وسيلة لعز الاخرة وبذلك اقام امر اهل ولايته في الدنيا
لما جمع لهم من امرها فيها فيبعد واعزهم من دار اذل • ويتراءى ذلهم
ومن دونه عز فيسبق عزهم الى القلوب مع تذللهم ما في الحواس ويؤول
محسوسهم الى عز لحقيقي الدنيا ومبادرة في الاخرة مع تانس القلوب بهم
ان ربي لطيف لما يشاء لما اراد ان يملكه مصر جعل وسيلة ذلك
استعباده لها ولحصول معناه يتم الخبرة بالحكمة وملك ابدا الشي
من ضده يتم اختصاصه بالحق فهو الذي اطعم من جوع • وامن من
خوف الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فهو تعالى اللطيف الذي
لا لطيف الا هو • اسمه تعالى **الخبير** الخبرة ادراك خبايا
الاشيا وخفاياها بحيث لا يبدو واسه خبيئة ابدا الا كان ادراك الخبير
سابقا لبدوها وذلك لا يتم الا لمبديها الذي هو مخرج خبها وهو الذي
مخرج الخب في السموات والارض ومخبرة الخلق لا بد فيها من اظهار
باد ينبي عن الخب بمقتضى التجربة والا لم يصح لهم الخبرة كما قيل
مخبرة المرء فيما يبدو من نطقه وما يظهره اليوم والليلة من عمله

والخبير المخبر بالشيء دون بادٍ يرى للظاهر خبيئة أمره فهو بالحقيقة
الخبير الذي لا خبير إلا هو ❁ إسمه تعالى **الحليم** الحليم
السماح بترك المواخذة لما يظهره العلم من المعذرة للجاهل في
جنايته اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون اللهم اهد قومي فإنهم
لا يعلمون والحلم علم حصول العلم من لا حصول عنده فلم يتحقق
العلم بعدله لا جبر في عمل الأعمال ولا جبر في علم الأعمال فبشرناه
بغلام عليم لما تحقق أنه عليم تحقق أنه حليم إن ابرهيم لأواه حليم ملة أبيكم
ابرهيم والحلم رضى الله وإنما العدل حكم الله إن الله يأمر بالعدل
والإحسان قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم أمرك الله أن
تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك ومن الحلم
يتطرق لاسمه العظيم ولذلك نظمه به الحكيم العليم ولما
كان لا ينتهي الحي غايته موقع الجناية في الخلق إلا الله والذي يعلمه الله
اسمه من ظلم العبد لنفسه أضعاف ما يعلمه العبد من نفسه اللهم إني أستغفرك
مما نعلم ولا أعلم كان لذلك بالحقيقة لا حليم إلا الله اسمه تعالى
العظيم العظمة مثل أمر الله الكون الخفي كنهه عن أهل التفرقة
ولذلك انبأ تعالى عنه بالإزار الساتر ما لا يطلع عليه المستتر
الموتزر أو هو منه أزبه والكبريا اختصاص أمر الرحمن بالعلو
من الكون والإحسان من الصنع وإضافة أسفله وأسواءه إلى النفس
والشيطان المتقرر حكمه عند أهل التفرقة والاختصاصه بالعلو

وظهور

وظهور ذلك في مثال الحس وأدنى العقل أنبأ تعالى عن الكبرياء
بالرداء الظاهر على أعلى القامة ولا اطلاع الله سبحانه عبده وحبيبه محمد
صلى الله عليه وسلم على عظمته أمرا وكانا تحقق بالخلق العظيم وأوتي الركوع
المختص بالعظمة بسر من سر أمر الركوع وأقرب أعلام بدء العظمة للعبد ما
أنبأ عنه قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم
واختفاؤه العظمة عن جميع خلقه الأمر أخفه الله هو عمره وعنه هي
معتزته لذنب الذاكرين الله كثيرا والذاكرات المستوفين العشر المقامات وهو ذنب
كل قلب يرى الكبريا ولا يرى العظمة • وظهور سر أي العظمة من مزايا محمد وآله
وعمهما الذي هو الركوع من مزايا أمته وظاهر من حال الخلق الحقارة
فلا يستطرق لهم للكبرياء مع ظهورها فكيف بالعظمة فلم يجعل تعالى للتلبس بواحد
من الوصفين سبيلا للخلق فمن نازعه واحدا منهما قصمه وأدخله النار لاختصاصهما
بالله العلي العظيم فمن الواضح أنه العظيم إلا هو ❁ إسمه تعالى **العفو**
العفو الستر لعين قايمة بوسيلة بادي الإخلاص منهم لله في قايم الأمر فمن
أخلص لله الأمر ستر سوء خلقه وعمله ومن لم يخلص لله قايم الأمر
هتكه وفضحه فلذلك لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
بوسيلة توحيده استخبر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا عن شيء كان فعله
فأنكر وحلف له بالله الذي لا إله إلا هو يا رسول الله ما فعلته فنزل جبريل عليه
السلام وقال يا محمد أما إنه قد فعل ولكن الله غفر له بالإخلاص ثم ذلك
منه تعالى دايم مستمر ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة فلذلك

سمي باسم العفو صيغة مبالغة وادامة العفو ان لا يعاقب بالذنب والغفران
لا يذكره حتى كانه لم يكن ٭ والرحمة ان يظهر البر ويثني على عباده بالخير
كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا واذكر في الكتاب
الى ما يشبه ذكره الذين انعم الله عليهم فيثبت تعالى ذكر السوء فهو العفو لا تسبوا
الموتى فانهم قد افضوا الى ما قدموا ولا يغتب بعضكم بعضا ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم ويحيي تعالى
ذكر الخير فلذلك انتظم اسمه العفو باسمه الشكور ولما كان لا يشهد شيئا ت
اعمال الخلق باطنها وجميع ظاهرها الا الله كان لذلك لا عفو الا هو
اسمه تعالى **الشكور** الشكر ظهور ما بطن من الخير على الظاهر
قولا وفعلا وحالا وذاتا فاظهار البر لمن يعرف بانه لا اهل انه شكر لله واظهار
البر لمعارف الاب شكر للاب ان اشكر لي ولوالديك الي المصير لذلك
استعمال شكر لله زايد على الشكر للاب لانك تصير الى ربك لا الى ابيك والله
سبحانه هو المظهر للخير كله تبارك الذي بيده الملك فهو تعالى الشكور
دائما دايبا في الدنيا والاخرة والعبد الشكور محمد صلى الله عليه وسلم
مظهر من عبادة ربه اتم ما يمكنه اظهاره ومن اظهر ما الله عليه من الخير
فقد شكر ومن اسند افعاله في الخير واحواله في الخير كلها لله فقد شكر
ومن اسند من ذلك شيئا الى نفسه او الى غيره فقد كفر فالشكر ظهور ما
خفي من الخير على الظاهر فالمنفق شكور بالانفاق والعامل شكور بالعمل
بما اظهر عن القوة الباطنة من العمل الظاهر ٭ والنبي شكور بما اظهر

من ذات عجزه عن الاستغنا بنفسه في كل شي من امره وتمام الشكر للموحد
بما اظهر من بطل ذاته وفنايه حتى يحقق بقاه بربه انا بك واليك تباركت
وتعاليت ٭ والله سبحانه الشكور المظهر غيب علمه في تقديره المظهر غيب
تقديره في بادي الكون ٭ ولما كان لا يملك باطن امر الخلق الا الله وكان لا يملك
الاظهار عن باطن الامر الا مالك الباطن كان بالحقيقة لا شكور الا الله ٭ اسمه
تعالى **العلي** العلي رفعة باطنة ومكانة غايبة هي باطن ما ظهر
تعالى من كبريايه وكذلك انتظم باسمه الكبير تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض وهي الرفعة الباطنة بالعلم ونحوه ولا فسادا هي الرفعة الظاهرة بالسلطان
والسطوة فهو تعالى العلي في غيب ما اظهر من الكبر خلعه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
فهو الكبير بما بدا من امره وقهر وبره وهو العلي بما عنت له الوجوه علوا والى
العلي وجهة الداعين نحو البراه فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا
اكبر اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا لما فيها
بما من التبرات والعلي الكبير هو متعبد العابدين ومتوجه العالمين
ومرد العارفين الى عجز ادراك الصديقين الى علوه تعنو امدتهم والى كبريايه
تتوجه وجوههم فاذا انقلبت اليهم ابصارهم خاسية حسيرة احسوا
بعجز ادراكهم وعرفوا ان العلم عندهم ولا عمل لهم فتم اسلامهم لله وصحهم
احساس العجز فسلموا جميع خلق الله والقوا السلم في العاجلة الى الله فكملت
لهم الاسلام والى الله والمسلمون ان تقدم لاقامة الدين الذي هو الاسلام الا
من كمل اسلامه وتحقق له ان غاية الادراك عجز الادراك فيصلح للصلاة

التي هي رجوع من العلي الكبير الى العلي العظيم انساجها الا انفا باليدين عند
المنكبين والاطراق عن وجهة الداعي الى العلي للكبر لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم
الى السماء في الصلاة او لتخطفن ابصارهم فمن تحقق هذا المرجع قلبه
تحقق للمتقدم في الصلاة خلافته • وتبع ذلك امر ايتاء الزكوة فقاتل مانعها فتقدم
في الصلاة الى الله وامام في ايتاء الزكوة على الجادة عبيد الله وفي الوجهة اليه
العلي الكبير منهم العلما والاغنيا فلم يشتغل امنهو مان لا يشتغل طالب علم
وطالب مال • وفي وجهة عامة الامم فيما امن مومنهم وشبه متشبههم
في فتنتهم وتكاثف ظلمات الغيب بين ايديهم حتى جاء الله بالرسالة المحمدية
يردهم الله عن مناهيهم عنهم فاخرجهم من الظلمات الى النور نور المعرفة في
قلوبهم من عرف نفسه عرف ربه قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا
عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور
فالوجهة الى العلو نور للمومن اين الله قالت في السماء قال اعتقها
فانها مومنة وهي ظلمات للمومن الجاهر بصلاة يوم الجمعة واما صلاة
النهار عجما نور الكواكب عند اطلاع البدر ظلمة • ونور القمر عند طلوع
الشمس ظلمة نور العلو يمحو ظلمة السفل ونور الدنو يمحو ظلمة
العلو ثم دنى فتدلى ولما كان العلو مختصا لله باطنا كما اختصت الكبريا
لله ظاهرا لم يكن للخلق مدخل فيهما ظهر من الكبريا ولا فيما بطن من العلو
لتهورهم بالايواء الى سفل الارض الذي لا يصح مع لزوم سفلها العلو لقبح تضاده
ان فرعون علا في الارض كان اختصاص معنى لا علي الا الله ❀ اسمه

تعالى **الكبير** الكبر ظهور التفاوت في ظاهر الامر وباهر
العد الذي لا يحتاج الى فكرة ولذلك كان نطره للخلق ان الله اكبر وقامت بالاء شاده
بهذه الحجة على جميع الخلق في ترك جميع ما يكون فيه من شغل ما دون الوجهة بالصلاة
الى الحق لذلك من لهى بتجارة او بيع حال النداء انما هم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله عند النداء واقام الصلاة عقب ذلك وايتا الزكوة عند الغدا اثر الصلوة
من ترك كل شغل عند النداء وشهد بحيث يودي الصلاة وختم بايتاء الزكوة
فقد وفا حساب نفسه في الدنيا ودخل بغير حساب الجنة يوم القيمة ومن
لهى عن ذلك خسر يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر
الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون ومن نقص ذلك
نا له الحساب بحسب ما نقص ومن حوسب عذب ولو لم يكن الا عذاب حال
الحساب لمن عاجله العفو الى حين مفازه بدخول الجنة الى ما يبقى على بسط
المحاسبين من عذاب الحجاب الذي يستعيذ منه كل ما في النار من العذاب
فمن كبر الله لم يشتغل بغيره اذ انودي بتكبيره ولما كان لا ظاهر فذر
للخلق لما عليهم من بادي الضرورات والحاجات المعلنة بصغر القلة
ومن حاول منهم ان يكبر بسطوة او تسلط وفساد زاد صغاره نذرو بما اكتسب
في اعين ارباب البصاير في الدنيا وسيبدو ذلك منه لعيون جميع الخلق
في الاخرى يحشر المتكبرون يوم القيمة كامثال الذر يطوهم الناس
باقدامهم فلذلك اختصاص معنى ايضا لا كبير الا الله ❀ اسمه
تعالى **الحفيظ** الحفظ رعاية تحوط المرعي من جميع جهاته

ومن ظاهره وباطنه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر
الله فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله وسع كرسيه السموات
والارض ولا يؤوده حفظهما فهو رعاية ان يتطرق للمحفوظ اذى باطن او ظاهر
وبه سميا المحفوظ للافانة والاقامة ولذلك انتظم به اسمه المقيت فمن
لا يحيط لا يحفظ ولما كان للخلق حظ من العلم بضار الاشياء ونفعها
كان لهم حظ من الحفظ بحسب حظهم من العلم والاقتدار من حفظها وجانبه
عليها حفظ دينه ولما لم يكن لهم احاطة علم واقتدار لم يكن بالحقيقة
لهم تمام الحفظ فلذلك لا حفيظ بالحقيقة والتمام الا الله اسمه
تعالى **المقيت** القوت كفاف الشي مما به قوامه بحيث لا يفضل ولا ينقص اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا والافانة القوام من جميع الجهات بما يقيت الجسم
وبما يقيت النفس وبما يقيت القلب اعطى كل شي خلقه ثم هدى
واذا افضل على قدر الاقاتة في رزق او قوة او علم او عمل حاسب عليه
فلذلك انتظم باسمه الحسيب فان كان العبد مقيتا منه نفسه وسواه بوزن
كفاف يتيسر امره وان من شي الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها ونبلوكم بالشر والخير فتنة
وان اسرف في اقاتته تعسر امره ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض والله سبحانه مقيت بالرزق المقيم
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ان لكل امرء رزقا هو ياتيه لا
محالة ومقيت بالاخلاق المقيمة للنفس ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم

بينكم

بينكم ارزاقكم • ومقيت للقلوب بما يقلبها ويصرفها لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم فلا مقيت اقاتة من جميع الجهات وحظ
حد الا الله فلذلك لا مقيت الا هو • اسمه تعالى **الحسيب**
الحسب احصاء المعدودات دقيقها وجليلها وكفيها بقوامها وفوقها ومثوبتها
فالحسيب حسب اي يحصي وحسب اي يكفي وحسبها تجزي وان
كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين جزاء من ربك عطاء
حسابا فالحسيب حاسب كاف مجاز وهو تعالى مع احصائه مثاقيل
الذر فيما ان دخل الحسب وهو الكفاية من فضل الاموال وفضل الاعمال جليل
القدر ولذلك انتظم به اسمه الجليل انتظام تقابل وتعديل لانه ما حاسب
حتى حفظ واقات والحسب لما سيجل ما ابتلي به من زائد ذلك لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ولما كان لا يتم احصاء
الحساب الا بالاحاطة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولم يكن كمال الاحاطة
الا لله لا احصي ثناء عليك كان بالمعنى الظاهر لا حسيب الا هو اسمه
تعالى **الجليل** الجلال الامر الذي هو غاية الكبر في مقابلة الدقة التي
هي ادنى الصغر فالاجل اكبر ما يكون والادق اصغر ما يكون فالله
سبحانه لمن ما اظهره من امر ملكه المشهود في السموات والارض تجلل
بما اعلمه من ملكوته المسموع في العرش والكرسي وعالم الروح والملائكة وهو
محل جلاله ومتوجه الدعاء له ولذلك قال عليه السلام الظوا بيا ذا
الجلال والاكرام ولما ينبئ عنه رفعة الجلال انتظم بالاكرام الذي هو

٦٤

التكرم في جميع أموره والافضال على جميع خلقه انتظام تعديل وانما انتظمت
اسماؤه تعالى انتظام تعادل ظهورا لتعاليه على خلقه لان الخلق متحيرون
نتنبع في اوصافهم المتقابلات فما دبهم متجاوز عن فاتهم ولسرهم متجاوز
عن صغيرهم لا يستطيع ملكهم اعمال سوقتهم ولا سوقتهم اعمال ملكهم ولله
الامر كله بما جمع من المتقابلات ولذلك احقهم بالعبودية من جمع له شتات
الامر كله كان محمد عبد الله صلى الله عليه وسلم يدبر الجيوش ويغشى الحروب
فيدير رحاها ويعم البيت ويضع يده مع الخادم في الرحا فيدير رحا الحرب عزة
بالله ويدير رحا البيت تعبدا لله يتنزل مع الصبي والناقص العقل ويوم في
الحضرة العليا جميع النبيين والمرسلين وسيد جميع العالمين وذلك
لان الله سبحانه هو الجامع ومحمد صلى الله عليه وسلم عبد الجامع العبد
من طينة سيده ولما لم يكن للخلق حظ من الكبر احرى ان لا يكون لهم حظ
من الجلال الذي هو ظهور غايته فلذلك ظهور معنى لا اجلل الا هو

اسمه تعالى **الكريم** الكريم تفتق وتفرع وبلوغ في الخير الى ما دق
وجل لحال نبات الاعناب الاخذ في كل جهة ما غرك بربك الكريم الذي
خلقك فسواك فعدلك والاكرام تتبع وجوه البر للمكرم ظاهرا او باطنا
بتلطف يوصل البر الى اخفى خفي يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله وبفوه تتبع الجل
جليل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وسخر لكم ما في السموات وما
في الارض جميعا منه وبافاضة توفيه على الكثير الكثير وان تعدوا نعمة الله لا

تحصوها فهذا التفتق والتشعب المتتبع مداخل البر ومجاريه يحقق الكرم
ولذلك تضعف لحظ الخلق منه لا يستطيعون الوفا بجميع مداخله ومجاريه
وانما يتم لمن يحيط بها علما وهو الله فيتضح بذلك انه لا كريم الا هو ❊ اسمه
تعالى **الرقيب** الرقيب مراعاة ما يتوقع لخلله على اقرب قرب منه
بحيث لا يفوت مع رعايته فايت منه يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور
ولا يكون من الخلق حظ منه الا في القرب ولا يستطيعونه مع البعد ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ❊ ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلا يكون الرقيب
الا قريبا ولا اقرب من قرب الحق فلا ارعى من رقيبه وهو من اشد الاسماء تعبدا
ولذلك نظم بالمجيب تعالى لما بينهم من وقوع الجزاء على ما كانت الرقبة لاجله فيكون
المجيب تلافيا لوقوع الجزاء عن رعايته ولما كان القرب والاحاطة لله كان
بالحقيقة لا رقيب الا هو ❊ اسمه تعالى **المجيب** الجوب قطع المسافة
بسرعة والاجابة مبادرة المدعو ولو كان عن بعد ان الدعا قولا وفعلا ولذلك
كني عن حسن الاجابة بكلمة لبيك لمعاقبة اجابة الفعل لاجابة القول اي اجبتك
قولا وفعلا ولا يتحقق الاجابة ممن يقطع الدعا له مسافة يتاخر لاجلها
سمعه او يتعذر لسده بعدها فلا يكون المجيب الا سميعا قريبا وسع دعا
كل شي سمعا وعلما اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا واذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ولان الاجابة
لا يتحقق الا من الواسع الذي وسع كل شي اسطم اسمه المجيب باسمه
الواسع ولما كان للخلق موانع من السمع وتراخ في الاسماع وعجز عن

الفعال وبصير عن الكفاية التي هي سوال السايل وقيامه ولم نكن سعة
السمع والعلم ودنوا القرب وامضاء القدرة ووحي الحكمة الالهية كان لذلك
لا مجيب الا هو ❁ اسمه تعالى **الحكيم** الحكم المنع عما يتراى
اليه المحكوم ايا له علية وحمله على ما يمنع منه نظرا له في ظاهره الجهد
وفي باطنه الرفق وفي عاجله الكره وفي آجله الرضا والروح فوقعه
في الاديان التزام الاحكام والصبر والمصابرة على مجاهدة الاهمال وجهاد
الاعدا ظاهرا من عدو الدين والبغي وباطنا من عدو النفس اعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك ومن بعض الاهل والولد عدو والشيطان عدو يجري من ابن ادم
مجرى الدم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة فالحمل على جميع انواع الصبر والمصابرة ظاهرا بالا باله العالية
هو الحكم والعلم بالامر الذي لاجله وجب الحكم من قيام امر عاجلته وحسن
العقبى في اجلته هي الحكمة فالحكم مباح التعليم للناس عامة بل واجب
ان يعلم كل امرء من الاحكام ما يخصه وان يندب طايفة لعلم ما يعم جميع الناس
فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ❁ والحكمة
التي هي العلم بما لاجله وجب الحكم مشروطة التعليم بالتزكية هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
فانما يعلم الحكمة الا بعد التزكية فمن تزكى فهو من اهلها ومن لم يتزك
فليس من اهلها لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم انا دار الحكمة وعلي بابها اللهم فقهه في الدين وعلمه

بن

بن عباس وعلمه التاويل واعطوا الحكمة والعلم بالحكمة على سرارة
حمد العمل بالاحكام فيسر بما ما يعسر دونها والحكم ضيق الامر للنفس
كان السجن ٨٣ ضيق الحلق للبدن والحكمة تولد محل ضيق الحكم لانها
مخرج ومؤول الى الواسع ولذلك انتظم باسمه الواسع نظم تعادل
ولانتم الحكم تسوي للحكمة الا بحسب سعة العلم ولما لم يكن للخلق من
العلم الا بقدر ما يعلمهم الله لم يكن لهم من الحكمة الا بمقدار ما يؤتيهم ولقد آتينا
لقمن الحكمة ولما كان انما العلم عند الله كان انما الحكمة حكمة الله وانما
الحكم حكم الله فهو الحكيم الذي لا حكيم الا هو ❁ اسمه تعالى **الودود** د
الود خلو عن ارادة المكروه فاذا حصل ارادة الخير وايثاره كان حبا
من لم يرد سوا فقد حب ودا ومن اراد خيرا وآثر فقد احب ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا والود اول
التخلص من داء امر الدنيا بما يسوء لتطلبها من الازدحام عليها من الغل والشحنا
والتباغض والتدابر والمجانبة والاعراض فاذا سلمت الصدور من داء
جميع ذلك كان الفراغ منها ودا وهو طهور لما يتهيا به له من طيب الحب
فمن ود لا يقاطع ومن احب واصل وان الواد لا يخالف والمحب
لا يحوج الى الجهد فالودود هو المبري من جميع جهات مراجل السوء ظاهرة
وباطنة له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
ولذلك من علق باسمه الودود في شدة كفيها الابرار حفظته من كل

سوء ولما كانت الحفيظة لاتتم الابغاية شرف الملك ومجده انتظم
باسمه المجيد نظم وفاء باحاطة وقايته والودود من الخلق الشديد الحفظة
على المودود وخير نسايكم الودود الولود المتزاينه المواسية ، ولما لم تتم
الحفيظة من جميع الجهات احاطة الامر الا به كان بالحقيقة لا ودود الاهو
اسمه تعالى **المجيد** المجد نهاية شرف الملك وغايته
الذي اليها ينتهي مضاء الحكم ونفوذه ونصرته بقول العبد ملك
يوم الدين ، يقول الله مجدني عبدي ، قل اللهم مالك الملك توتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شي قدير ، ونهاية مجد الملك كمال
قدسه وهو الا يلحقه من ملكه غير الحمد وقيام الحجة له فيما حكم وقيام
الحجة على من حكم عليه بما حكم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
قل فلله الحجة البالغة ، ولانه نهاية الشرف علي اسمه بما
هو نهاية امر الملكوت من العرش في قوله تعالى ذو العرش المجيد فعال
لما يريد ، بالانباء عن مضاء حكم الارادة فيما شاء وبالمجد النافذ الحكم
احكام الحكم ويبدو اجبوة الحلم وبه يتم التعلق باسمه الودود كما ذكر
في قول الداعي يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد يا غياث
اغثني فبادره الغياث بنصرة الملك رسول الملك ، اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين ، ولان تمام ظاهر
المجد تجلي الملك الديان يوم البعث نظم باسمه الباعث نظم كمال

لظهوره ، ولما كان نهاية الشرف في الملك الذي هو المجد لا يتحقق
الا به كان بالمعنى الواضح لا مجيد الا هو ، اسمه تعالى **الباعث**
البعث اثاره لهم في تدبير الملك فيه حظر للمبعث عقباه مغنم
او ندم لبعوث الجيوش الا يظن اوليك انهم مبعوثون ليوم عظيم ، ثم
بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا ، ولا يخفى تدبير
ذي امر لا يقع على المستنار الا بغتة وتجاهله على غير اهبة منه لكونه لا يشعر
بغشيانه لانه عقب اهمال او اهماد او منام او ممات يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا ولذلك توفرت دواعي الناس على انكار البعث العظيم
الا قليلا منهم كبياض شعرة في جنب ثور اسود وبحد
البعث بعد الموت يظل حسبان العبث في الخلق ويحقق مضاء حكم الملك الحق
ولان الحق لا ينفذ الملك الا استشهاده شهيد انتظم باسمه الشهيد ثم باسمه
الحق نظم وفاء لبيان امر الحمد والبعث هو غيب الخلق المقابل في كيانهم
لغيب الحق وذلك ذي رتبة الايمان من امن بالله واليوم الاخر فلهم اجرهم
عند ربهم وكان غيب البعث الاخراية بعث ايقاظ النايم وهو الذي يتوفاكم
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم
فالنايم يبعث ليوتى في نهاره او يعتق والميت يبعث ليونقه انكاره او
يعتقه اقراره يا ادم ابعث بعث النار وذلك حين تضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وعلى حسب تهيئه ينفعل النفس
لقبول النصب في الاهبة له والا فلا يتفق بل لا يعقل الا ان من علامات

كم

العقل المجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود
لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وما اهمل الخلق نفوسهم الا
بضعف يقينهم باسمه الباعث ولذلك حال المهمل حال المكذب وحال
المخلط حال المرتاب وحال المؤثر لامر الغيب حال الظان وحال المشمر
المجد المستعمل الممتلي القلب بخوف ربه في قبضه وشوق لقاء ربه
في بسطه هو حال الموقن وبالآخرة هم يوقنون فمتحقق من احصاها دنيا
اسلاما وايمانا واحسانا دخل الجنة ولما كان لا يحيط بعقبى ما يبعث له
الا الله كان بالحقيقة لا باعث الا هو ؛ اسمه تعالى **الشهيد**
الشهادة رؤية خبرة بطية الشيء وداخلته ممن له عناء في امره
ممن ترضون من الشهداء ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا فلا شهادة الا بخبرة
وعناء ممن له اعتدال في نفسه بان لا يحيف لنفسه على غيره فيكون ميزان
عدل بينه وبين غيره فيحق له ان يكون ميزانا بين كل متداعيين ممن يحيط بخبرة
امرها وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا وفي هذا ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس
ولان الشهادة توطية وتمهيد لتنفيذ حكم الملك الديان بالحق كان امرها
مرهبة للخلق يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ؛ فاسمه
تعالى

تعالى الشهيد من ارهب اسمائه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
واخوف امر الشهيد انه مقيم امر افتضاح احد المتداعيين وخزيه
بما انكر من حق عليه لجهله باحاطة علم الشهيد به فلمراكم خطاياه ؛
بعصيانه اولا ثم بلحقه الحق من عصاه واحاطة علمه ثانيا ؛ ثم بانكاره
ما قد اقترفه ثالثا ثم بظلمه لمن شهد له عليه رابعا ثم بخصومته لربه كالمكا
له خامسا اوجب الشهيد الحق عليه الفضيحة والزمه الخزي اشالك
مرد لغير مخز ولا فاضح فاذا اقر العبد لربه بخطيئته علم وحكم بتقاضي الستر
والعفو والغفران لاقتصاره على واحدة من الخمس فيما بينه وبين نفسه
لا فيما بينه وبين ربه فبرئ من احاطة الخطيئة به كما احاطت بالمنكر =
المستشهد فيما بينه وبين نفسه وبينه وبين ربه بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ؛ وفي شهادة
النبي صلى الله عليه وسلم على امته ترهيب شديد لمن يخفى عنهم من بلاغه
سيدونه هم وقد ابلغ هو صلى الله عليه وسلم في اعلانه وهو عام في فرق
الامة كلها الا في واحدة منها هي على ما هو عليه واصحابه في اعوام النبوة
واعوام الخلافة بعده الى ان تبدلت الخلافة ملكا فما اعلن صلى الله عليه
وسلم بامر من امر الله الذي اختص به هو وراسلته مما ينكره منكر الا
استحق ان يشهد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما انكر فنزه بعد
شهادته في الدنيا بالخذل ؛ وفي الآخرة بما يخزي ولا تخزني
يوم يبعثون طلبا من ابراهيم من ذريته يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه

ني

بشرى للمحمدين من ربهم وانما انما بالحال الذين آمنوا معه وليس فيما هددت به،
هذه الامة اخوف من نحوهم بشهادة نبي الله صلى الله عليه وسلم عليهم
وخصوصا الخفايه على عامه فرقتهم ولذلك هم كلهم في النار الا واحدة
وبحسب احاطة علم الشهيد ترهب شهادته ولذلك رهب شهادة ده شها ذه
الله على خلقه قل اي شيء اكبر شهادة قل الله ❁ ولما كان انما الاحاطة
والخبرة والرقبة لله كان بالحقيقة لا شهيد الا هو ❁ اسمه تعالى
الحق الحق هو الباقي من الامرين، والباطل هو المضمحل منهما فكل
متباينين دام احدهما وبطل الآخر وانقطع فالدائم الباقي حق والمبطل المنقطع
باطل ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك
يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى
وهي الجنة الباقية والذين لم يستجيبوا لهم الدنيا الفانية وفي الآخرة لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب بما نالوا
من ترف الدنيا فالدنيا لا اضمحلالها حين تبت وتدنوا الآخرة باطل والآخرة
حين تضمحل الدنيا حق والآخرة باطن الدنيا فالدنيا باطنها ظاهرها
باطل ❁ وباطنها حق اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ❁
هم الذين نظروا الى باطن الدنيا الذي هو حق باق حين نظر الناس الى ظا هرها
الذي هو باطل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون،
فالمغترون بالدنيا هم اهل الباطل والتاركون لها هم اهل الحق لذهابها

ذهاب الزبد ❁ وبقاء باطنها من الآخرة بقاء الذهب فالدنيا مدحوله وحق ذها
باطل وبقاؤها حق قال صلى الله عليه وسلم في شاة قسمت كلها الا
يدها بقيت كلها الا يدها ❁ وقال مالي وللدنيا ما انا من الدنيا ولا الدنيا
مني لانه صلى الله عليه وسلم بربه الدائم دائما لا بنفسه انا بك واليك بك
اصول وبك احول وبك احاكم وبك اخاصم ❁ الدنيا كوكب يضمحل
نوره عند بدو نور قمر الآخرة والآخرة قمر يضمحل نوره عند تجلي ضيا ء
شمس الحق حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه فلاحتراق ما سواه بسبحات وجهه يتحقق ان ما سواه باطل اصدق
كلمة قالها الشاعر ❁ الا كل شيء ما خلا الله باطل ❁ وان
ما سواه هالك كل شيء هالك الا وجهه يا جبريل هل ترى ربنا قال
بيني وبينه سبعون حجابا من نور لو دنوت الى اقربها الي لاحترقت فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلا يثبت لتجلي الحق الا من كان
به اعطي موسى الكلام واعطيت انا الرؤية ولانه صلى الله عليه وسلم
بربه الباقي الذي اليه المنتهى لم يكن وراءه مرمى ولا الدائم من خلقه خلق،
من كان بالحق الباقي كان باقيا لا مزيد على ما هو عليه وما احتمل المزيد لم
يكن بالحق الباقي فكان فانيا فليس البقاء الا لله وما كان بالله فالدنيا باطل
والآخرة حق والله سبحانه هو الحق المبين فلذلك كان حق الامر مثالا
للحق المبين وكان فاني الكيان كالدنيا خيالا لذلك المثال الحق مثال
والباطل خيال والخيال مضمحل عند ظهور المثال والمثال مضمحل

عند غلبي المثول فالخلق الفاني كل من عليها خيال لأمره الباقي وأمره
الباقي مثال للدايم الحق المبين وله المثل الاعلى في السموات والارض والحقيقة
التامة لا حق الا هو إسمه تعالى الوكيل الوكلة

إستسلام الامر المهم الى من يقوم به والرغبة به عمن لا يستقل به والوكالة من
الوكيل القيام بالامر عن المهتم به فالمستقل بالامر لنفسه قايم والمستقل
به لمن اسنده اليه وكيل فكلة العبد امره للقايم به علم ايمانه بقيامه
وتجاوليه الامور بنفسه او تمستند دون القايم الحق ضعف ايمانه واستغراقه
في ذلك علم كفر اله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فقالوا على الله توكلنا
فاذا عزمت فتوكل على الله فقالوا على الله توكلنا فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وانه الخلق انما هو من تجاوليهم الامور بانفسهم او استنادهم لخلق مثلهم
وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرايل الا تتخذوا من دوني
وكيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا والحقيقة
صلى الله عليه وسلم بكلية جميع امره الى سيده وصدق هذا الاتخاذ سماه
سماه الله المتوكل في الكتب السابقة لغرابة ذلك عند الامم الماضية
وظهور التوكل في هذه الامة الخاتمة وهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب
لان الحساب خاص بمن قام في الامور بنفسه واستند الى من دون القايم
الحق قال عليه السلام لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
ربوا بانفسهم عن سنة الله في حكمته التي عنها ضلال من اضله الله الى

مضار

مضار أمر الله في علمه من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شي حتى يرحل من ذلك المنزل وذلك لان في كل
ما علا من امر الله غنية للمتوكل عما دونه اللهم الرفيق الاعلى قالت عايشة
رضي الله عنها وقد علمت انه لا يختارنا ودين الاسلام مبني على التوكل في امر
الدنيا والاعراض عن تجاوله امورها للاسترزاق ولكن للاستعمار في افعلوا على
ما اقتضوه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم
ولا تسأل عما فرض عليك بما قد ضمن لك وكذلك هو مبني على التسبب
والجد له والعزيمة في امر الاخرى وهذا هو مشي السوي على صراط مستقيم
وقد اسر الفاتن لاكثر الناس في ان يتسببوا ويجاولوا الاسترزاق في امر
دنياهم ويكلوا الامر في الاخرى الى مناهم وذلك عجزهم العاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني والاستغراق فيه انكبابهم
ومسهم مكبين على وجوههم فمن توكل على الله في امر دنياه وتسبب
في امر اخراه فعدل من المومنين ومن تسبب في امر دنياه وتمنى في امر
اخراه لحق بالمرتابين وفارق سنن المهتدين فكان من الضالين ولما لم
يتحقق وكالة الوكيل الا بالاستقلال بالقيام بالامر ولم يكن القيام
بالامر بالحقيقة الا لله كان بالمعنى الظاهر لا وكيل الا الله اسمه

تعالى القوي القوة استقلال باطن بما يحمله القايم في الامر
ولو ضوعف عليه ما عسى ان يضاعف وجماينه مما يستطرق الى الاخلال
بشده وبطش منبعث عن ذلك الاستقلال الباطن ان خير من

استحا استأجرت القوي الأمين علمه شديد القوى ما بطن من الاستقلال
في الامر بقوة وما ظهر من اثر ذلك في قدره فالقوة منبعث القدرة ولذلك
ولذلك كانت كلمة لا قوة الا بالله حفيظة لما ظهر اثره بالاقتدار ولولا
اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ولما اظهر الله بما خول
الخلق ما شاء اظهاره من باطن ملكوته بما حمل حملة العرش ومن ظاهر
ملكه بما استعمر فيه الانام لم تستقل الحملة بما حملوا الا بالاستناد بالقوة
بالله بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله وكذلك المدعون بكلمة حي على الصلاة
حي على الفلاح لا يتم اجابتهم الا بلا حول ولا قوة الا بالله فلا اقتدار يظهر من الخلق
الا باستناد ذلك الاقتدار الى القوة بالله وكان للعلم اسباب في الذكر
المتنامي من الحدس الى اليقين كذلك للاقتدار المتنامي من الحيل الى الحول الى
القوة الى القدرة الظاهرة الاثر والقوة باطنها والحول باطن القوة والحيل
باطن الحول ولما كان بالحقيقة لا قيام لباطن الا بالله بيده ملكوت كل
شيء كان بالحقيقة لا قوي الا هو ❁ ❁ ❁ ❁ اسمه تعالى المتين
المتانة الوثاقة وثاقة القوي ومزيدها هما ضوعف عليها الحمل ولذلك
وصل باسمه القوي اشعارا بالامنة من خوف انقطاع القوة او وقوف
غايتها عند حد في اسمه تعالى وهو تعالى وان خول خلقه حظا من القوة
واستادها علمه شديد القوى فلم يرمزها امام منها بمتانة لا بوهنها
مزيدا فكان ظاهر المعنى واتضاحه لا متين الا هو ❁ اسمه تعالى
الولي الولاية رفع الواسطة بين الولي القائم والمولى عليه المقام

بحيث

٣

بحيث يليه دون شيء سواه فمن وليه شيء بغير واسطة بينه وبينه فتولاه في
امره هو وليه فان وقعت بينه وبينه واسطة في القيام كانت تلك
الواسطة هي وليه وكان قائم الواسطة ولي وليه لانه لم يله بنفسه
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك
فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
فثبتوا الذين امنوا والموالاة مع التكافي والتفاوت لا يقع بينهما مسافة
ومباينة تمنع ان يلي بعضهم بعضا والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم
من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض فالانصار كلهم كيف ما كان
بحسب او سواء اي ولاية الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
افرد ولاية الله لتوحيده وعدد ولاية الطاغوت لتشتتها وكثرتها لانها
ارباب متفرقون وشركاء متشاكسون ولما كانت الولاية اتصالا دون
حاجز كان المولى من الولي كيف ما كان يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
ولا يكون الولي الا مستقلا قائما بمن يلي امره فان كان الذي عليه الحق سفيها
او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل والولاية

ربت كمالها وانحطاطها وغايتها ولاية الله تعالى ان وليي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومنين
النبي اولى بالمومنين من انفسهم ثم ولاية مولى المومنين اخي رسول الله صلى الله
عليه وسلم المبين لما اختلفوا فيه من الحق بعده باب مدينة علمه علي عليه
السلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قال عمر رضي الله عنه هنيئا لك يا ابا الحسن اصبحت مولى كل
مومن ومومنة من يحب عليا يحبني احبه ومن ابغض عليا فيبغضني
ابغضه تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم وقال فيه اسال المرء عن نفسه وما ظننت ان
احدا يسئلني عن نفسي في ولاية الله ورسوله وهرون رسوله انما وليكم
الله هي الولاية العظمى ورسوله هي الولاية التي هي اولى من ولاية المومن نفسه
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكوة وهم راكعون ولم تختلف
اهل النقل انها نزلت في علي عليه السلام حين مد يده بالخاتم الى السايل
وهو راكع في الصلاة لم يقطعه الاقبال على الحق بالركوع عن الاقبال على
الخلق بالزكوة ولم يشغله الاقبال على الحق في الصلاة وذلك لانه الامن
توجه لله جسما وتوجه وتعاين ان الله ياخذ الصدقات كانه المناجي
في الصلوة وذلك لانه بالله والى الله متحققا بما هو به والنه رسول الله
انا لك والك انت مني كهرون من موسى اخلفني في قومي واصلح فقولا
انا رسول رب العالمين قال اصحاب رسول الله لولا علي

مما

ما عرفنا كيف نقاتل اهل القبلة وكان عمر رضي الله عنه يقول اعوذ بالله
من معضلة ليس لها ابو الحسن وقال له الصديق رضي الله عنه
يوم خرج من معتكفه فبايعه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووفاة فاطمة رضي الله عنهم وصلوات الله على اهل البيت اجمعين يا ابا الحسن
ان عصابة انت منهم لمغصوبة وان امة انت منها لمرحومة ولقد اصبحت
عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت وانا
اليك محتاجون وبفضلك عالمون وسمى الله ولايته والمتولية حزب
الله واوجب لهم الغلبة ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب
الله هم الغالبون ولان كل داع يدعوا الى الله لا يلجي بالدعوة منه بين
واصحاب يوعن ربه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم واله لانه الماحي الذي
لا ظل له عمت الولاية في مشيعيه وعشت في امته توحدوا الولاية وحدا
دون من ما بقيت قال ابغيتنا الله ورسوله قبل الا ندعوا لك الطبيب
قال قد رانيه قبل ما قال لك قال قال اني فعال لما اريد وقال
فاطمة الطبيب اضجعني وقيل ما نعد للنوايب قال الله ورسوله فانه
وحد الولاية للعبد ان يرجع عند كل حادثة ونازلة بقلبه الى ربه غير متمسك
بواسطة دون ربه يسند امره الى تلك الواسطة فلم يك ربه من لم يناجه
بلا واسطة ولم يتحقق الولاية لمن احتاج الى واسطة قالوا يا موسى ادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها قال الحواريون يا عيسى ابن
مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء وفي بعض الاثار

عن الله سبحانه انما سميت الولي وليا لانه يليني دون ما سواه فمن والى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فقد والى الله لانقطعه بولا سهم من ولا
يغيبه عن نور الله ظل وما سواه حجاب بين العبد وربه نازل عن رتبته ولا يذ
الله ** ولما كان المتولي بلا واسطة وكان الله اقرب لكل متول من نفسه
واقرب من حبل الوريد وهو معكم اينما كنتم وهو الهادي والقائم كان بالحقيقة
هو الولي الذي لا ولي الا هو ** اسمه تعالى **الحميد** الحمد
حسن لكلية باستهلاك كل امر وجزء وبعض منها الى غاية تمامه فمتى نقص جزء
من كل عن غاية تمامه لم يكن ذلك الكل محمودا او لم يكن بانه حميدا الحمد
لله الذي خلق كل شيء كما ينبغي الذي لا يعجل شيئا اناه وقدره والذم
استنقاص لحق بعض الاجزاء عند من لم برهاني هما ولا رائي كلهما فالذم
لا يقع الا مستغيرا متى اخذ مقتطعا من كل ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فالحمد لا يقع الا في كل لم يخرج عنه شيء
فلا حمد في بعض ولا ذم في كل ولا حمد الا في كل وله الحمد في السموات والارض
له الحمد في الاولى والاخرة ولان اول الامر والخلق رتق باد كله حسن الصفا
كان لذلك اوله حمد وكان عرشه على الماء تسقى بماء واحد انا انزلنا التورية
فيها هدى ونور ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي املا انه منور
العلم نور يضعه الله حيث يشاء فاولية الامر نور هو حمده ثم ظهر الذم
والذم في مدرج من تفاصيل الامر وشيء من تطاوير الخلق والامر جمع لشتات

تفاصيل

تفاصيل الامر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولتفاريق اطوار الخلق
يوم يجمعكم ليوم الجمع كان لذلك آخره حمدا بادئا في جملته حسن لا انتظام
والائتلاف على التمام في جمعه فكان الاول حمدا والاخر حمدا له الحمد في الاولى
والاخرة وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم
فالحمد فاتحة الكتاب ونور محمد صلى الله عليه وسلم فاتح الكون قال صلى الله عليه
وسلم انا الذي خلق الله عز وجل اول كل شيء نوري واول كل شيء حمد
لله نوري وخلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري
ونور الابصار من نوري والعقل الذي في رؤس الخلق من نوري ونور المعرفة
في قلوب المؤمنين من نوري فهذه الانوار السبعة التي هي قيامات الكون
على تفاصيلها كلها من نوره صلى الله عليه وسلم فوحدها الاول واجمعها
ثلاثة منها ملكوتية منزلة نور العرش ونور الكرسي ونور اللوح والقلم
وثلاثة وحدانية في كلام الناطقين مترقية نور الابصار ونور العقل
ونور المعرفة يرجع عود الوحدانية على بدء الملكوتية وواحد منها
ملكي مشهود وهو نور الشمس والقمر فما ابصر المبصرون قط ولا
نطق الناطقون قط ولا استقل القائمون قط الا بمحمد صلى الله عليه
وسلم كما كان نوره صلى الله عليه وسلم هو فاتح هذه الانوار الزاهرة
التي بها اضاءة الكون كله ملكه وملكوته وجامعه الخليفة في كله
فكذلك نوره صلى الله عليه وسلم هو فاتح جميع الكون المقام بهذه الا

لأنَّ ما تنزّل وانحفظ من نوره كان قايمًا وما تطور فتكاثف من نوره كان
مقامًا لشي كما قال صلى الله عليه وسلم من نوره الصبابة وانشى من
الصبابة الدره وانشى من الدرة الماء وانشى من الماء الموج وانشى من الموج الزبد
وانشى من الزبد الارض وانشى من الارض التراب وخلق آدم من تراب فهذه
الكثايف السبعة ايضًا مما بين الصبابة الى التراب من نوره فهو كذلك صلى الله
عليه وسلم حمدها ومحمدها فهو حمد الآخر كما هو حمد الاول ولذلك اسمه في
السماء احمد وفي الارض محمد فبنوره صلى الله عليه وسلم بدئ الخلق والامر وبصورته
ختم الخلق والامر ولذلك من اسمايه الاول والآخر فجمع الله بآدم شتات ما
في الارض في يوم الجمعة من ايام الله واكمل الله جمع الكون كله اوله وآخره ظاهره
وباطنه بمحمد صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة من ختام ايام رب محمد من ايام
آدم ودعا جميع ما بينه من لطايف وكثايف الى الله لقد جاءكم رسول من انفسكم
ودعاهم بقضيبه اللين وهراوته الصلبة وحسامه المسلول وقوسه الصايبة
فكان العاقب والحاشر فالله سبحانه حميد ومحمود وعبده وحبيبه احمد
ومحمد والحمد لا يكون الا لله ولا يبين الا من رسول الله والله ورسوله احق ان يرضوه
فما دون الله ورسوله لا بد فيه من العوارض والتبعيض من الاحاطة لا يصح ان يبدو
معه بادي الحمد واذا بدا الله سبحانه بادٍ ما سواه فهو تعالى الحميد الذي لا حميد
الا هو اسمه تعالى **المحصي** الاحصاء استيفاء المعدودات الى حد
او الى لا حد فاحصاء الخلق الى حد ايسر لا الى حد اكثر ان لله تسعة وتسعين
اسمًا من احصاها دخل الجنة واحصاء الله تبارك اسمه لا الى حد واحصى

كل شيء عددًا وكل شيء احصيناه كتابا وقد عجز الخلق بعجزهم عن الاحصا
لا الى حد حسًّا وعقلا عجزت عنه عقولهم كما عجزت عن ادراكه حواسهم وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها علم ان لن تحصوه فتاب عليكم وامر الله من عجز من العقول
المعقوله بجار جمع الحمد وبحار احصاء العد الا الى حد ولذلك نظم اسمه الحميد
باسمه المحصي وجمع الحمد اقام الله به المتحقق بالحمد محمد صلى الله عليه وسلم
لا نتشار العد الا الى حد وقف عنه احصاء العبد لا احصي ثناء عليك فلم يجد
لانفراده ووقف عن احصاء العد الى ثنا التفصيل على جمع الحمد لانتشار ما
لا يحصى من اعداده ثم لما اقامه الله بالحمد جمعًا وجه له الاقامة بان يحصا
الثناء الى حد نشرًا باحصاء ربه لثناء نفسه بقوله انت كما اثنيت على نفسك
فكان في موقف العجز الذي هو فخره صلى الله عليه وسلم تدارك الاحصا
بربه فتحقق له الحمد جمعًا والاحصاء لا الى حد باحصاء ربه نشرًا بما
اطلق له من عقال عقله الذي لا حد له وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيمًا ❁ واعلم ان عامة ما تقدم من الاسماء من اسمه
الرحيم الى اسمه الحميد اعلامها في الاسباب والعلم وما انتظم بما من اسمه
المحصي الى اسمه الصبور عامتها في موجبه العجز والمعرفه وسر الله في
حمده وسر سره في احصايه لما لا حد له من ثنايه وثناوه متشهود الحواس
ابدا في دوام ايام الدهر وحمده وجد القلوب ابدا في دوام قيام الامر
وكان وجد الحمد كالثنا به هو ما يعبر عنه قوله انا الملك في اعظم
الاكبر فحصول الاحصاء للخلق يتحقق ان لا احصا لهم فهو سبحانه المحصي

الذي لا يحصي الا هو ۞ اسمه تعالى المبدي الابداء اظهار الخلق اثرا الا الى غاية
السفل وانتها الحكمه وهو في الاظهار من غيب الى غاية الشهود بمنزلة
النهاية في المسير التي انما يعقبها العود الى ما كان منه الابتدا في المسير
او الاظهار والاتحاد كما يظهر من خلق الانسان من نطفة الى ان يبلغ الاشد
ونهاية الابداء هو اول العود وما ظهر فيه الاختيار فهو ابدا واعاده وما
خفي فيه الاختيار فهو بدو وعود انه هو يبدي ويعيد فيما لا مدخل لاعمال
الخلق فيه كما بدانا اول خلق نعيده وان تعودوا نعد وان عدتم عدنا فيما
ينتحلونه فما من كون الخلق ارواحا مجندة الى كونهم انفسا الى كونهم ذرا ماخوذا
عليهم الميثاق الى كونهم نطفا الى كونهم اجنة الى كونهم رضعا الى كونهم فطما
الى ابتداء تمييزهم والى بلوغهم ابدا كله وتخفى الابدا ويتحمل الخلق العمل الى الاشد
مبدي العود بنقص القوى الى حين الموت فتظهر الاعاده حتى يستسلم الخلق
فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فهو ابداء واعاده كحفنات
نعود وعمل وسيطان في طيهما فمن شعر بهما اسلم ومن لم يشعر بسريان
احبارهما احترم الخجل المسلمين كالمجرمين وللابدا الاظهر بالاحياء والاماتة
اية من احيا المستيقظ الذي لا يجد النوم وللاعادة بالاماتة اية الاماتة
للمتوفي الذي لا يملك عز النوم ولا يستطيع السهر وما بينهما من الاستيقاظ ط
وسور النهار وتكلف التنادم اية بدء العمل وعود الضعف ومن اياته منامكم
بالليل والنهار اية الاماتة وابتغاوكم من فضله اية لابداء احيايه والابدا
والبدء منه ظاهر لاحيا الجسم وباطن لاحيا القلب والاعاده
منه

منه ظاهر باماتة الجسم ومنه باطن باماتة القلب ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من
المؤمنين قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ومن
اسمه المبدي وما ظهر منه يبصر اهل الفهم الاعادة ومن اسمه المعيد
وما انبا من امره يعرف اهل الفهم الابدا ويطابقهما في الفهم يحصل علم
اليقين فعلموا اليقين فالى تعلمه واستصحاب الحزن مستحق لكل من لم يتبينه ابداوه
الى غايته بشرى حسن الاعادة ومن حزن ما دام في ابدايه اشتاق الى بشرى
حسن اعادته الحزن رفيقي والشوق مركبي لا راحة للمؤمن دون لقاء
ربه وللقلب حظ لقاء بالصلوة والمناجاة في الدنيا ارحنا بها يا بلال
ولقاء الجسم للمؤمن بالممات فلمحمد صلى الله عليه وسلم واله خاصة بالابدا
اختصهم الله بالاعادة في يوم الابد ولاولية الابدا تبدو اعجز الخلق عن
الالتباس بشي منه فالله سبحانه انفرادا هو المبدي الذي لا مبدي الا هو
۞ اسمه تعالى المعيد الاعادة ارجاع الله سبحانه الخلق اليه
من غاية ابدايهم بانتهاء خلقهم فاول ذلك ارجاعهم اليه بالدعاء الى معرفته
وطاعته عن البلوغ وحصول تمام العقل الذي به يفهم خطابه ودعاوه
يا ايها الناس اعبدوا ربكم وانيبوا الى ربكم فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي ثم ارجاع من لم يستجب بالتهديد والوعيد افامن اهل القرى ان ياتيهم
باسنا بياتا وهم نايمون او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم
يلعبون افامنوا مكر الله ثم ارجاع من لم يرجعه الوعيد باخذه بالباساء والضراء

فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا
تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ◦ ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ثم ارجاع من لم يعده الى
ربه العذاب الادنى بمفاجاة الاسقام والبطش يوم نبطش البطشة
الكبرى انا منتقمون فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم ثم الاعادة والارجاع المقيت
بالموت والنقلة الى الله للسعيين المخلصين وللمدبرين الى سجين ثم
الاعادة العظيمة والارجاع الاغلب يوم النشور ان كانت الا صيحة واحدة ◦
فاذا هم جميع لدينا محضرون فالذي يرجع اليه المدبرون اضطرارا
بالاقرار بالعادة يوم النشور هو الذي يرجع اليه المستجيبون بتوفيق
الله اختيارا للعادة ثم الذي في يوم الدنيا على رتب من اليسر فاليسر
العايد الى الله بقلبه بما هيه من نور العلم والمعرفة معاد الصديقين
ثم العايد الى الله بالتقرب بنفسه بالجهاد في سبيل الله معاد
الشهدا المقتولين ثم العايد الى رحمة الله بتحمل جهد الاعمال
ومقاساة تلون الاحوال معاد الصالحين والتسوية للابدان والنفخ
للارواح للابدا اما بلا واسطة بين المبدء وربه لمن خلقه بيده ونفخ
فيه من روحه او بواسطة كمن يجري نشوه على يد اسرافيل الروح
وميكائيل الرزق وما شاء من حملة امره اولم يروا انا خلقنا لهم مما
عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها

فنفخنا

فنفخنا فيها من روحنا وكذلك امر الاعادة عليه اليه اما بلا واسطة
في العلم والوحي كما لمحمد صلى الله عليه وسلم في انتهايه وعلمك ما لم تكن تعلم
فاوحى الى عبده ما اوحى وكما يذكر ان الله سبحانه يقبض روح جبريل
بلا واسطة وكذلك روح عزرايل عليهما السلام او بواسطة في العلم
والوحي كما في حق ساير الانبيا وعمد صلوات الله عليهم اجمعين في ابتداء
امره علمه شديد القوى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وكما
في قبض ساير العالمين على يد عزرايل فاذا اسرافيل وميكائيل عليهما
السلام من امر الابدا وجبرايل وعزرايل عليهما السلام من امر
الاعادة فبهما فرح المومنين والعارفين وعلى سببهما نيل خلة الشوق
للقاء رب العالمين فجبريل عليه السلام حبيب القلوب بما يعلم ولو
احبهم غيبة وعزرايل عليه السلام حبيب النفوس المطمينة ولو اسكر
قبضه وكلاهما وعلى سببهما تتصل مسرة العارفين فيهما وعلى سببهما
ترهق المثلات والعقوبات زمر المدبرين الان وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
وكان عجز الخلق عن الابدا ظاهرا فعجزهم عن الاعادة واضح بما
هو سبحانه المعيد الذي لا معيد الا هو ◦ اسمه تعالى المحيي
الاحياء اكمال في الخلق من حد انتهاء ابدايه وانتهاء الابدا التراب للموات
واول مرده الى سبيل كمال هو ادنى الاحيا والله انزل من السماء ما
فاحيا به الارض بعد موتها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انبتت

ان الله يحيي الارض بعد موتها ثم اكالها نباتا ثم احياء وانبتت من كل
زوج بهيج ثم الاكمال بنفخ الروح الخاصة بالحيوان برا وبحرا وانفا تكمله
على ما تقدم من الاحيا بالماء وفي خلقكم وما يبث من دابة ثم الاحيا
بنفخ الروح الخاص بالانبياء نسبة لروح الحيوان كنسبة روح الحيوان
للماء تفاوتا في الاكمال ثم الاحياء بروح الايمان او من كان ميتا فاحييناه
لينذر من كان حيا انك لا تسمع الموتى فكل ما كان اكمل كان احيا ومع كل
احياء ادنى بقية اماتة احتى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقل رب زدني
علما الشرك اخفى في امتي من دبيب الذر على الصفا وكان في طي الاحيا
خفي اماتة كان في الاماتة غايب احياء ولذلك يتنامى الكمال والاحيا
للمومنين فمن فوقهم من الرتب بالاماتة من كل الدنيا ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء والشهدا اسبعة موتى القتل في سبيل الله ومن فوق الشهدا
رتبه اولى باكمال الاحياء وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم
يوزن مداد العلماء بدم الشهدا تحابوا بروح الله بينكم اللهم اغفر
لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل
ثم المعاد بالاحياء الاعلى الى الاجساد على حكم البقاء الدايم وذبح
الموت في طي الحيوة الدنيا مواسية بما هي دنيا انك ميت وانهم
ميتون وفي حيوة الاخرة براءة من تلك المواساة بما هي لحيوة العليا
وان الدار الاخرة لهي الحيوان وذلك بما في الدار الاخرة من علن

التوحيد وافراد الامر للخلق لله وبما في دار الدنيا من موت الخلق
بانتحالهم تدبير امر الله وتملك خلقه فالمحيي بالحقيقة هو المظهر لتوحيده
يه
واليه ينتهي احياؤه لمن اصطفاه من خلقه وكل طور من اطوار احياء الطا
هر
معجز للخلق فكيف بما وراء ذلك من احيائه بروح الامر فهو تعالى المحيي الذي
لا يحيي الا هو ❁ اسمه تعالى **المميت** الاماتة قبض ما به التكامل من
حد انتهى اكماله بحسب حدود التكامل فادناه اماتة الارض في اول احتضر
يوم الخريف من حد اسهال تمر ما حييت به ثم اماتة الحيوان عند انتهاء اجال
قواها ثم اماتة الانسان عند اسناه من هرمه ثم اماتة القلوب القاسية
من حد حياة الفطرة ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
ولا اشد من موانية الحجر الذي لا يقبل من الحياة ما يقبله الماء من شرب
الماء والاهتزاز ثم يتلطف الاماتة من هذا الاشد الى ما دون ذلك
في القلوب كما يتلطف في الاجساد من حد الاماتة بالموت الى الاماتة بالنوم
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ومن حد الاماتة بالقسوه
الى حد الاماتة بالجفا والغلظة ومن حد الاماتة بالنوم الى حد الاماتة بالسبات
ومن حد الاماتة بالجفا الى حد الاماتة بالمخالفة ومن حد الاماتة بالسبات
الى حد الاماتة بالنسيان وبالغفلة ومن حد الاماتة بالغفلة بالمخالفة الى
حد الاماتة بالتقصير في المعرفة ومهما بقي شرك خفي فهناك اماتة
وكان للاماتة الجسمانية الجسدانية مجالب في الطباع فللاماتة القلبية
مجالب في الافعال الاختيارية ففضول المطعم والمشرب اماتة للقلوب

بالقسوة اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة
ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة وكذلك معاقرة
اكل لحوم الحيوان من داوم على اللحم اربعين يوما قسى قلبه والمداوة والبعد
عن الجمعات والجماعات ومجتمعات الصالحين والذاكرين اماته للقلوب
بالجفا والغلظة من بداحفا ومتابعة الجبل واللهو بالصيد والاحتيال
في طلب الدنيا اماته للقلوب بالغفلة من اتبع الصيد غفل وبالجملة
فكل فعل وعمل لا يبدا باسم الله ويستصحب فيه ذكر الله ويختم بحمد
الله فهو اماته للقلوب • والقصير في العلم والحكمة اماته للقلب
لان الله يحيي القلوب بالحكمة كما يحيي الارض بوابل المطر فاما موت الاجساد
فيعجز الخلق عنه باذن لانهم لا يستطيعون دفع الموت ولا دفع النوم ولا
دفع النسيان واما موت القلوب فانه وان اعقب افعال الاختيار
فان من ورائها ارهاق الاخبار لنفوذ الاقدار ان الله لا يهدي من يضل ولا
يقع من الخلق فعل يختار الا بدواعي القلوب التي هي واقعة فيها على وجه
الاضطرار ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم
في طغيانهم يعمهون فهو تعالى في اماتة الطرفين الاجساد والقلوب المميت
الذي لا يميت الا هو ∴ اسمه تعالى **الحي** ∴ الحياة كمال الذات
بحيث لا يبقى للمزيد في ذلك الكمال مساغ وكمال كل ذات بحسب غاية
حياة ما ليست الحيوة التامة والكمال بحسب غاية ما لكل ما شانه ان
يحيى في احد الطرفين اما في ظاهره كحياة بدن الانسان بروحه • واما

في

للقلب (margin)

د (margin)

في باطن قلبه كحيوة قلب المؤمن بنور ذكر ربه وذلك ادنى حيوة
الامرين حياة الحيوان ادنى حياة الجسم لشدة من كان حيا ويحق القول
على الكافرين فلا عبرة في الامرين بحياة الجسم ولذلك لا فجعة على المؤمن في
وفاة نفسه من بدنه وانما الفجعة على من فاته ان ينال روح الامر في قلبه في
دنياه وهي بسمته ومثله حين وفاته ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء الخلق ادم واحيا الادميين محمد صلى الله عليه وسلم
لشياع النور في لحمه ودمه وعظمه وشعره وبشره وظاهره وباطنه
واكمل حياته حياته بحب ربه اياه حيث قال عن ربه كنت سمعه وبصره
ويده ورجله وقلبه فكان حيا بالله لحي من روح الله وهما ادم وعيسى عليهما
السلام فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فنفخنا فيه من روحنا ايدناه
بروح الله بروح الله منكم وحي بنور الله وهو قلب رسول الله وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا وحي بالله وهو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبيب الله اللهم انا بك اصول وبك اقول وبك اخاصم
وبك انا اصل فاكمل عباد الله حياة حبيب الله لما انه اكمل البشر وقد
منتهى وان الى ربك المنتهى للبشر وان الله مرمي وهو صلى الله عليه وسلم
اكمل فاكمل الله بخلقه الكريم اخر امره بنياة الخلق واكمل بامره
الامر فلذلك كان صلى الله عليه وسلم خاتم الخلق كله وخاتم الامر
كله فلم يكن وراء خلقه خلق ولا وراء امره امر واكمل حياته ٥

ايه (margin)

يوم (margin)

خلقا وأمرا فانك صلى الله عليه وسلم رأيت يوسف فاذا هو قد أعطي
شطر الحسن ويوسف حبيب يعقوب فهو صلى الله عليه وسلم قد أعطي
الحسن كله فهو حبيب الله ولا أكمل ممن هو حبيب الله فهو أحيا الاحيا
ونور الله الذي لا يطفى واعلم أن لله أسماء تحصي علما مما للخلق منها
عبرة كالعليم والرحيم ولله أسماء تحصي معرفة بما أرفق قوى الخلق عنها
العجز كالمحصي والمبدي والحي من الاسما الذي تقاصرت عنه وتناقصت
ذوات الخلق لان لذوات الخلق مزيدا لاحد له وقل رب زدني علما عطاء
غير مجذوذ والفضل لاحد له ولا نهاية نور على نور فالعبد بما يقبل
مزيد الطابن يقام عليه والحي هو القيوم الذي لا قايم عليه ولا مزيد في تباركه
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فهو تعالى الحي الذي لا حي
الا هو ٤ اسمه تعالى **القيوم** القيومية احاطة القيام بالكل
بجل قايم حتى قام على ما قام عليه الرجال قوامون وبجل يقام عليه حتى تم
بحق التناول والتلقي مما قام عليه لاخير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع
واع ان الله يسمع من يشاء ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولو شاء
ربك ما فعلوه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك لا حول ولا قوة الا بالله ولولا اذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله الله لا اله الا هو والملايكة واولوا

العلم

العلم قايما بالقسط هو تعالى مؤيد كل قايم ومخيب كل قايل وهو الذي
يملي لكل كافر فله القيومية كملا ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت
للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
وجعلوا لله شركاء قل سموهم ليس الاسم عند الله الا ما صدق معناه
وظهر حقيقته في مسماه ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول
رد تعالى وبطل ما جرى على السنة الخلق من قولهم عليم لمن لا علم له وقادر
لمن لا قدرة له ومعطي لمن لا عطاء له ومانع لمن لا منع له فلذلك جعله تعالى
بظاهر من القول لا بحق من تسمية بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن
السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لما بدا الله تعالى بقوله فامليت
فاخذتهم اخبر ان كل حجاب سبحات وجهه تحرق ما انتهى اليه بصره
من خلقه فاسمه تعالى القيوم هو تصريح احاطة توحيده في كل اسم
من اسمايه كما ان اسمه تعالى لا يثبت معه سواه لذلك اسمه تعالى
القيوم لا يبدو معه سواه فلذلك والله اعلم كان سيدة اي القران
الله لا اله الا هو الحي القيوم وكانت اصل الافضل فافضل سور القران
سورة البقرة وافضل اياتها اية الكرسي وكان اسمه الاعظم
في قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الم
الله لا اله الا هو الحي القيوم واسمه الاعظم هو الذي اذا بدا باد
ما سواه تضمحل البداءات بقيوميته من اسمه القيوم ويموت
كل الاحياء بكمال حيوته من اسمه الحي وتبيد كل الالهة بالهيته من

من اسمه الله ويتقطع كل رحمة برحمانيته من اسمه الرحمن الرحيم
وتبطل كل كثرة بواحديته من اسمه الإله الواحد فكما لا يهلك باسمه الله لا
إحاطته فكذلك يغني اسمه القيوم عن ان يقال لا قيوم الا هو ٭ اسمه
تعالى **الواجد** الوجد ادراك المدرك ذاته وما من ذاته وما لذاته
بحيث لا يفقد اثرا البتة وهو غاية الحواس لشرف مدركه باختصاصه
بالمدرك كما تبين آيته في الخلق من حيث ان العين تبصر ما خرج عنها ولا تبصر
ذاتها واجسامها وما يناها من زاجه او الم انما هو بوجدها لها وبما
فيها منها وكذلك السمع ينال المسموعات وينال ما فيه من عافية ولذة
او الم بالوجد العايد منه اليه وكذلك ساير الحواس على اختصاص لها
ووجدها العايد من المدرك اليه لم يكن مارض توى فاجد لها عافه ٭ والوجد
المحيط انما هو للقلب لانه غير مختص بنوع ولا محدود بحد ومن وجد القلب
العقل والعقل لا جلاله والحس يسقم ويغلط فيرى الكبير صغيرا والصغير
كبيرا ويسمع الضعيف من الاصوات قويا والقوي ضعيفا والوجد
لا يسقم ولا يغلط انما هو وجد او فقد كما هو اثر القلب الذي لا يسقم انما
هو حياة او موت هو فقد ولذلك ان الحواس علم واثر الوجد يقين
وهو غايتها جمع ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وذلك بما هي
مدركات الحواس وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ،
وذلك ان خلق المرء مدرك وجده وبه يعتبر ما دب من الحيوان في المه
ولذته مما عنده مثله من الوجد الظاهر في الحيوان الخفي في النبات

سيما

بها

والجماد

والجماد سنريهم اياتنا في الافاق حسا وفي انفسهم وجدا حتى يتبين لهم
انه الحق ايمانا علما ووجدا فكمال الوجد عن كمال الحيوة فكل ما هو اكمل
وجدا ولذلك نظم اسمه الواجد باسمه الحي القيوم فالحي يجد ذاته وما من ذاته
وما لذاته والميت يفقد ذاته وما من ذاته فالوجد تماما انما هو لمن يوجد
بما لا يموت فمن حي بامر يجد به وكل قابل للمزيد فقيد كما ان كل ناقص عن
كمال الحيوة ميت فنقص الوجد من نقص الحيوة وكمال الوجد من كمال الحيوة فمن
حي بروح الله يجد بروح الله ومن حي بالله وجد بالله من لي عرفت
كل شي لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فكمال وجد العبد
بربه لا بعقله ومن اشارة من وضع بعض المحدثين عن رقة قلبه قال اعوذ
بذاتك من كل ذات واعوذ بسلطانك من كل سلطان واعوذ بالوجد
لك من فقدك وذلك مما يشتمل عليه جوامع قوله صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك منك وقوله انا بك ولما كان كمال الحيوة انما هو لله فالله
هو الحي كذلك كمال الوجد انما هو لله الذي لا يفقد ولو تطورت احوال
خلقه وامره اي عبد لست في وجودك اوفى منك لي في عدمك فهو
تعالى لا يفقد كما انه لا يموت فهو سبحانه الواجد كلا الذي لا واجد الا هو
اسمه تعالى **الماجد** المجد انتهاء الشرف والملك الى غاية لا
مزيد عليها او لا تعرف لمزيد عليها ولا يكون لمن دون الملك الملك الذي
لا يعجز سلطانه الا ستو هم غاية ليست غاية في الحقيقة ولذلك انما
يظهر مجد الله للخلق يوم الدين ليحجب ملك الدنيا وايتائه منه ما يشاء

واتساع الملك

لمن يشاء تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وانما يظهر مجده
في الدنيا لمن يشاهد ببصيرته ابتصار جزائه في الدنيا معاجلة في القلوب
بالنكت الاسود اثر الذنب والنكت الابيض اثر الحسنة حتى يعم جزاؤه
الاسوداد والابيضاض العاجل كلية القلب تعرض الفتن على القلوب
كالحصير عودا عودا فأي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها
نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين قلب ابيض كالصفا لا تضره الفتن
ما دام الليل والنهار وقلب احمر اسود مربدا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا
ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه فمن لحت هذا الجزاء العاجل عين بصيرته
ابصر مجد الله وعاجل فصله في يوم الدنيا قبل ظهور ذلك في يوم الدين ومن سواد
قلوبهم في الدنيا تسود وجوههم بعد ابيضاضها يوم القيمة ومن بياض قلوبهم
في الدنيا تبيض وجوههم بعد اسودادها يوم القيمة وكذلك من مظاهر
مجده اليوم ما يعاقب به المذنبين والمعرضين من ضنك المعيشة وضيق
الصدور ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ومن مظاهر
مجده اليوم اخذانه للمترفين واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكما يظهر اثر مجده في عدله فكذلك
يظهر اسباغ نعمه في فضله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة وبذلك
يعلم علم اليقين اضعاف ذلك من الجزاء يوم الدين فا لـــ يقول العبد

ملك

ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فمجد الله ظهور ملكه ولا اظهر
للقلوب المبصرة من ملك الله في يوم الدنيا فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء كما انه لا اظهر من ملك الله للعيون يوم البعث واليه ترجعون فهو
تعالى الماجد الذي لا ماجد الا هو ❁ اسمه تعالى **الاحد** الاحد
اسم اعجز الله سبحانه العقول عن ادراك آيته في الخلق اثباتا فلم تستعمله
العرب معرفا قط الا في النفي للعلم من انه مفصح عن احاطة جامعة لا
يشذ عنها شيء وذلك مما تدركه العقول والحواس في النفي ولا تدركه
في الاثبات فيقولون ما في الدار احد نفيا لكل انسان ولا يسوغ في عقولهم
ان يقولوا في الدار او في الوجود احد اذ لا يعقل عندهم ذات انسان هي
جامعة لكل انسان فلما ورد عن الله تبارك اسمه في القرآن تلقاه المؤمنون
بالايمان والحبت قلوبهم سورة ذكره لجمعها لما لا يحصى من ثناء الرحمن وهي
احد الانوار الثلاثة في القرآن القرآن نور ولكن جعلناه نورا ونور نوره
سورة ذكر الاحد في خمسه وآية الكرسي في ابتدائه وسورة يس التي
هي قلبه في محلها منه فالاحد مبين عن اسم الله الذي هو بكل شيء محيط لا يتطرق
اليه شرك في حق ولا باطل والواحد مبين عن اسم الاله الذي لا يصح فيه
الشرك حقا وقد تطرق اليه باطلا واتخذوا من دونه آلهة وذلك
لان الواحد يضايف الثاني والاحد جامع محيط لم يبق خارج عنه فيضايفه
فالوحدة من الواحد هي حد النهاية والغاية مما هي وحدته وما
دون الوحدة التي هي الغاية ثانيه ودونه وجامع الاحاطات كل ذلك

النبي

أعلى وأدنى هي الأحدية التي لا يشذ عنها شاذ ولا يخرج عنها خارج
فمن الأسماء معلوم لخليقته من خليقته بما أتاهم منه كالرحيم والعليم
ومنها ما يعجز عنه خلائقهم كالأسماء المتقدمة من اسمه المحصي ولكن
تنال مثلا منه عقولهم ، ومنها ما لم ينله العلم ولا أدركت مثله العقول
وهو اسمه الأحد فالله تبارك اسمه هو الأحد لا أحد إلا هو

اسمه تعالى **الصمد** الصمد المتوجه بالحاجات الملجأ
بعضها لا يحتاج إلى سواه فلذلك يكون الصمد سيد لا يساد
السيد الله ويكون بما هو غير أجوف لأن الأجوف وعاء وكل
وعاء يحتاج إلى موعيه وهو أظهر شعار الفقر إن لك ألا تجوع فيها
ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا وأقوى كاسر لنفاسة النفس
سورة الجوع ولذلك الصوم جنة من عاديتها وكفى حاجة المصمت
الذي لا تجويف له حاجته إلى الممسك كحاجة الأجوف إلى الممسك إن
الله يمسك السموات والأرض أن تزولا فبذلك تشمل الحاجة جميع
الخلق لأن جميعهم بين أجوف ومصمت فلا بد لهم من صمود يحبس حاجتهم
وكل الخلق محتاج إلى خالقه في كيانه وما دونه ومن أوصافه وأحواله وأفعا[له]
وآياته ورعايته وحفظ غائبه وحاضره فالكل ملتجي إليه في حاجتهم
من كل وجه هو صمدهم الذي يصمدون إليه صمدا ولذلك لا يحط
للخلق فيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى إلى عود أو عمود
جعله على حاجبه الأيمن أو الأيسر ولا يصمد إليه صمدا فلذلك حقا

وحقيقة

وحقيقة لا أصمد إلا هو ، اسمه تعالى **القادر** القدرة
إنها الشيء إلى تمامه كونا وغايته أمدا وقدرا وقدرنا فنعم القادرون
والقدرة دال وصف بها ظهور الأشيا وأول باديه الحيل
ثم الحول ثم القوة ثم القدرة حين يشهد عيانا ولما يشهد من ظهوره
من الخلق عيانا أجرى عليهم اسمه وإن كان إنما هو حقيقة وهو حد
توحيد الأفعال الذي به شرفت عالية هذه الأمة من سواها من الأمم
يقول الله تعالى وأجعل أمته الجاهدين الموحدين وهو حد الزندقة
وهو انتحال الأفعال على الله تعالى واتخاذ العبد نفسه إلها من دون الله
قال أنس ما كنا نعد الزنادقة إلا القدرية وبظهور هذا التوحيد
ظهور سر القدر ومغفرة الذنوب وصحة التوكل وثبات الإيمان والسلا[مة]
من مواقف الحساب وتحمل أثقال الأعمال ووضع الوزر عن الظهر وانشراح
الصدر وفي خفاء ذلك التوحيد أضداد جميع ذلك من ضيق الصدر
وحرجه ونظائر ذلك فيما ذكروا أضعافه فيما لم يذكر وحقيقته هو البادي
يوم الجمع يوم يقبض الله ملك الملوك وقدرة القادرين ومكر الماكرين وعمل
العاملين وصنع الصانعين فمن تحقق أن الأمر كله لله يوم البسط أمن يوم
القبض ومن أجل شيئا على الله يخفه من الروع بعده ما تتخلل من بين مضنون
قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا إلى ما
ذكره الأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم من أعذارهم في توقفهم عن
الشفاعة حتى يشفع صاحب الشفاعة الكبرى والعود من الأعجال

أما التحقق بتوحيد الافعال واما الاعتماد على ذكره في المقال بكلمة
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في كلمة الاجمال وبكلمة بسم الله في ابتدائها
وبكلمة توكلت على الله في استظهارها واوساطها في ما بدا من لبس الامر في
الخلق وتحقيقه عند المحسنين ونعم جمع اللفظ في القادرين وبان القدرة
لله وجد تحقيقه ظهر الانعام في كلمة نعم القادر الله وبما عدا اهل
اليقين من وجود الحق وتحقق الفردانية بالخلق والامر للحق سيتضح يقينا الا
قادر الا هو • اسمه تعالى **المقتدر** الاقتدار ابدا الشيء بوسيلة
وسبب يخفى فيه القدرة فيما باشره الصانع والفاعل فهو عن قدرة وما كان منه
عن تسبب فهو عن اقتدار والقدرة حكمة الله وابداعه والاقتدار حكمته وخبرا
ولذلك اسطم في الذكر باسمه المليك ليحجب الملك في افعاله عنده وانصاره
في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولما كان جل افعال الخلق وسايل واسباب
كان علم الاقتدار منهم اظهر من علم القدرة لكن لما كانت وسايلهم واسبابهم
لا تنفذ ابدا الاشياء الا باسناد الحول والقوة وعون وتوقف نوب لتطرق
عجزا او اختلاف موجب لم يكن لهم من الاقتدار حقيقة وانما المقتدر الحق
الذي اذا جعل الوسايل خاطها من كل وجه باحاطة علمه ومضاء حكمته
فاذا هو المقتدر الذي لا مقتدر الا هو • اسمه تعالى **المقدم**
التقدم اجراء الاشياء في كيانها على غير مقتضى ما ترتبه ترتيب حكمتها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تزول الشمس
فلم العصر الى وقت الظهر فصلاهما جميعا ثم ركب فكم ان في الترتيب

حجة

عن

اظهار

اظهار الحكمة في التقدم والتاخير عن ذلك لنظام الاحد سلطان الكلمة
على معقول الحكمة فلا تقع الطمانينة بانتظار ترتيبها لتخوف تغيير بالتقديم
والتاخير المودي بعضها الا وجوهها وتحقيقه وجل المليوب والموجدون فاشفقوا
من امر الله وامن الطبيعيون والمحجوبون القائلون بالايجاب عن موقع
مكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن تحقق اسمه
المقدم كان اشفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هبوب الرياح
وظهور الاحداث هيبته ريح تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجرد راه شفقا من ان تقوم الساعة فلا اشد على اهل اليقين والمعرفة
بالله من مضمون اسمه المقدم المؤخر لما فيه من الرجوع الى الله في كل ما ابداه
من ترتيب خلقه وتنزيل امره ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فالعلم يقتضي اثبات
ما افادته الاعلام واليقين بانه المقدم المؤخر يوجب ان لا قضاء على الله
عز وجل بشيء مما اظهرته لعلام اياته المترتبة ولا مما انهمه تنزيل اياته
المسموعة فهو تعالى يقتضي غيبه الذي لا يظهره جميع ابدايه في خلقه وامره
المقدم الذي لا مقدم الا هو • اسمه تعالى **المؤخر** التاخير اجراء
الاشياء في كيانها على غير ما ترتبه نظام حكمتها كالتقديم كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى
ينزل العصر وقال لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة وفي
التاخير من اظهار سلطان الكلمة على الحكمة ما في التقديم وكذلك
فيه من اشفاق برد الحكمة الى اليقين والغيبة عن القضاء بما يفيده

الاعلام مافيه ولذلك بالحقيقه لا موخر الا هو • اسمه تعالى
الاول الاوليه منتهى الامر سبقا ولم يجر في اللسان منه اشتقاق
يتضح معناه للخلق لاستحالة معناه عليهم وكل اسم لم يشتق منه فهو اعلى
معنى واخفى بيانا وابعد عن مدارك الخلق والاول منتهى المذكر سبقا ولما
كان على الخلق ثان عن الكلمة كانت الكلمة اوله الحكمة الجارية في ترتيب
الخلق التي بها حجبت القلوب عن الاول ولذلك لما كانت الحكم اتباعا عن الكلمة
كانت الكلمة اوله له فكل اول مما دون الاول الحق ثان عن سابق فكل ما
سوى الاول الذي لا اول له ثان في رتبة او رتب الى ان ينتهي الكون ويبتدا
المعاد بسط الاخرية بابتدائه فهو تعالى لذلك الاول الذي لا اول
الا هو • اسمه تعالى **الآخر** الاخرية منتهى الامر لحقا كما
كانت الاوليه منتهى الامر سبقا وهو في فقد جرى اشتقاقه كالاول
لخفاء بيانه عند الخلق لانهم لا يتحققون آخر التمادي لامر الى ما لا
حد له فلكل آخر آخر عندهم يصير به اولا واليه يرجع الامر كله
فهو تعالى بذلك الاخر الذي لا آخر الا هو • اسمه تعالى
الظاهر الظهر اسناه الوجود في اتم الحواس وهذا الاسم
من اسر اسمائه تعالى واخفاه معنى لانه الظاهر الذي لا يكشفه
ظهوره وهو سر سر الباطن وليس لما سواه درك له فلا يظهر الظاهر
الا لمن كان الله سمعه وبصره ممن احبه فاستودعه سره وكل
ظاهر من الخلق فمنتهاه الى الظهر منه الى ان يبدو الظاهر الحق الذي

ليس

ليس فوقه ظاهر فما سواه خفاء وفناء وهلاك وبطل الا كل شيء ما
خلا الله باطل بذلك يقطع ظهور ما سواه فهو تعالى بذلك الظاهر الذي لا
ظاهر الا هو • اسمه تعالى **الباطن** البطون الخفاء عن الحواس
بوجه فلما العقل والمعقول باطن لما في الحس والمحسوس الا انه ظاهر
لما في الامر لان ما في الامر باطن عن العقل والمعقول ويسلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي ومنزلة الخلق والامر باطن عن الامر فلا يتحقق البطون
الا للباطن الحق اللهم انت الباطن فليس دونك شيء وهذا الاسم هو
صمد الخلق الذي اليه يصمدون لانهم يعبدونه باطنا لا ظاهرا ولا يعبده
ظاهرا الا من عبده به لا بما سواه من ذاته او نفسه قال علي عليه السلام
أأعبد من لم ار فاسمه تعالى الباطن هو الظاهر للخلق ببطونه واسمه
تعالى الظاهر هو المحتجب عن الخلق بظهوره لانه تعالى الظاهر لا كما
ظهرت الظاهرات فله اسماء لا حد له في البطون كما له اسماء لا حد
له في البطون كما له اسماء لا حد له في الظهور فهو تعالى الباطن الذي لا
باطن الا هو • اسمه تعالى **الوالي** الولاية المباشرة بالحياطة
والحكم واقامة المولى عليه بما لا يستقل حكمه به من نفسه على وجه
الاصلاح وذلك انما يكون بحسب احاطة العلم فعلى قدر الاحاطة تكون
الحياطة واصابة حق الحكم حقيقته فالوالي بالحقيقه انما هو المحيط
العلم المصيب الحكم لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على
نحو ما اسمع فمن قطعت له من حق اخيه شيء فلا ياخذه فانما اقطع

لا قطعة من النار فهذا مع اصابة حق الحكم وهو الاصلاح الذي تقوم
به الدنيا ومداخلة الهوى والاغراض في الولاية هو الافساد والضلال
الذي عنه فسدت الدنيا وعنه تفسد الاخرة الهوى من الولاة اخلفني
في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان
الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد فولاة الجور لان جنايتهم
جنايتهم على الوالي الحق اشد الناس عذابا يوم القيمة ان اشد الناس
عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله في حكمه فادخل عليه الجور في
عدله وولاة الحق المصيب قضاهم ظاهر الحكم اشرف الناس منازل
يوم القيمة الامام العادل جليس الله يوم القيمة وليس الولاية
بالحقيقة الا عن هذا الحكم الذي لا معقب عليه والله يحكم لا معقب لحكمه
وهو سريع الحساب فهو تعالى باحاطة علمه وكمال حكمه حقا وحقيقة
الوالي الحق المحمود وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
فلذلك هو تعالى حقيقة الوالي لذلك لا والي الا هو * اسمه
تعالى **المتعالي** العالي فوق التناول والمنال بحكم او حجة فلما كان كل
وال سواه تعالى ينال بحكمه انتظم اسمه الوالي باسمه المتعالي اشعارا بانه
وال لا ينال ولا يتيه بحجة ولا تعقب واشعر التفاضل بما يجري من توهم
المحتجين في امره باوهام حجج داحضة حجتهم داحضة عند ربهم فهو
هو تعالى باذن في الاحتجاج والجدال ثم تعالى بما له من الحجة البالغة

قل فلله الحجة البالغة فهو المتعالي علما وثم تعالى بما له من الحجة وحكما
وحجة وهو من اسماء الاصطفاء الذي تعتبره الخلق بمقابلة عندهم من
البعد للعالمين والسفل عند الجاهلين لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ثم رددناه اسفل سافلين فهو تعالى حقا وحقيقة المتعالي الذي
لا متعالي الا هو * اسمه تعالى **البر** المواصل للخير بتلطف
واختفا على وجه لا يستشرف معه الى قضا بحق منه ولا بر الا بالغنا
التام الذي لا تجعل شيا منه معارضة كما هو في بر الوالد والده ولما لزم الخلق
من التعاون لم تسم حقيقة البر لهم مع نهايات حاجتهم للتعاون فيه وتعاونوا
على البر والتقوى فالبر حقيقة لا يتم الا من البر الرحيم الذي لا يريد قضا
من بره ولذلك قرنت التسمية باسمه تعالى في بدايات الامور ليكون
ذلك من عداد بره بمن رحمه من خلقه وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها ولكثرة غيبة الخلق عن بره تعالى بخلقه نظم باسمه
التواب فكان تمام بره توبه عليهم قد اركبا برجال اسا ثم فهو تعالى
بالحقيقة البر الذي لا بر الا هو * اسمه تعالى **التواب**
التوب عود الاخر الى مبدء به ولما كان مبدء كل شي نورا وطهرا
كان التوب عودا الى نور علم وطهارة نفس ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده الله نور
السماوات والارض فعلى قدر سبق العود الى السبق بدء طاهر يكون
التوب كل مولود يولد على الفطرة فان سبق توابك خيرا لهم

وبالتوب يتجدد استمرار البر فالتوب ترقي رتبة رتبة فلذلك لكل
مقام توبة ثم توبوا فاني اتوب في اليوم مائة مرة ولوجوب تكرره
في الترقي اختص بفعال بناء اللزوم والدوب والتكرار فادنى التوب العود الى
حال الفطرة • واتم التوب وجدان العود الى كان الله ولا شي معه ولما
كان لا حول للعبد ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان بدء التوب انما هو منه تعالى
ثم تاب عليهم ليتوبوا فكان هو تعالى بالحقيقة التواب الذي لا تواب الا هو • اسمه
تعالى **المنتقم** الانتقام المواخذة بعد الاعذار بما يشعر به الانفعال والنقمة
اشد السطوة الاتي من وراء تحمل العقوبات ولما كان في الخلق عجلة لا تبلغ الى
اعذار الانتقام كان المنتقم من اسماء الاصطفاء بمعاجلة الخلق في المواخذة
ولانه لا يكون الا بعد التوب ثم تعالى حقا وحقيقة المنتقم الذي لا منتقم
الا هو • اسمه تعالى **العفو** العفو رفع مستحق العقوبة عن الجاني عمدا كان
او خطأ تعلمه لنا وبل كان او نظير عفا الله عنك لم اذنت لهم ولقد عفا عنكم
والله ذو فضل على المومنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد ولما كان العفو
عن عقاب ولم يكن للخلق استحقاق عقاب بعضهم على بعض لم يحق حقيقة
العقوبة منهم الا من كان عفوه بالله لا بنفسه فليعف عنهم واستغفر لهم فالعفو
اسم متعالي عن اتصاف الخلق به حق الوصف بالحقيقة والحق التام هو تعالى
العفو الذي لا عفو الا هو • اسمه تعالى **الرؤوف** الرافة الطف الرحمة
وابلغها الى الحد التولي في مقابلة ظهور العفو من اسمه العفو الذي نظم
به وقا المرؤوف به بتقيته عناية الرافة حتى يحفظ مسراها في سره وظهوره

ما يستدعي العفو لاجله على علته ولا يتم الا باولية تقيم المرؤوف به ولذلك
خص بها الاول محمد صلى الله عليه وسلم فسماه الله باسم منه وقال
بالمومنين رؤوف رحيم رؤوف من حيث ما بطن رحيم من حيث ما ظهر
ولظهور معناها اختص بالابوة الدينية فلتوصلهما وقال عليه السلام في حكاية
على ابرهيم لما اخرج به ونفسه تتقعقع انها رحمة وضعها الله في قلوب
عباده فالرحمة للابوة الطينية والرافة للابوة الدينية فلتوغلها في السراير
والاولية لم تتم حقيقتها الا للباطن الذي لا باطن دونه فهو تعالى بذلك
الرؤوف الذي لا رؤوف الا هو • اسمه تعالى **مالك الملك** الملك
استحقاق الحكم على افعال الفاعلين بما يصلح دنياهم واخراهم بحسب
مبلغ العلم بما يقيم ذلك والملك الذي منه المالك استحقاق ذوات
الاشياء عليها حتى يكون احق بها منها فللخلق من الملك عبرة فيما يملكهم
حكمه وليس لهم عبرة من الملك للمستولي على ذات الملك فلذلك هو اسم
مصطفى ليس للخلق منه حظ لانهم وان ملكوا الملك لم يوتوا ان يملكوه فهو
تعالى حقا وحقيقة مالك الملك ومالك الملوك كما في بعض طرقه فهو مالك
الملك الذي لا مالك الملك الا هو • اسمه تعالى **ذو الجلال والاكرام**
الجلال رفعة القدر باطنا والاكرام تشعب اللطف ظاهرا ولمعناهما
اصطفاء تعلوا عن منال الخلق واسما اصطفاء الجلال لبطونه وللخلق
من الاكرام حظ لظهوره يوجب اصطفاوه انه لا يتم الا باحاطة العلم
ومضاء القدرة وليس لهم من ذلك الا محض فليسوا ذويه وليس المكرم

منهم ذو الاكرام لاملكه ويستحقه الا من له الاحاطة فاختصاصه
تعالى بذي الجلال والاكرام كاختصاصه بمالك الملك لاستوائه على
احاطات خلقه وامره باطنا بجلاله وظاهرا باكرامه بكرم رحمته
حتى يتشعب في كل وجه وبكرم عقوبته حتى تتشعب في كل وجه
لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم
المومن بكل الذي عند الله من العقاب لم يامن النار فهو تعالى بالحق والحقيقه
ذو الجلال والاكرام لا ذو الجلال والاكرام الا هو ※ اسمه تعالى
المقسط الاقساط اقامة القسط بين الخفض والرفع عدلا او منتهيا
الى العدل فاقسط الحق تعالى في يوم الدنيا حتى في حجاب الخفض والرفع
وانما يظهر في يوم الجمع ولذلك نظم اسمه المقسط باسمه الجامع لانه
يبدي اقساطه باقامة وزنه اعمال الخلق واخلاقهم ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين ولعلو معنى الاقساط لم تتم خلافة الخلق فيه الا بالله فلذلك جزى
الله عنه بالحب كما جزى عن الاحسان في قوله تعالى واحسنوا ان الله يحب
المحسنين المقسطين فهو تعالى يجزي على صلاح الاعمال بثوابه وعلى حسن
الاحوال برضاه وعلى معرفته بمحبته فلذلك بحقيقة المعنى هو تعالى المقسط
الذي لا مقسط الا هو ※ اسمه تعالى الجامع الجمع رد المفترق
الى بدء ما افترق عنه فلذلك الجمع عود الفرق بدءا وبالفرق ظهر الخلق
وهو بدء الفلق الذي يستعاذ بربه من شره وبالجمع ظهر الحق يومئذ

يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين ولبنائه على احاطة
وقوة ضعف حظ الخلق منه فظهور حق حقيقته هو تعالى الجامع الذي لا جامع
الا هو ※ اسمه تعالى الغني الغنى وجد الكفاية والاكتفا والبراءة
من الحاجة بالكلية ولذلك ليس الغنى عن كثرة العرض من الدنيا لانه ليس
جبرا لجميع حاجات المشتكي من وجه وادنى الوصف اليه غنى النفس
لتوجه غناها في كل متوجه من استكفائها بها ولذلك قال عليه السلام
وانما الغنى غنى النفس ولا يثبت غنى النفس الا للعارف بربه فانما يعرف نفسه
من عرف ربه من عرف ربه عرفه بالغنى وكان غناه به لا بسواه فلذلك
هو بالحقيقة اسم فقد الخلق معناه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد فلذلك حقا وحقيقة لا غني الا هو ※ اسمه تعالى
المغني الاغنا افادة الغنا واذا ضعف الخلق عن وصف الغنا
وفات ظهورهم معناه كان معنى الاغناء اوجب فلذلك هو اسم مصطفى من
نحو مالك الملك وذي الجلال والاكرام والمقسط وانما يغني من غني به
بما عرفه به فلم يفتقد بعد وجده فهو تعالى حقا وحقيقة المغني الذي لا
مغني الا هو ※ اسمه تعالى المانع المنع الحماية في الحال مما
تضر عقباه في المال فيا ما باصلاح الممنوع وولاية له فلذلك منع الحق
الخلق مما يضرهم في العقبى اعطاهم فهو تعالى يعطي بالمنع افضل ما
يعطي ببعض العطا يا من قبل عطاء منعه اعطاه ما يضر في الدنيا ويمنع
في العقبى فكل عطايه من الدنيا منع وكل منعه من الدنيا عطاء ولذلك

منع منها احباءه واصفياءه واولياءه والرغبة عن قبول عطايه بالمنع
هو مستدرج الضر الذي ينال الهلوع في عاقبة الدنيا وعقبى الاخرة ولذلك
انتظم باسمه المانع الضار ولانه لا يكون الا بحكمة باطنة واطلاع مغيب
لم يتم معناه حقيقة الا للمانع الحق وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فبطهور حق وتمام
حقيقته هو تعالى الضار الذي لا مانع الا هو ❁ اسمه تعالى
الضار الضر ايلام الظاهر والاذى ايلام الباطن لن يضروكم الا اذى
وقال المسلي في حسبه المعافاني قلبه اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين وهو ادب الله لمن لم يقبل عطاءه المنع فان ثبته وتذكر استدركه
النفع برفع الضر ولذلك انتظم اسمه الضار باسمه النافع استدراكا
باللطف والرحمة ان الله عز وجل يبتلي ويداوي منه الداء ومنه الدوا
وان الذي انزل الداء انزل الدواء ولترتيب الضر على بسط الادب
تقاصر الخلق عن تحقيق معناه والغالب ان يوجد فيهم عداوة الامر بولاة
الله وجزاء سيئة سيئة مثلها لا ضرر ولا ضرار ورد الموقع العدو
في الضر بترتيبه على وزن القسط والاحصا واحاطة العلم كان ظاهر
حق وتمام حقيقته هو تعالى الضار الذي لا ضار الا هو ❁ اسمه
تعالى **النافع** النفع دفع الضر واعادة ظاهر الحال على
حاله لبدء او خير منه ولمعناه بسطه في الخلق والامر حجبت اكثر
الخلق عن النافع الحق واظهر الرزق عنها رتبه الموكل المبسط للحساب

الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون قيل للصديق رضي الله عنه في شكا
الا ندعو لك الطبيب قال قد رانيه قالوا ما قال لك قال قال لي اني فعال
لما اريد ❁ وقيل لابي الدرداء في شكايته الا ندعو لك الطبيب
فقال الطبيب اضجعني ولبسط النفع في الخلق والامر قال عليه السلام
تداووا عباد الله فان الذي انزل الداء انزل الدواء فمعناه منبسط في الحكمة
مقبوض في الحكم وجعل انتفاع الخلق بالخلق اوجب ان الله بعضهم لبعض
واطلع قلوبهم الامر امر الله بصيرته ولذلك انتظم اسمه النافع باسمه
النور الذي يكشف ظلمة منبسط النفع فصار على كل نفع سوى النافع
الحق ضرر حتى كان بالحقيقة النافع الحق الذي لا ضر في نفعه انما هو النافع
الذي لا نافع الا هو ❁ اسمه تعالى **النور** النور ظهور الباديات
ظاهرا وباطنا للحواس والقلوب فما ظهر واظهر فهو نور بحسب منتهى
ظهوره واظهاره ففي كل نور نقص عن غاية اطلاع بحسب ما بقي عليه من اظهار
الباديات وبذلك ظهر فضل نور العقل على نور الحس لقصوره بالجسم ومداه
وبعده عن مطار منتهى العقل قال المومن الذي نور الله قلبه كاني انظر
الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون والى
اهل النار في النار يعذبون فلان من وراء كل نور سوى النور الحق بقية
وكان النور الحق مطلقا عن حد تبقى بقيته لا بنا له نوره كان هو تعالى
النور الذي لا نور الا هو ❁ اسمه تعالى **الهادي** الهدى بانه
الاعلام في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات

وبالنجم هم يهتدون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ولا عشا الظلم الظاهرة حواس الخلق والباطنة قلوبهم لم يتنبه لهم مشي على صراط سوي الا من علم هدى يهتدون به انا انزلنا التورية فيها هدى ونور الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فارتفاع العلم في الظلم هدى وفقده في الظلم ضلال فاذا ظهر النور استبين طريق الاهتدا الى غايته فالهدى سلوك والنور وصول في سبيلي الظاهر والباطن وخطر هذه الظلم كان بظاهر الحق وتمام الحقيقة الله تعالى هو الهادي الذي لا هادي الا هو • اسمه تعالى **البديع** البديع ما لم يتقدم له مثل ولا يتم لذي حس ابداع لان ذا الحس مرتبط بتخيله منه فيما يحاوله ويتمثله فلا يبدع الا من يخترع الحقايق انشاء الصور الحقايق في العقل ثابتة غير مجعوله فالابداع من وراء مدرك الحس والعقل فهو اسم مصطفى ليس للخلق منه حظ ولا حقيقة لانه اثر من لا مثل له ليكون اثره كذلك فكل من له مثل فلفعله مثل ولكل الخلق مثل اوليس الخالق خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم فكل افعالهم مثل ولا ابداع للخلق ولا مثل في ذات ولا اثر للحق فكل اثاره على غير مثال لكل ذي صورة وجه ولكل وجه اختصاص لا يشركه فيه سواه ولكل وجه خاص نفسانيه خاصه فكل اثاره ابداع لا مثل لها كما انه ليس كمثله شي ولذلك اتصل بذكر اسمه البديع تنزيهه في قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة فهو تعالى بذلك حقا وحقيقة

البديع

البديع الذي لا بديع الا هو • اسمه تعالى **الباقي** البقاء الثبات حال موجبات الفنا لا يكون الشي في حال هون الامر باقيا انما يستحق اسم البقاحال ما يكون موجب الافنا والاذهاب والابطال فاما هذا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ولذلك نظم باسمه الوارث ولا بقا لما يقبل البطل والفنا كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ولما كانت اعمال الدنيا واهلها تضمحل وتهبا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك عند ظهور يوم الحق الملك يوميذ الحق للرحمن ولما كان حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه لم يكن باق الا هو فهو بظاهر الحق وتمام الحقيقة الباقي الذي لا باقي الا هو • اسمه تعالى **الوارث** الوراثه استقلال الباقي بما انقطع عن اقامته الفاني وقيام المستقل بما ضعف عنه المقصر فانها في الامر تظهر الوراثه لمن كان اليه منتهى فالوراثه المطلقة لمن له المنتهى المطلق والاخرية المطلقة هو الاول والاخر وان الى ربك المنتهى وبحسب تقصير الاضعف ظهر وراثة الاقوى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب والخلق كلهم ضعفه فهم موروثون والله القوي فهو الوارث انا نحن نرث الارض ومن عليها فهو تعالى بظاهر حق وتمام حقيقه الوارث الذي لا وارث الا هو • اسمه تعالى **الرشيد** الرشد تصريف الامور على محمود عواقبها وصلاح مالها ولا يتم الا باحاطة

ذكر

الذي

علم وثبات تدبير ليطابق ظاهر خاصة الأمر باطن غايب مآله ومخالفة
ظاهر المنافق باطنه تحقق فيه السفه عند الرشد وتحقق في الصادق
الرشد الا انهم هم السفهاء ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اوليك هم الراشدون وعلى قدر
تحقيق الصدق وثبات الامر واحاطة العلم يتناهى الرشد فان انستم
منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولما كان لا يكمل تمام الرشد من
احاطة العلم وثبات الامر وكمال الصدق الا لله كان بالحقيقة هو تعالى
الرشيد الذي لا رشيد الا هو • اسمه تعالى **الصبور** الصبر
ثبات يحبس على تتميم ما شرع فيه الامر ويحمل ما يعسر منه الى غاية
تاتيه او تسهو فكل شارع في فعل متنزله الى غايته فيما يسر او عسر
فهو صابر فيه وكل متحمل على مدافع له في قائمته واستصلاحه الى ان
يتم مشرعه فيه فهو صابر يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا واستعينوا
بالصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وهو راس الايمان وسائر
شعبه جسد له واول الصبر تحمل في الاعمال الى استتمامها وهو
اهونه فمن لم يرزقه فاخرج الاعمال او قطعها عن نهايتها حمل الصبر
على ذواق العقوبة وادب الجزع فمن صبر على ذواق العقوبة والا حمل
الصبر على تمام العقوبة اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم فبحسب ما
عمل هون الاوايل يهون الصبر وبحسب ما جزع من اهونه تنزل الى
اصعبه فمن صبر على كثرة الدنيا لم يحمل كره الاخرى ومن جزع

من

من كثرة الدنيا حمل كره الاخرى ولما كان لا يملك بدايات الامور
الا الله ولا نهايتها فهو يا اتها الاهو ولا يستعمل احد من دونه مع القدرة
عليه امهاله كان لكل هذه الحقايق وكمال من الحق هو تعالى
الصبور الذي لا صبور الا هو هذا وان العمل في احصا الاسما
ايمانا وتعلما واعتبارا لاسمايه تعالى من خلافة للخلق او عجز واتصاف
بمقابل حقايقها من مستحق الخلق فحل معانيها علينا وايمانا بان يرجع الى
وتحقيق اسم للخلق منه حظ يعتبر ويتسلك عليه الى الايمان باسم
الحق عز اعن كماله حقا وحقيقة واسم لا حظ منه للخلق اصلا
وحظهم في مقابله فيتحقق اعتبارهم وايمانهم ابدا بالعجز فيستوي
جميعها في احصاء جمعها وحفظ نعتها توحيدا للحق وتبريا للخلق من
حقها وحقيقتها حتى يستوي التهليل في جملتها علما كما استوى
نطقا فيتم الاحصاء ان شاء وبقي وتره الاحساني العلي ويكمل
به الدين الله ولي المومنين والله يحب المحسنين اشارة القول
الى احصاء الاسماء احسانا اعلم ان الله سبحانه
اعطى عباده نورين من نوره نورا في عيونهم وحواسهم به استبصروا
المحسوسات او لم يروا الى الطير فوقهم صافات افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت ونورا في القلوب به ابصروا المعقولات وما
ورا المعقولات من المتيقنات ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا يهدي الله لنوره من يشاء مومن نور الايمان قلبه فبالنور

الخلق

المحسوس الظاهر بفع الاعتبار وبالنور الباطن المعقول يحصل
نور العلم العلم نور يضعه الله حيث يشاء فشرح الصدر
بنور يقذفه الله في قلب المؤمن فعند حصول هذين النورين
تحصل بالمحسوس الاسلام وبالمعقول الايمان وبشفع هذين
النورين وتر كال نور يفيضه الله من نور القلب الى نور العين فيشهد
ما عقل انما كان عقل ابتداء فيصير العلم الثابت في محل الايمان
شهودا في مقام العيان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فعند
استيفاء نور احصا الاسماء ايمانا يبدو نور الاسماء عيانا فيما
كان قد قال لا رازق الا الله اسلاما ثم علم ان لا رازق الا
الله علما وايمانا شهد ان لا رازق الا الله شهودا وعيانا ما انا حملتكم
الله حملكم ويستقري شهوده في جميع الاسماء احصاء كما
استقراها في علم الاعتبار ايمانا ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا الله نور السموات والارض ما رايت شيا الا رايت الله قبله
هم الذين اذا رءوا ذكروا الله كما عميت ابصار اهل الضلال عن الحق
في شهود الخلق ابصرت عيون المحسنين فغابت عن شهود الخلق
في شهود الحق فكل اسم تسمى به امرا وكل خلق تجلى منه نورا فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا فعند ذلك يتم هذا الاحصاء فيكمل
به الدين وتتم به النعمة على المتقين ○ والحمد لله رب العالمين

كتبه محمد بن يوسف بن ابي الفرج الدمشقي [illegible] عفا الله عنه
وكان الفراغ منه [illegible] رمضان المبارك سنة [illegible]
يوم الثلثا

يوم الثلثا

ما جل الله عليه من الخير غائبهم وشاهدهم وعدده من النعم المقبلة
عليهم واقتدوا في محبته بالذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم وقدم علينا الآن بالديار المصرية
وما كان قد قدمه بالشام الا علينا ووفد الينا بخلوص مودته
ومحبته اللذين جاء وفد بهما اولا الا الينا فرأينا منه اماما الحكم
في توليته الحكم بالعدل ولا ينبغي في تقليده القضا غير مصلحة
الاسلام ولكل امرئ ما نوى ولا يعدل عما فيه من عدل ومعرفة
ولا يرغب عن سيرته وهل يرغب عن سيرة عمر المنصف واقتضى
راينا الشريف ان نتحف دارا قامته بتفويض الحكم بها اليه
ونخصهما بوضع مقاليد القضا بين اهلها في يديه اذ هي اولى الارض
مستقر ابهما عند القدم وازكى بقعة جادتها انوا فضايله بانواع
العلوم دار رحب ارض حنت عليه اذ كل دوحها حنو الوالدات واطيب
بلدة صار له بها من اعيان العلما اخوان في الله تعالى وولدات ولذلك
رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي المنصوري الحسامي
لا زال علم العلم في ايامه مرفوعا والم الجهل بما خص الله به دولته
من الائمة الاعلام مدفوعا ان يفوض اليه قضا القضاة على مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه بدمشق المحروسة واعمالها بالبلاد الشامية
على قاعدة من تقدمه في ذلك وان يستقر له من المعلوم والجهات

ما يذكر وما هو

القضا بالمستقر من الجامكية
والجراية على قاعدة من تقدمه

تدريس المدرسة العادلية
على عادة من تقدمه وقاعدته

تدريس المدرسة الامينية
على عادته وقاعدته

التصدر بالجامع المعمور
بدمشق المحروسة على عادة من تقدمه ومعلومه

مرتب مصالح على عادته وقاعدته
في ذلك من كلاس عز نقص
حسبما شهد به الديوان
المعمور الى آخر وقت

مرتبه بالاهرا الديوانية(?)
بدمشق المحروسة في الشهر
غرارة واحدة ونصف

فليباشر هذه الرتبة التي طال ارتقابها لارتقائه وتشوفها الى القائه
ويوفيها حقها من الجلالة التي هو بها جدير والائمة(?) التي هو باوضاعها
خبير والصلف(?) الذي سلوكه على ما يجب الا على مثله عسير
والانصاف الذي ما جاوزه حق ولا حل عنه ولكن بصير الحق حيث
بصير ويقيم منار الشريعة التي حكم الله عباده بها وجهادنا واجتهاد
العلما عنادها ويحكم بما اراه الله لنا وعلينا ويقضي بما هو قاض
بالحق فما يخرج عنا او يؤدي الينا ولا يحابي في الحق احدا
لقربه منا ولا يراعي اميرا ولا مامورا فانا جعلناه في حكم الله راعيا
واول ما يبدأ به

ما يبدأ به في ذلك عنا وليتنظر في امور اليتامى والايامى فيقوم من ذلك
الى الامنا الذين لا يظلمون الناس نقيرا ولا يهملون حقا كبيرا
ولا صغيرا ولا ياكلون من اموالهم الا بالمعروف فان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
وليلاحظ امور نوابه بالاعمال فيستمر منهم من حسنت سيرته
وطابت سريرته واشتهر علمه واستمر على جادة الصواب حكمه
والفه منه الورع وعرف بالدين الذي يمنع عن التعرض الى الشبهات
ويزع وليحضر مجلسه الفقها الاعيان والعلما المشار اليهم في
عصره بالبنان لتكون احكام مجالسه بهم كالاجماع المنعقد
واقضيته قضاياه كالنصوص التي لا اجتهاد فيها لمن ينتقد واما
الوصايا المتعلقة باداب القضا وصفاته واحوال الحكم وادواته
من التسوية بين الخصمين في انصافه واناته وتسهيل الحجاب على من
حضر للحكم في اناته المعروفة به واوقاته فهو بذلك وغيره اخبر
وابصر واذا اخذ القلم في حصر ما هو من معالمه في ذلك فهو
بالقصور يحصر وليتنظر فيما كان يطرقه من تقدمه من صدقات
مبرورة وقرب مشهورة ووصايا مالوفة وقضايا هي من احكام صحة(?)
ليطلعه معروفة وليفعل في ذلك جميعه ما يتقرب به الى الله والينا
وتبرا به الذمة من حقوق اربابها الواجبة من قبلنا عليه
ومن فضل الله علينا وقد فوضنا اليه النظر العام في الاوقاف

المعمورة من المدارس والبيمارستانات والخوانك والربط والترب
والمساجد وغير ذلك على قاعدة من كان يلي النظر في ذلك من
الحكام وكل وقف ليس له ناظر خاص فليكن نظره عايدا اليه
والى من يشترط امره مقصورا عليه وما كان له ناظر خاص فلا يخرج
منه عن نظره العام ولا يتصرف الا بامر تصرفه التام ويراجعه
في كل امر ويأتمر بنظره الذي سعى به رضى الله تعالى لا رضى زيد وعمرو
فلينظر في ذلك نظرا يعمر الاوقاف ويثمرها وينمي حواصلها ويوفرها
ويشارك في ذلك بحسن النظر واتقانها ويجني لها بجميل التقدم آثار
من وقع اجره على الله فيها والخط الشريف اعلاه الله اعلاه حجة بمقتضاه
ان شاء الله تعالى

كتب في خامس جمادى الاولى سنة ست وتسعين وثمانمائه

حسب المرسوم الشريف   الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل